



مصر: محنة الديمقراطية المستمرة..

وحكومة في مواجهة نائب!

AL-MUTTAMA'A

AL-MUTTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



زوار الفجر
يطاردون الإنترنت
المحرومون.. يشكلون
أحزاباً إلكترونية!



استخدم الدمج

عام ٢٠٠٢: ميزان الرعب
بتحسين لصالح الفلسطينيين



شركة الكمبيوتر الدولية
International Computer Co.

WWW.ICCL.NET

WWW.ICC.NET.SA

The Vigitec PC with the Intel® Pentium® 4 processor.
The Center Of Your Digital World.



Intel® Pentium® 4 processor 3 GHz

1 Gbyte M/B with BUILT-IN Sound , VGA

AMSUNG F.D.D 1.44

AMSUNG Monitor 15"

AMSUNG CD ROM 52x

56 MB SDRAM

Max Modem 56k

.D.D 40 GB

Original Windows XP, Home SR.350 Only , Required with every PC .



Intel, the Intel Inside logo and Pentium are
registered trademarks of Intel Corporation.

1.7 GHz	SR.1890
2.4 GHz	SR.2190
2.53 GHz	SR.2350
2.67 GHz	SR.2780
2.8 GHz	SR.3200
3 GHz	SR.4400

Vigitec PC with the Intel® Pentium® 4 processor has the power to handle the latest Technology - today & tomorrow"

Jeddah: Head Office: Tel.6644446 (15) Lines Fax:6678708

Jeddah Br.Tel:6534059 - 6527311

Riyadh Br.Tel:4044361 - 4664820

Yamalo Br.Tel:8937357-8977865

E-MAIL:ICCL@ICC.NET.SA



Jeddah Br.Tel:6044257

Makkah Br.Tel:5485135

Madinah Br.Tel:8272035

Buraida Br.Tel:3855208

شارب SHARP

حرية الاختيار. للمميزات الأفضل



QT-80W

X BASS CD-LINE MIX KARAOKE BUILT-IN UM-1



QT-90W

X BASS CD-LINE MIX KARAOKE BUILT-IN UM-1



WF-1000W (S)

X BASS CD-LINE MIX KARAOKE BUILT-IN UM-1



WF-1100W (S)

X BASS CD-LINE MIX KARAOKE BUILT-IN UM-1



WF-2100W (S)

X BASS CD-LINE MIX KARAOKE BUILT-IN UM-1



200W

شركة
حسين عبد الله سكولوج والولده
التجارية المخبزة



الرياض ٤٦٠١٨٧٠ - ٤٠١٢٤٦١ الخبير ٨٩٤٠٩٧٠

جدة ٦٤٤٠٦٣٨ - ٦٦٥١٢٦٢ خميس مشيط ٢٢٢٠٢١٧

المدينة المنورة ٨٢٥٢٥٩٢ Website: www.saklou.com

E-mail: saklou@saklou.com



رأي القارئ

الاحتلال وإعادة احتلال

مع تعاقب الليل والنهار تتأكد لنا حقيقة قول الحق سبحانه وتعالى بوصف اليهود أنهم لا عهد ولا موثاق تربطهم، طبعهم الغدر، كيف لا.. وهم الذين غدروا برسلمهم وقتلوهم وكذبوهم، وأنهم جبنة يخافون من الطفل الصغير إذا مشى، ومن أوراق الأشجار إذا حركها الهواء، يقاتلون من وراء الجدر ومن داخل الدبابات المحصنة أو الطائرات المدججة، بينما إخواننا في فلسطين تراهم يتراكمسون وراء المصفحات المدرعة يرمونها بالحجارة.

مع هذه الحقائق البينة نجد من أنزلهم الله يذيقون شعبنا في فلسطين أمر أنواع العذاب والغدر مما وصفوا به في كتاب الله العزيز، فيها هو المجرم شارون يسمح لقواته بإعادة احتلال المدن الفلسطينية، ثم لا يلبث أن يعيد الانتشار حولها ليعاد إعمارها ثم يعيد المسرحية تارة أخرى، ثم يخرج الرئيس الفلسطيني أمام الكاميرات لا ليناشد العالم بأن

الشعب الفلسطيني لا يجد قوتاً يسد به رمقه، ولا ليدعو إلى وحدة صف الفصائل الفلسطينية لمواجهة الإجراء اليهودي تطبيقاً لقول رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» كلا.. بل قال: لقد أعلن شارون بيت لحم والخليل منطقة عسكرية، وهذا يعني أنه لا يوجد عيد فصيح! هل يوجد مكان للفرح وشعبك كل يوم يشيع شهداء روت دماؤهم الأرض؟ ألا ترى أنك الوحيد الذي يتذكر ذلك وهم في غفلة وتجاهل؟، لا تظن يوماً أنهم سيدافعون عنك ويتركون حليفهم وطفلهم المذل (الشعب اليهودي).

بارك الله فيكم يا شعبنا الأبى في فلسطين وسيروا في طريق الجهاد كما وصاكم رسولكم الكريم فوالله لو كنا نملك الوصول ما تخلف منا رجل، قلبنا معكم، دعاؤنا لكم، ربنا وربكم ينصركم، ولتكن ثقتكم بربكم كبيرة، ألا إن نصر الله قريب. ■

محمد إبراهيم، السعودية

أرأيت ما جئيت؟!

إن ما نراه اليوم من استهداف العراق ليس إلا استهدافاً للأمة بأكملها، ولكن على نفسها جنت براقش يا صدام! فهذه جريرتك، وهذه نتائج غزوك تجنيه الأمة، بعد أن جنى شعبك ما لا يستحق من حصار، وتجويع.

إن الأمة لن تسامح هذا النظام الغاشم الذي كلفها بغزوه للكويك مئات المليارات من الدولارات، ومئات القتلى والمفقودين، وآلاف الجرحى والمشردين، ثم هو اليوم يكلفها أمنها ووحدتها، وتوحيد جهودها فلا تدري أمن جرح فلسطين تشكو، أم على شعب العراق تبكي؟ ■

إبراهيم عبد الله آل طالب، الرياض، السعودية

عندما نسترجع ما حدث عام ٩١ حينما اكتسحت دولة مسلمة وعربية دولة أخرى مسلمة عربية، فجأة بلا سبب، وهي حاملة مطامع الإفرنج، وحقد اليهود، وهمجية التتار، وبلادة الهندوس، لا شك أننا سندرك حينها عظيم مأساة العرب والمسلمين، وأن ما أصابهم لم يكن إلا من عند أنفسهم.

والمرء الحصيف لا ينكر تضافر جهود المستعمر القديم مع المغتصب الجديد في السيطرة على مقدرات الأمة، واستهداف ثرواتها، ولكن أن تكون دولة عربية مسلمة هي الأداة المستخدمة لتنفيذ هذه المخططات من دون أن تعلم فتلك مصيبة، وإن كانت تعلم فالمصيبة أعظم!

الأخ/محمود

البنغالي - سهلت -

بنجلاديش: التحالف

الهندوسي الصليبي

الصهيوني يستفز في

المسلمين الغيرة على

الحرمة والأوطان، وعندما

تلتقي جهود المسلمين

وتتوحد طاقاتهم سوف

ينفطر ذلك التحالف الأثم إن

شاء الله.

الأخ/ د. عبد الحفيظ

عبد الرحيم محبوب - مكة

المكرمة: من المعروف أن

الغرب يتعامل وفق مصالحه،

لا وفق مبادئه، لذلك فإن

شعارات مثل: الديمقراطية

والحرية وحقوق الإنسان

ترفع عندما تدعو الضرورة

أو الحاجة إلى رفعها

والحاجة هذه أو الضرورة لا

تعدو كونها الية لتسويق

البرنامج السياسي الذي

يراد منه الضغط على هذه

الدولة أو تلك لتبلي طائفة أو

مكرمة لاتحـ المطالب -

المصالح - الغربية.

الأخ/ محمد علام -

السعودية: صحيح أن

الإسلاميين قوى سياسية

الرخيصة ■

﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٤١) (العنكبوت).

سياسة اللوبي الصهيوني

السياسة الأمريكية سياسة موجهة من اللوبي الصهيوني، لأن كل تصرفات أمريكا تصب في مصلحة «إسرائيل» ونحن نشاهد اليوم الاستعداد العسكري الضخم الذي يذكرنا بالحروب الصليبية - الموجهة ضد الشعب العراقي قبل النظام العراقي، والشعوب العربية ليست بعيدة عما يحدث، وأعضاء الكونجرس صرحوا بذلك كثيراً، وأكبر دليل على ذلك أن أمريكا كانت حليفة لصدام حسين أعواماً عديدة واستخدمت جيشه لتحقيق مصالحها. ففي حربه ضد إيران أمدته بمعلومات استخباراتية عن الجيش الإيراني وصمت وعميت عن حرقه للشعب الكردي بالكيماوي في مذبحة حلبجة، وحوار السفارة الأمريكية مع صدام عن غزو الكويت لا يخفى على أحد وكان بإمكانها القضاء على نظام صدام إلا أنها تركته كالبقرة الحلوب لأن دوره لم ينته بعد، والآن يحشد الغرب ترسانة عسكرية ضخمة، فهل يبقى شك في أن أمريكا تعمل لصالح بني يهود؟ ■

محمد علام، السعودية

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

رؤود خاصة

ودلل نفسك

99

79

تأجير مع الصيانة لمدة سنة واحدة



تأمين شامل ذهبي



إمكانية تأجير سيارتك المستعملة



بدون كفيل للمقيمين*



سيارة بديلة



خدمة المساعدة على الطريق



صيانة دورية

تأجير منتهي بالتملك حتى 5 سنوات

تأمين شامل ذهبي

إمكانية تأجير سيارتك المستعملة

بدون كفيل للمقيمين*



وصلت دفعة جديدة

ماكسيما 2003



عرض خاص مع أعيان سيارة نيسان ماكسيما S.Touring 2003 بقسط شهري 99 د.ك. ولمدة سنة من الإجارة التشغيلية، أو بقسط 79 د.ك. شهرياً ولمدة 5 سنوات من التأجير المنتهي بالتملك.

لتوفر لكم الراحة ولتتعم بالمزايا... إتصل واحجز سيارتك...

لشركة أعيان

- ريموت كونترول
- كهبات المنيوم
- كشافات ضباب



للاستفسار اتصل على :
88 00 66

* حسب الشروط الائتمانية

أعيان

شركة أعيان للإجارة والاستثمار
* Aayan Leasing & Investment Co.

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٠٣٥ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **هشام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الموقع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
البريد الإلكتروني: www.eslah.com: الكويت

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦.٥٢٤

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ ف:
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٥٣٣١٩١ جدة - الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني للمخصص للاشتراكات والبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ٤٦٢٢١٨٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب. 13.683 ت: ٢٤٠.٢٣٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -
ص.ب. ٩٢٢٨٥٩ ت: ٥٦٧٨٦٦٦ - ٥٦٧٣٦١٩ ف:

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

باختصار

مطلوب موقف عربي إسلامي موحد

يتوالى وصول القوات الأمريكية والبريطانية إلى المنطقة، فيما تستعد قوات أخرى للحاق بها، لتجهيز حشد عسكري ضخم لم تشهد له المنطقة مثيلاً حتى في حرب تحرير الكويت، وتسعى الولايات المتحدة لتشجيع أكبر عدد من دول العالم الغربي للمشاركة في الحملة. وعلى الرغم من كل تلك الاستعدادات، فإن الولايات المتحدة لم تكلف نفسها أن تعلن موقفاً واضحاً ومحدداً وصريحاً: ما هدف تلك الحملة وما أبعادها الزمنية والمكانية؟ هل الهدف إسقاط نظام صدام - وهذا أمر لا يستوجب كل تلك الحشود والاستعدادات؟ أم احتلال العراق والسيطرة على آبار النفط ومن ثم السيطرة على المنطقة بأسرها؟ وهل ستنتهي الحملة عند حدود العراق أم تتوسع لتشمل دولاً أخرى تنفيذاً لمخططات لن تكون بالتأكيد في صالح المنطقة وشعوبها، بل تصب في مصلحة الكيان الصهيوني والمخطط الصهيوني؟

من حقنا وحق كل مسلم مخلص أن يشعر بالقلق البالغ مما يحدث، ومن واجب الدول العربية والإسلامية أن تتحرك ليكون لها موقف مستقل يعبر عن إرادتها وإرادة شعوبها، ويعكس مصالحها ومصالح شعوبها التي ستعرض للخطر الشديد.

وقد بدأ بعض هذه التحركات مؤخراً، وأعلن البعض رفضه للحرب لإبرائه للاخطار الجسيمة المترتبة عليها، وحتى في الغرب خرجت المظاهرات الضخمة في كل مكان، بل في أمريكا ذاتها ضد الحرب، وظهر الانشقاق في حزب العمال البريطاني الحاكم، وأعلن عدد من الدول الغربية رفضه للحرب. والأمل أن يتواصل العمل على كل المستويات وبشكل خاص على الصعيد العربي والإسلامي، وأن تعلن المواقف الرسمية والشعبية بصراحة ووضوح وشجاعة، وأن ترتفع الأصوات عالياً لتفادي وقوع حرب مدمرة لها تداعيات خطيرة على المنطقة والعالم بأسره.

في هذا العدد



كلمة ضرورية حول تركيا (٣٤)



مصر: حكومة في مواجهة نائب (٣٠)

- ٤٠ المسلمون في أمريكا.. نحو عا أفضل
- ٤٦ الاقتصاد الصهيوني.. خمسوا عاماً إلى الوراء.. والقادم أسوأ
- ٥٠ الوجه الفرنكفوني للتيا الأمازيغي بالمغرب
- ٥٤ الحج.. فرصة للتطبيق العملي للمثل الإنسانية العليا
- ٥٧ لبيك اللهم لبيك
- ٥٩ خروج المعتدة لأداء الحج

- ١٤ رغم كل الآلام.. ميزان الرعب لصالح الفلسطينيين
- ١٦ الجامعة العربية ترحب بتركيما مراقباً
- ١٨ الهند وباكستان.. عودة سباق الصواريخ
- ٢٢ أحزاب الإنترنت تواجه أحزاب الحكومات
- ٢٣ الخلاف يتصاعد بين (فتح المقاومة) و(فتح أو سلو)
- ٣٨ الهندوس عازمون على تكرار مأساة «جوجرات» في جميع الولايات

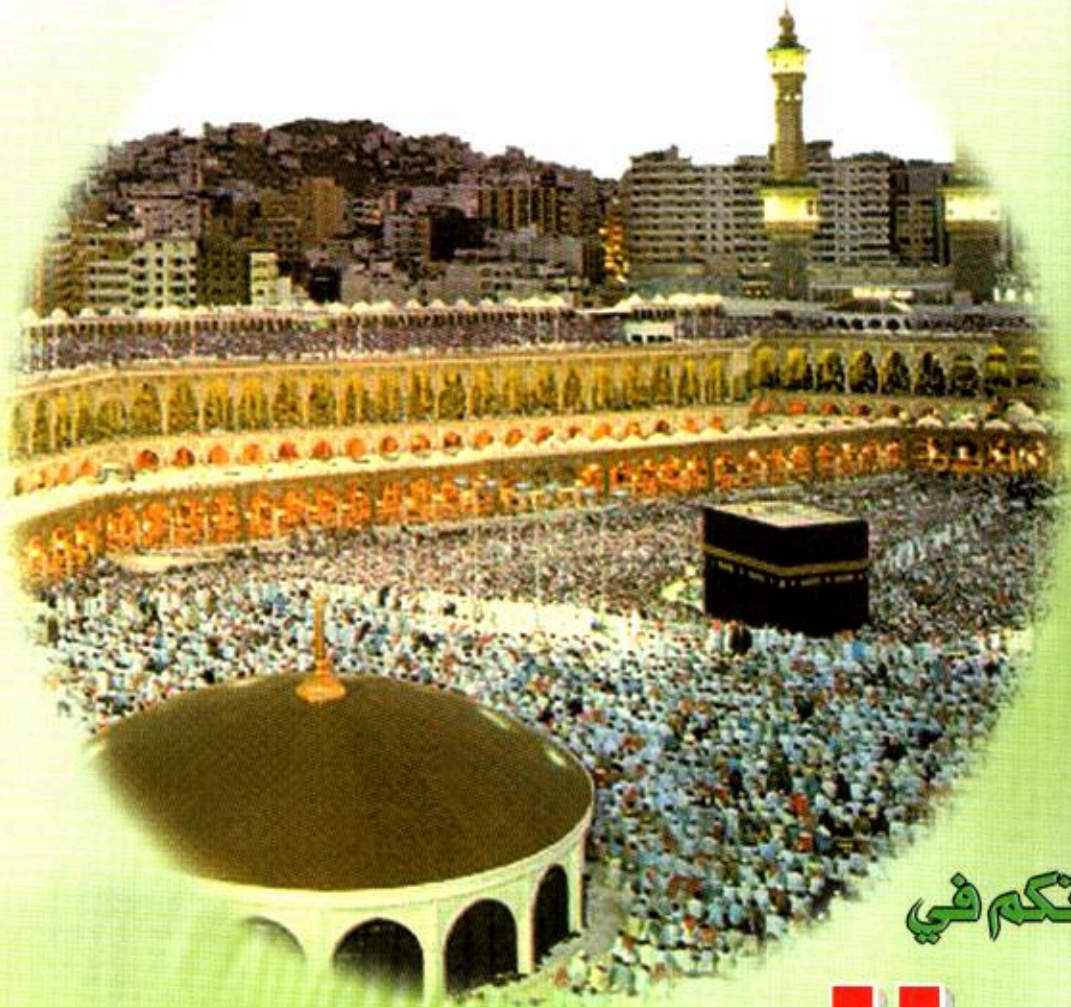
منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب فتودي

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

التفوق الروحي .. سبيل النصر

شاء، يزود الصهيونية بأنواع الأسلحة الفتاكة - كافة، ويمدها بالمال وبالخبرة النووية، ثم في الوقت نفسه يفرض قيوداً صارمة على صادرات الأسلحة لأي دولة عربية، أو إسلامية، ويهدد باستخدام القوة العسكرية في مواجهة أي دولة يشك أن لديها أي إمكانات عسكرية ولو كانت متواضعة.

إن العولمة نظام استعماري يهدف إلى المزيد من الهيمنة والسيطرة، ويغطي تلك التوجهات تحت شعار حقوق الإنسان، أو الشرعية الدولية التي لا وجود لها.

إن التصريحات الغربية ليست مصادفة، وإن كانت أعجب من المصادفة، كما أنها ليست ضربة حظ جاءت عفواً، وإن فاققت أقصى التصورات في غرابتها من أجل مخطط رسم واعد من شر استعمار عرفته الدنيا، استعمار الرأسمالية الغربية واليهودية العالمية التي تسعى للسيطرة على العالم، من خلال السيطرة على الوطن العربي، قلب الكرة الأرضية، ومركز السيطرة الاستراتيجي على العالم، ويساند الغرب اليهود بكل ما يملك لتنفيذ هذا المخطط.

يقول المستشار المأمون الهضيبي، المرشد العام للإخوان المسلمين: إذا أردنا أن نقف أمام هذه الموجة الطاغية، فليس أمامنا سوى العقيدة، سر قوة الإنسان، وسر الخوارق التي صنعها المسلمون، وهي الزاد الحقيقي الذي دفع أسلافنا إلى البذل والجهاد، والتضحية والفداء، وبذل العمر الغباني المحبود في سبيل الحياة الباقية ﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون﴾ (٢٤) (العنكبوت). هي التي تجعل الأفراد القلائل يقفون أمام قوى الباطل، وقوى المال، وقوى الحديد والنار، فإذا بها كلها تنهزم أمامهم، هي القمة الكبرى في حياة الفرد، والجماعة، والأمة. هذه العقيدة قوة هائلة في حياتنا، لا يمكن أن يتخلى عنها الفرد أو الأمة، في الصراع مع الباطل، إلا أن يكون هناك اضطراب في الموازين أو قصور في الفهم، ومن العقيدة ينبثق كل شيء، فهي القاعدة التي ينطلق منها وينظر إلى الدنيا وما عليها من خلالها. إن العدو الصهيوني، وهو على الباطل، يتمسك بعقيدته، فهو يحرم الزواج المدني ولا يقبل من يهودي أن يعمل في يوم السبت، حتى قالوا: «إن شعب إسرائيل لم يحافظ على السبت، بل إن السبت هو الذي حافظ على شعب إسرائيل»، وبالإيمان المزعوم بهاجر اليهودي من أقصى الدنيا، ويضحي ويقاقل في سبيل الباطل والضلال والعدوان.

ماذا كان يملك أسلافنا؟ لا شيء سوى عقيدة التوحيد، والإحساس بأنهم يقاتلون من أجل الحق، ومن أجل قيم أفضل، ونظرة للوجود أشمل، وللإنسان أرقى وأكمل.

روى الطبري: «أن قيصر بعث جاسوسه إلى معسكر المسلمين فعاد إليه بصفة المسلمين فقال: هم بالليل رهبان، وبالنهار فرسان، ولو سرق ابن مليكهم قطعوا يده، ولو زنى رجم، لإقامة الحق فيهم».

أسلافنا بالعقيدة انتصروا وسادوا، وتعلموا وعلموا، وجاهدوا وهاجروا، وآثروا التاريخ البشري.

العقيدة هي الرابطة التي يجاهد المؤمنون تحتها وينتصرون من أجلها وبها، مع اتخاذ الأسباب من قوة روحية ومادية، لتواجه المؤامرات التي تدخل علينا من كل باب، وصديق الله العظيم إذ يقول: ﴿ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾ (٢٥) الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور (٢٦) (الحج).

من الواجب على المسلمين اليوم أن يلتفتوا إلى دستورهم الخالد ليعملوا بتوجيهاته وينفذوا أوامره كاملة في حياتهم، فهذه الأمة لا يصلح آخرها إلا بما صلح به أولها، وهذه حقيقة لا جدال فيها، قال تعالى أمراً وموجهاً: ﴿قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ (٢٧) (الأنعام).

والسير في الأرض هدفه الاستطلاع والتدبير والدراسة ومعرفة سنن الله التي لا تتغير، ورؤية مصارع الطغاة، من المكذبين والمستهترين، فقد أخذ الله من قبلنا أمما كانت أشد قوة، وأكثر تمكينا، لكنهم استكبروا وبغوا وظلموا، فكانت العاقبة الإليمة، قال تعالى: ﴿فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون﴾ (٢٨) فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أحرى وهم لا ينصرون (٢٩) (فصلت).

إن مساحة ضخمة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفي تاريخ الأمم، تدور حول عاقبة الظلم والظالمين، والطغاة والمستكبرين وتكشف عن حقيقة هذه القضية، لما لها من خطر على مستقبل الشعوب ومصير الأمم، يقول الحق سبحانه: ﴿وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين﴾ (٣٠) (الأنبياء).

ولقد أخبرنا الرسول ﷺ عن نهاية الظلم فقال: «إن الله ليملي للظالم، فإذا أخذه لم يغفلته، ثم قرأ: ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد﴾ (٣١) (هود)، متفق عليه.

وجدنا الحق تبارك وتعالى عن مواقف فرعون المخزية فقال: ﴿إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنه كان من المفسدين﴾ (٣٢) (القصص).

لقد بغى وطفى واستطال بجبروت الحكم والسلطان، وبلغ به السفه بل الجنون حد أن قال أنا ربكم الأعلى وقال: ﴿ما أرى إلا ما أرى﴾ (٣٣) (غافر: ٢٩) وقال: ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾ (القصص: ٣٨) عند ذلك تدخلت القدرة الإلهية، فوضعت حداً للبغي والفساد، حين عجز الناس عن صد التيار الجارف العنيف، تدخلت القدرة الإلهية: ﴿فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين﴾ (٣٤) (الأنعام).

وها هو طاغية آخر، أبو جهل، طالما تحدى الرسالة في مكة، وتحدى من يحملها ووقف للمؤمنين بالمرصاد، وفي غزوة بدر خرج مغروراً متحدياً، متطاولاً على الله، وحين قيل له إن العير قد نجت، ولا داعي لملاقاة محمد فارجع، قال الطاغية: «والله لا أرجع حتى نرد بدرًا فنقيم ثلاثاً، ننحر الجزور، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب وبسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبداً».

لكن نهايته كانت هناك في بدر، فقد سقط لافظاً أنفاسه. وقبل ذلك موقف النمرود الذي زعم أنه يحيى ويميت وجادل سيدنا إبراهيم، وهذا لون من الطغيان بسبب الملك الذي آتاه الله إياه فكفر بدل أن يشكر، وموقف أصحاب الأخدود الذين فتنوا عباد الله من المؤمنين والمؤمنات، ولم يتورعوا عن حرقهم بالنار وإلقائهم في الإخدود المشتعل، فتوعدهم الحق سبحانه بقوله: ﴿قل أصحاب الإخدود﴾ (٣٥) النار ذات الرفود (٣٦) إذ هم عليها قعود (٣٧) وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود (٣٨) وما تقصروا عنهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد (٣٩) (البروج). وهذا كله طغيان وعدوان.

واليوم يحمل الغرب راية ما سمي بالنظام العالمي الجديد، وهو نظام يقوم بدور مشبه بوقد الصراعات في مناطق العالم الثالث، ويباشر سياسة مزوجة المعايير، ويؤكد على ضرورة التحكم في مصير المنطقة العربية والإسلامية بأسرها، يعطي ويمنح كيف

وزارة الأوقاف تواصل مؤتمراتها حول مستجدات الفكر الإسلامي

سبع جلسات ناقشت ستة عشر بحثاً على مدى ثلاثة أيام حول:

«نحو حوار بناء بين الحضارات»

على مدار ثلاثة أيام «السبت ١١/١ - الاثنين ١٣/١» عقدت وزارة الأوقاف الكويتية مؤتمرها السادس ضمن سلسلة مؤتمراتها حول «مستجدات الفكر الإسلامي» التي بدأتها الوزارة منذ عام ١٩٩٢م.

وقد جاء مؤتمر هذا العام تحت عنوان «نحو حوار بناء بين الحضارات». في كلمته التي افتتح بها المؤتمر أشار وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد باقر إلى أن بعض الشعوب والانظمة، اعتقدت أن بإمكانها اليوم أن تفرض ثقافتها وحضارتها وقيمها وهويتها على غيرها من الشعوب، دون مراعاة للخصوصية الحضارية لكل أمة، ودون اعتداد بما تحمله عقيدتها من اصول وثوابت تحكم الكثير من جوانب حياتها، وهو ما أدى إلى أن يحل الصراع بين الحضارات وفرض القيم الغربية محل الحوار بينها، وأصبحت الشعوب المتخلفة علمياً أو اقتصادياً أو عسكرياً، تخشى فرض نتائج الفكر الإنساني في مجتمعات أخرى عليها وإلغاء وطمس ما لها من خصوصية.

ويقع ضمن هذا الإطار، ما أصبحنا نسمعه ونراه يومياً في وسائل الإعلام، من اتهامات للحضارة الإسلامية بجميع مكوناتها سواء ما تعلق منها بالهوية أو القيم والاقتصاد والاجتماع، ومن هجوم وانتقاص من هذه المكونات بشكل متواصل، مما أصبح يشكل ظاهرة خطيرة تحمل عنوان (صراع الحضارة الغربية مع الحضارة الإسلامية).

وأكد باقر أن من المهم أن نسعى ابتداءً إلى أن يتعرف العالم الصورة المشرقة للحضارة الإسلامية التي نقلت الإنسانية منذ ما يزيد على أربعة عشر قرناً من الزمان، من الظلمات إلى النور، ومن الجهالة إلى العلم، والتي كانت منهلاً رئيساً وعاملاً أساسياً في تكوين وتطور الحضارة الغربية الحديثة التي استقت أصولها ونمت جذورها من الحضارة الإسلامية بشهادة المنصفين من علماء الغرب ومفكره.

وقد ناقش المؤتمر على امتداد سبع جلسات ستة عشر بحثاً غطت كل جوانب إقامة الحوار



البناء ودارت حول:

- الأطر العامة والمركبات الأساسية في بناء الحضارات.

- التصور الإسلامي للعلاقة بين الحضارات.

- الخطاب الإسلامي المعاصر تجاه الحضارة الغربية.

- مظاهر الهجوم المعاصر على الحضارة الإسلامية.

- الدور الحضاري المنشود للمؤسسات والمنظمات الدولية.

- الحوار الحضاري المتبادل للمؤسسات والمنظمات الإسلامية والغربية.

- المسؤولية الحضارية للمؤسسات والمنظمات الإسلامية في العالم الإسلامي.

شارك في النقاش وطرح الأبحاث عدد من

باقر:

مطامع الهيمنة تفتح الطريق للصراع بين الحضارات بدلاً من الحوار

العلماء والمفكرين في مقدمتهم الدكتور سعي رمضان البوطي والدكتور محمد عمارة، والدكتور عصام البشير وزير الأوقاف السوداني والمستشار سالم البهتساوي وفهمي هويدي ودعبد الرحمن العمودي رئيس المؤسسة الإسلامية الأمريكية، ونهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية.

كان الدكتور عبدالعزيز البدر القناعي الوكي المساعد لوزارة الأوقاف ورئيس اللجنة الإعلام للمؤتمر قد أكد في الجلسة الأولى للمؤتمر وف مؤتمر صحفي سابق أن الحوار أصبح أمر ضرورياً وملحاً بعد أن تشابكت المصالح وتعدد المشكلات في العالم المعاصر، وقال إن أحداً، الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م وضع الأمة في مواجهة صريحة مع الغرب وبدان نسم الاتهامات الكثيرة الموجهة للإسلام والمسلمين م زاد من حدة المواجهة، فتنادى الكثير م المؤسسات الإسلامية لعقد الندوات والمؤتمرات، وتفعيل الحوار سعياً إلى تخفيف هذه الحد والمواجهة.

ومن ثم جاءت فكرة هذا المؤتمر من قبل وزا الأوقاف سعياً لصياغة خطاب إسلامي يتس بالتعقل والوسطية ويعبر عن طموح الأمة وإبرا الدور المطلوب من أمتنا في هذا الصدد. ■



مركز الكوريش التجاري

جدة



يرحب بحجاج بيت الله الحرام

لاتنسوا زيارة فروعنا



مركز الدراجة التجارية

ميدان الدراجة / ٢٣٩٣٦٦٥



أسواق الكوريش

وسط البلد / ٢٤٣٣٢٣٧



أسواق الهدا

ميدان الهدا / ٢٣٣١٠٥١

ص ب ١٨٨٩٩ جدة ٢١٤٢٥ - المملكة العربية السعودية
هاتف ٦٤٤٦٠٣٣ / ٦٤٤٠٦٨٤ / ٦٤٤٠٦٨٩ - فاكس : ٦٤٤٠٦٨٧

وزير الإعلام الشيخ أحمد الفهد يدعو إلى:

بعد عالمي لمهرجان القرين

تمنى وزير الإعلام وزير النفط بالوكالة رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الشيخ أحمد الفهد أن يصبح البعد العالمي أحد ثوابت مهرجان القرين الثقافي وليس البعدين الخليجي والعربي فقط، ودعا إلى ضرورة الدفع تجاه التفاعل مع الثقافات والحضارات الأخرى، بحيث لا نكتفي بالحوار أو ننظر ظروف التاريخ، جاء ذلك في افتتاح الدورة التاسعة لمهرجان القرين الثقافي - من ٥ : ٢٨ يناير ٢٠٠٣م - والتي بدأت بندوة عن «التحولات الدولية الراهنة وتأثيرها في مستقبل الخليج».

وأكد بدر الرفاعي الأمين العام للمجلس الوطني أن قدر الكويت وخيارها هو رعاية الثقافة والاحتفاء بها.

وقد ناقشت الندوة محاور عدة أهمها: العولمة والتحوللات الاقتصادية وأثارها الاجتماعية والسياسية، خطر البطالة السافرة، ومستقبل دولة الرعاية الاجتماعية، والاقتصاد الريعي، وعولمة التعليم، ومسألة الهوية الثقافية، والمنهج الوطني والمدارس والمعاهد الأجنبية، وتحديات العولمة، ومستقبل الأسرة العربية، ووسائل الإعلام، وعمل المرأة وتأثيرها في عادات الزواج والطلاق، والمستجدات السياسية الدولية وتأثيرها في مستقبل الخليج.

وتحدث الدكتور أوبكر باقادر أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك عبدالعزيز بالسعودية عن قضية التعريب في الوطن العربي، منتقداً بعض الفئات العلمانية ممن لا يرون أن اللغة العربية صالحة للقيام بأعباء الحداثة أو لا تمكن من

التواصل مع المنجز الغربي الحديث، مفتدأ دعاوى تهميشها في الحياة العلمية والعملية. واستطرد باقادر موضحاً دور مدارس الإرساليات في وقت الاستعمار في تغريب المجتمع المسلم، وتهميش هويته العربية الإسلامية، ومع ذلك نجد اليوم العديد منها مستمراً في أداء مهامه، واختتم بحثه بالدعوة إلى إصلاح مناهج التعليم، لتناسب وتواكب تطورات العصر مع الحفاظ على هويتنا العربية الإسلامية.

وانتقد الدكتور إسماعيل الشطي الخطاب السياسي الذي يجمل الخطوط الرئيسة للمشروع الأمريكي في العقد الحالي، مبيناً مواطن الخلل فيه، وخصوصاً أن بعضاً من نخبنا ومثقفينا استقبل هذا الخطاب دون تفكير أو نقاش، وأن كثيراً من أدبياتنا السياسية تأثر بشكل أو بآخر بهذا الخطاب. وأوضح الشطي أن الخطاب الأمريكي قام على ثلاث مفردات هي: الحرب والإرهاب والقيم الأمريكية، وأنها اختيرت بعناية لغوية وقانونية وسياسية لتحقيق



هدفاً أساسياً واحداً هو مؤازرة الرئيس الأمريكي بدلاً من محاسبتها، وشكلت إطاراً مثبثاً لحما سياسية وإعلامية وعسكرية تلتصق في «إعلاء حرب عالمية على الإرهاب الذي يهاجم القيم الأمريكية، وقد استمر زخم هذه الحملة المتوهج زها عام كامل ثم فقد بريقه وفاعليته».

واختتم د. الشطي حديثه بسرد قائمة بعدد من الأعمال العدوانية الأمريكية ضد الدول ترقى إلى مصاف الجرائم. ودعا الدكتور علي الزميع إلى خلق تيار شعبي جماهيري يشمل توجهات وحركات فكرية وسياسية ذات برامج تعمل على بناء المجتمعات بما يؤهل للصمود أمام التحديات الجارية والمقبلية، تضغط علم الحكومات كي ترتقي إلى مستوى التحديات والمستجدات لتتحمل الحكومات مسؤولياتها مر خلال خطوات عملية، وإطار تنسيقي تكاملي يعالج المستجدات، ويقلص بأكبر قدر ممكن من أثاره السلبية على المنطقة وشعوبها ■

مجلس الوزراء.. والقرآن

ششرت صحيفة (القبس) يوم الجمعة العاشر من يناير أن مجلس الوزراء رفض تخصيص مواقع جديدة لإنشاء مراكز لتحفيظ القرآن، محبذاً الاكتفاء بالمراكز الموجودة حالياً؛ بالرغم من خطاب وجهته له وزارة الأوقاف يقضي بتخصيص هذه المراكز...

ونحن نقول: إننا بلد إسلامي، ومن الطبيعي أن يتوافق عدد مراكز القرآن مع التوسع الحاصل في المناطق السكنية والزيادة السكانية المطردة. إن القرآن هو الذي يحفظ أبنائنا من الوقوع في مهاوي الانحراف ومزالق الإرهاب. وينبغي تشجيع الناشئة والشباب على حفظه وتعلمه والعمل به.

نأمل ألا يكون القرار مرتبطاً بالأجواء السياسية السائدة من حولنا أو إرهابيات التخويف التي تصدر من دول مغرصة أو أجهزة ذات تصورات غريبة عن واقعنا.

كما نأمل أن يعيد مجلس الوزراء النظر في قراره وأن يخصص مواقع جديدة لمراكز تحفيظ القرآن، وصدق المصطفى ﷺ القائل: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ■

الشيخ علي بن أحمد القطان - في رهاب الله



الشيخ علي بن أحمد القطان

رفيع، وأدب جم، ويعمل - في صمت - على قضاء حوائج الناس.

لم يطلب لنفسه يوماً مغنياً شخصياً، وإنما كان همه وسعيه الدؤوب، بناء المشاريع الإسلامية، وجمع الصدقات والزكوات وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين. لقد أحب الناس

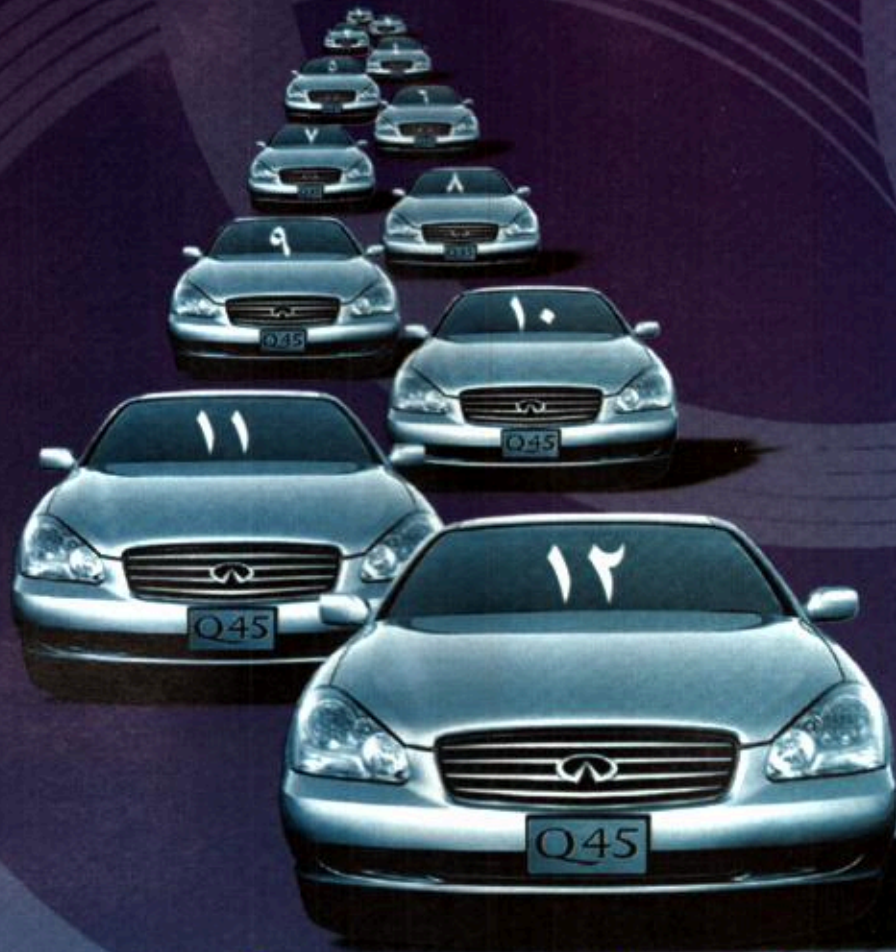
الشيخ علي القطان لكثرة الصفات والسمات الفاضلة التي كان رحمه الله، يتمتع بها. ومنها تواضعه، ودماثة خلقه، وإسهاماته الدعوية والخيرية.

وإننا لننضرع إلى الله العليّ القدير أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته ويلهم أهله وأصحابه وتلاميذه ومحبيه الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون» ■

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم السبت الماضي ٨ من ذي القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٣/١/١١م المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ علي بن أحمد القطان إمام وخطيب مسجد اللهيبي عن عمر يناهز الثمانين عاماً.

والفقيه الراحل من رجال الدعوة والخير، عرف بتقانيته وإخلاصه في خدمة الإسلام والمسلمين.

ولد الشيخ علي القطان في سورية بمدينة «حماة» وهو ينتمي إلى أسرة كريمة فاضلة متدينة تربي فيها على حب الله ورسوله، وكرس وقته وجهده وماله في سبيل الله والدعوة إلى الإسلام. كان رحمه الله متواضعاً وخلوقاً، زاهداً في هذه الدنيا الفانية يتعامل مع الناس بخلق



شارك واربح في

مسابقة سيارة الأحمر

مع عكظ

أسبوعياً سيارة انفينيتي

لصاحب اللحظ السعيد

برعاية



شركة الحمراني المتحدة

محمد علي الحمراني وإخوانه (شركة تضامن)

Alhamrani United Co.

عضو مجموعة شركات الحمراني

جدة - طريق المدينة - ت 1141190



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عدت أرجاءه من لبأ أوطاني

سألتهم عن أسرار حبهم
للمسجد الأقصى!

شرطة الاحتلال تحقق مع قيادات فلسطيني ١٩٤٨

حققت الشرطة الصهيونية مع رئيس الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ الشيخ راند صلاح، ونائبه الشيخ كمال خطيب، حول تصريحات لهما وخطابات القيت خلال مهرجان «الأقصى في خطر» السابع، الذي أقيم قبل بضعة أشهر. وقال صلاح إن الأسئلة التي وجهت له ولزميله دارت حول أركان الدين وتعاليمه، وبعض الكلمات التي



كمال الخطيب

راند صلاح

القيت خلال مهرجان الأقصى، مثل: هل مارلتم تعتقدون أن المسجد الأقصى محتلاً؟ وهل مارلتم تعتقدون أن العالم العربي اثم لأنه لم يتم بتحرير الأقصى؟

وهناك أسئلة استفزازية متعلقة بطبيعة الإيمان والعقيدة وأركان الدين، من قبيل: لماذا تربون أولادكم على حب المسجد الأقصى؟ ولماذا تدعون النساء من خلال مؤسسة «مسلمات من أجل الأقصى» للقيام بدورهن إلى جانب الرجال لنصرة الأقصى؟ ولماذا تدعون الناس إلى تأدية صلاة الفجر في

المسجد الأقصى؟ وماذا تقصدون بإحياء الدين؟

وعن دوافع التحقيق وتوقيته قال الشيخ راند صلاح: «لقد اختار الحكومة سياسة صدامية مع جما فئات المجتمع العربي، وهذا يأت ضمن سياسة التضييق على الكا السياسية العربية في البرلمار، وضمن محاولة منع بعض النوا العرب من المشاركة في الانتخابات وأضاف «من الواضح أن الحكومة تؤسس لسياسة صدامية ضد المواطن العرب».

وقال صلاح: «لم يتيحوا لي السنا إلى خارج البلاد على مدى سنة كاملاً وأغلقت عددًا من الجمعيات التابعة لكا أوقفوا إصدار الجريدة الناطقة بلسان الحركة الإسلامية وهي صحيا (صوت الحق والحرية)، وعليه فانا غر مندھش من استدعائي للتحقيق». وذكرت مصادر مطلعة أن الاحتلا يبحث إعلان الحركة «خارجة عل القانون» ليكون ذلك مبرراً لغرض المز من القيود عليها. ■

رغم كل الآلام.. ميزان الرعب يتحسن لصالح الفلسطينيين

٤٥٣ قتيلاً صهيونياً مقابل ١١٥ شهيداً خلال عام ٢٠٠٢

الجيش. وقد نفذت خلال العام حوالي ٥٤٠٠ عملية فدائية ضد المحتلين، معظمها في الأراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية، إذ وقعت ٢٢٠٨ عمليات في الضفة الغربية، و٣٠٥٦ في قطاع غزة و١٧٧ داخل الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨. وأصيب ٢٣٤٤ صهيونياً من بينهم ٦٠٤ من أفراد الجيش والشرطة.

وفي المقابل قتلت قوات الاحتلال خلال العام المنصرم ١١١٥ فلسطينياً بينهم ١٧٢ طفلاً دون سن الثامنة عشرة، بمعدل أكثر من ثلاثة شهداء يومياً، وهذا العدد يعد مرتفعاً مقارنة مع الأعوام الماضية، لا سيما إذا عرفنا أن عدد الشهداء خلال عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠١ لم يتجاوز الألف شهيد، كما أن الانتفاضة الكبرى (١٩٧٨-١٩٩٤) لم يزد عدد شهدائها على الألف شهيد أيضاً.

أوقعت العمليات الاستشهادية التي نفذتها المقاومة الفلسطينية خلال العام الماضي (٢٠٠٢) المئات من القتلى والجرحى الصهاينة رغم ادعاء أجهزة الأمن الصهيونية أنها منعت العشرات من العمليات وأنها تتخذ إجراءات أمنية لا سابق لها، وتحسن ميزان الرعب لصالح الفلسطينيين إذ سقط خلال الفترة ذاتها ٤٥٣ قتيلاً صهيونياً، وضاعت نسبة الخسائر لأول مرة في تاريخ المقاومة الفلسطينية بل ربما في تاريخ أي مقاومة أخرى لتصبح ٢.٤٦ شهيد مقابل كل قتل صهيوني.

ومعظم القتلى من المستوطنين اليهود، وفيهم ١٦٤ من قوات الأمن والجيش، وكان شهر مارس الماضي الأصعب والأكثر فتكاً من بين أشهر السنة، إذ قتل خلاله ١٠٩ صهاينة، من بينهم ٣٢ من قوات

ويعود هذا الارتفاع في عدد شهداء العام الماضي إلى المجازر المروعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال خلال اجتياحها واحتلالها لمدينة الضفة الغربية لاسيما جنين ونابلس ورام الله وبيت لحم، وارتكابها العديد من المجازر في غزة وخان يونس ورفع والبرج خلال عمليات الاجتياح لمناطق قطاع غزة، مستخدمة بذلك كافة أنواع الأسلحة من طائرات ودبابات.

وسجل شهر أبريل الماضي أعلى نسبة في عدد الشهداء، إذ سقط خلاله ٣٠٠ شهيد، تلاه شهر مارس مسجلاً ٢٢٠ شهيداً. وحول الشهداء من الأطفال، بينت الإحصائية أن عددهم العام الماضي بلغ ١٧٢ شهيداً (٩٣ في الضفة الغربية، و٧٦ في قطاع غزة، وثلاثة أطفال في القدس المحتلة). وسجل الأطفال من سن ١١ عاماً وحتى سن ١٨ عاماً أعلى نسبة، إذ وصل عددهم إلى ١١٦ شهيداً، تلاهم الأطفال من سن ٣



سنوات وحتى ١٠ سنوات والذين كان عددهم ٤٦ فالأطفال الرضع والذين قتل منهم ١٠ أطفال، وهذا دليل على تعمد الاحتلال قتل الأطفال الأبرياء.

وكان كذلك شهر أبريل صاحب النصيب الأوفر في عدد الشهداء الأطفال إذ سقط خلاله ٣٧ طفلاً، تلاه شهر مارس مسجلاً سقوط ٢٣ طفلاً.

وقد تمت رفع ومخيماتاتها جنوب قطاع غزة أكبر عدد من الشهداء الأطفال إذ وصل عددهم إلى ٣٥ طفلاً، تلاها مدينة نابلس ومخيماتاتها (٢٨ طفلاً)، فمدينة جنين ومخيماتاتها (٢٧ طفلاً)، فمدينة غزة (١٥ طفلاً). ■

MPH اوتو تريدار AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

الجامعة العربية، مرحباً بتركيا مراقباً



دافعت الجامعة العربية عن فكرة منح تركيا صفة العضو المراقب لحضور الاجتماعات الدورية لمجلس الجامعة، وهي الفكرة التي تلقاها الأمين العام للجامعة عمرو موسى من رئيس الوزراء التركي عبدالله جول لدى لقائه به بالقاهرة في الأسبوع الماضي. فقد أثارت الفكرة ردود أفعال متباينة؛ ودافعت عنها الجامعة العربية بحاررة، معتبرة أن بحث إمكان تحقيق ذلك لا يتعارض مع ميثاق الجامعة. وقال هشام يوسف الناطق باسم الجامعة: «لم يتعرض الميثاق لهذه الحالة، لكنه أيضاً لم يرفضها أو يتضمن أي نصوص تشير إلى عدم جواز منح هذه الصفة لبعض الدول غير العربية بناءً على طلبها». ورداً على انتقادات وتحفظات عربية وإسرائيلية على الفكرة قال: «الأمريكيين بدعة.. فهناك دول عدة منها المجر وروسيا البيضاء والبرازيل والفاتيكان تتمتع بهذا الحق، ولم يعترض أحد عليها». وشدد على أن العالم العربي بحاجة إلى تفعيل وتطوير علاقاته مع تركيا بالنظر إلى المصالح المتبادلة على المستويات كافة، إضافة إلى أنها إحدى دول الجوار الجغرافي المهمة ولديها مع الدول العربية وشائج تاريخية وثقافية مهمة لا يمكن تجاهلها. وكان جول قد قام بزيارة غير مسبقة للجامعة العربية، وطلب من أمينها العام بحث إمكان منح تركيا صفة العضو المراقب لاجتماعات مجلس الجامعة ■

«حمس» الجزائرية تعقد مجلسها
الشوري الوطني وتدعو إلى:

حوار شامل

ومسؤول لإنهاء

التداعيات السلبية

انعقد في الأول والثاني من يناير (٢٨/٢٩ شوال) مجلس الشوري الوطني لحركة مجتمع السلم (حمس) بالجزائر العاصمة وقد افتتحت الدورة بخطاب لرئيس الحركة الشيخ محفوظ نحناح، تضمن تطورات الوضع الوطني والدولي ومبرراً مواقف الحركة تجاه هذه التطورات، كما كانت الدورة محطة أساسية لتقييم التحولات السياسية الأخيرة في البلاد وخارجها، ومناقشة الخيارات المستقبلية، كما استمع أعضاء المجلس إلى تقرير المكتب التنفيذي الوطني ومناقشته ودعا المجلس كل أعضاء



الحركة للتجديد من أجل إنجاح المؤتمر الثالث، والتحضير الكافي ليكون نقلة نوعية في مسار الحركة، كما دعا إلى إنهاء حالة التجاذب والد والجزر التي تشهدها بعض مناطق الوطن بسبب التسيير السيئ للأزمة بهدف الاستمرار في الاقتتال منها، وبلغ المجلس على ضرورة إطلاق سراح المعتقلين في أحداث منطقة القبائل، وفتح حوار شامل ومسؤول لإنهاء التداعيات السلبية لتوترات الوضع القابل لتداعيات ما بعد ١١ سبتمبر.

وأعتبر المجلس المصالحة الوطنية أولوية ملحة تفرض مواقف جريئة لصناعة أجواء السلم، وأولها إطلاق سراح سجناء الرأي، وبعيداً عن عمليات المزايدة والمتاجرة بالملفات الحساسة عبر الملتقيات والمناظر المشبوهة.

ليبيا ملتزمة بعدم امتلاك أسلحة تفضب واشنطن

في تطوير بنى تحتية نووية وتسعى للحصول على قدرة تطوير أسلحة دمار شامل. وطالت الاتهامات أيضاً كلا من سورية والسودان، في الوقت الذي تهدد فيه الإدارة الأمريكية بالتدخل عسكرياً في العراق الذي تتهمه بامتلاك أسلحة دمار شامل. وتأتي هذه الاتهامات في سياق حملة أمريكية ضد ليبيا إذ أعلن مسئول كبير في وزارة الدفاع الأمريكية منذ أيام أن ليبيا تسعى للحصول على صواريخ بعيدة المدى. وقال الجنرال في سلاح الجو رونالد كاديش إن «الليبيين كانوا ناشطين جداً لمحاولة التزود بصواريخ، وليس صواريخ قريبة المدى فحسب» ■

رداً على اتهامات صادرة عن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) بأن طرابلس تسعى إلى تطوير أسلحة للدمار الشامل: نفت ليبيا ذلك، وأصفت التصريحات بأنها ادعاءات «لا تخدم سوى مصالح أمريكية». وقال حسونة الشاوش، الأمين المساعد للإعلام والثقافة في اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي «وزارة الخارجية» إن ليبيا وقعت معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية والاتفاقيات التي تحظر الأسلحة البيولوجية والكيميائية. كانت الاستخبارات الأمريكية أعلنت في تقرير رفعتته إلى الكونجرس في ديسمبر ونشر الأسبوع الماضي أن ليبيا مستمرة

كما سجل المجلس بقلق عملي تشويبه الفعل الديمقراطي في الجزائر، وحمل السلطة مسؤولية توفير شروط النزاهة من أجل التحو الديمقراطي السليم. ودعا إلى حماية المال العام عبر شفافية التسيير لشروة البلاد، وإنهاء حالة الاختلال بين الوفرة المالية والركود الاقتصادي، وتعطيل مسد الاستثمار، ووقف عمليات التنبذ تحت أي مسمى. وتعهّد المجلس بالبحث عن الصيغ المناسبة لإيجاد توازن حقيقة في موضوع توزيع الثروة والسلطتين المحكمتين وغير المنسجمتين، تطلعات الشعب والعمال، وأمال القر الحادي والعشرين. ودعا المجلس كل الغيورين على ثوابت الشعب الجزائري وهويته إلى الوقوف في وجه محاولات العلم والمسخ التي تستهدف المنظومة التربوية، وقانون الأسرة، ويمن جها كتلة الحركة في البرلمان لوقوف المشرف مناصرة للغة العربية، وكشف التراجع السريع من جانب الدولة العربية اللغة الوطنية الرسمية. وطلب المجلس الحكومة بضرو توفير الشروط لإجراء انتخابات جزئية دون تأخير آخر للوضع بتتصية مجالس منتخبة بغير منتخبين. ■

تفاهم سوري - أمريكي!

في حوار غير رسمي كان قد سبقه حوار مماثل في الولايات المتحدة، اختتم في دمشق الأسبوع الفائت اللقاء الثاني من الحوار السوري - الأمريكي، بإصدار إدارة الإعلام الخارجي في وزارة الخارجية السورية بياناً شددت فيه على إدراك الجانبين الواضح أن «اللقاءات كانت بناءة ومفيدة»، وأنه تم التوصل خلالها إلى «تفاهم واضح حول العديد من القضايا المهمة جداً للمنطقة، وللعلاقات بين سورية والولايات المتحدة، والعلاقات العربية - الأمريكية». مصدر قريب من فاعليات الحوار أشار إلى أن الطرفين أعربا عن عزمهما متابعة هذا الحوار غير الرسمي. ■

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 - Tel: 4840451 - للإشتراكات: 4835091
لندن - للإعلان: 7422022 - Tel: (0044)208 7422224 - Fax: (0044)208 7422224
للاشتراكات: 7421280 - Tel: (0044)208 7422344 - Fax: (0044)208 7421280

الاتحاد الأوروبي يخفض مساعداته السبوية للبوسنة

خفض الاتحاد الأوروبي مساعداته السنوية للبوسنة والهرسك من ١٩٠ إلى ٧٨ مليون يورو فقط. وأعربت الحكومة الجديدة في البوسنة عن استيائها من خفض المساعدات لسنة ٢٠٠٣، وقال عدنان ترزيتش رئيس الوزراء في تصريح لـ «الريفيتر» «نأسف لتخفيض المساعدات في الوقت الذي تحتاج فيه البوسنة لزيادة الدعم الخارجي، لإصلاح الاقتصاد، والإسراع بإعادة المهجرين، وإعادة بناء البنية التحتية بعد العدوان المدمر الذي تعرضت له على مدى أربع سنوات» وقال «من مصلحة الاتحاد الأوروبي أن تكون البوسنة قوية وغنية لا ضعيفة وفقيرة، فالعوز والبطالة يعميان مشاعر الكراهية، وتابع «إذا كانت أوروبا تسعى لاندماج البوسنة فيها فعلاً فلتقدم لها المساعدات اللازمة لتكون مؤهلة لدخول الاتحاد الأوروبي».

من جهة أخرى قال عبدالرحمن مالكييتش عضو المجلس البلدي في سربرينيتسا (شرق البوسنة) والتي تعرضت للإبادة سنة ١٩٩٥ على يد القوات الصربية - حيث قضى أكثر من ١٠ آلاف نسمة نحبهم في تلك المجزرة - إن إعادة ٥٠٠٠ مهاجر إلى سربرينيتسا يحتاج لمبلغ ٥٠٧٣ مليون مارك بوسني (٣٦ مليون يورو) وطلب مالكييتش من الحكومة البوسنية السعي لدى الجهات الدولية لتوفير المبلغ المذكور. ■

ألبان كوسوفا يطالبون مجلس الأمن بإعادة النظر في وضع الإقليم



كوسوفا الآن يختلف عما كان عليه عندما اتخذ المجلس قراره» وأعرب عن اعتقاده بأن «كوسوفا قريبة جداً من حق تقرير المصير وأن آمال شعبها تتحقق يوماً بعد يوم بوتيرة ملحوظة» لكن بعض تلك المعلومات المغلوطة، تضر بمستقبل كوسوفا».

وكان مجلس الأمن قد أصدر القرار رقم ١٢٤٤ على إثر تدخل حلف الأطلسي لوقف المجازر التي ارتكبتها الجيش الصربي بأمر من الرئيس اليوغسلافي السابق ميلوسوفيتش، وينص القرار على تولى الأمم المتحدة إدارة الإقليم وإرسال قوات عسكرية وأمنية تابعة للحلف لحفظ السلام في

طلب بيرم رجبى رئيس حكومة كوسوفا من مجلس الأمن إعادة النظر في القرار الصادر عن المجلس سنة ١٩٩٩ والمتعلق بوضع الإقليم، كما طالبه بالاطلاع بشكل مباشر على الأوضاع داخل كوسوفا، وعدم الاكتفاء بالتقارير التي ترفعها الجهات الدولية في الإقليم للأمم المتحدة ومجلس الأمن وقال إن «بعثة الأمم المتحدة يجب أن تساعد على تحقيق تطورات غير كوسوفا، لا رفع المعلومات غير الصحيحة لمجلس الأمن» ويرى رجبى «أن قرار مجلس الأمن رقم ١٢٤٤ يجب تغييره، أو تطويره لأن الوضع في

الهند وباكستان: عودة سباق الصواريخ بإيعاز أمريكي

واعتبر المتحدث باسم الخارجية عزيز أحمد خان أن التجربة الهندية لم تكن غير متوقعة نظراً لطموحات الهند النووية، وفي مجال الصواريخ ورداً على سؤال عن احتمال أن ترد باكستان بإجراء تجربة لإطلاق صاروخ، قال خان إن بلاده تقوم بتجاره حسب الضرورات الفنية التي تناسبها.

وفي غضون ذلك أعلن المتحدث باسم الحكومة الباكستانية أن الجيش أصبح يملك للمرة الأولى صاروخ يتسم بقدرة نووية.

وتم عرض الصاروخ المتوسط المدى، وهو من طراز غوري على الرئيس الباكستاني برويز مشرف بصفته قائد الجيش.

ويلاحظ المراقبون أن التصعيد الهندي يأتي دائماً بعد شكوى أمريكية من أن باكستان تساعد حركة طالبان وتنظيم القاعدة، وفي الأسبوع الماضي تصاعد الجدل داخل باكستان بعد أن أعلنت القوات الأمريكية أن مرحقها مطاردة القاعدة وطالبان داخل الحدود الباكستانية فردت باكستان بغضب بأنها لن تسمح بذلك. ■

فيما أجرت الهند تجربة على صاروخ «بالستي» متوسط المدى قادر على حمل رؤوس نووية بإيعاز أمريكي، أعلنت باكستان امتلاكها لصاروخ آخر له القدرات نفسها، ويمكنه الوصول للعمق الهندي، الأمر الذي جعل المجتمع الدولي يشعر بالقلق إزاء عودة سباق التسلح بين الدولتين النوويتين من جديد.

فقد قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الهندية بي كا باندوبادياي إن بلاده أجرت تجربة لصاروخ بالستي من طراز «أجني ١ أرض - أرض» في منطقة ساحلية من ولاية أوريسا شرق الهند، مشيراً إلى أن وزير الدفاع جورج فرنانديس حضر تجربة إطلاق الصاروخ الذي يمكنه أن يصيب أهدافاً على بعد ٦٠٠ أو ٨٠٠ كيلو متر.

وأشارت مصادر عسكرية هندية إلى أن الصاروخ قادر على حمل رؤوس نووية.

من جهتها: اتهمت باكستان الهند بالميل إلى الحرب بعد تجربة إطلاق الصاروخ. وقال وزير الإعلام شيخ رشيد أحمد إن إسلام آباد تترفع عن هذه العقيلة الميالة إلى الحرب لكنها لا تهمل متطلباتها الدفاعية.

التفجير عن بعد .. أسلوب شيشاني جديد

أن المجاهدين في منطقة فيدوتو تمكنوا من تنفيذ عملية تفجير لغمين أرضيين عن بعد عند مرور مجموعة من الآليات الروسية، مما أسفر عن تدمير آلية واحدة وتعطيل أخرى، وقتل وجرح في الانفجارين خمسة من الجنود الروس.

نفذ المجاهدون الشيشانيون عمليات تفجير عدة عن بعد ضد قوات الاحتلال الروسية في العاصمة جروزني ومنطقة فيدوتو. وذكر موقع QOQAZ.COM (الناقل لأخبار المجاهدين الشيشان)

الذهب الأصفر!!

نفى وزير الخارجية التركي إشار ياقيش وجود أي تدخل حكومته في المحاكمة التي تجري أمام محكمة أمن الدولة في أنقرة خمس منظمات المانية للمجتمع لدني تعمل في تركيا، وأضاف بأن قضاء التركي يقوم بإجراءاته بصورة مستقلة!!

الوزير التركي رد بتصريحاته لى انتقادات شديدة وجهها وزير داخلية الألماني أوتو شيلي محاكمة التي بدأت لمسؤولي نظمت الألمانية ووصفها بالغتية المقلقة، ودعا شيلي المسؤولين حكوميين والقضائيين الأتراك عادة النظر في المحاكمة معتبراً ها تمثل ضربة قوية ستعوق جهود تركيا في الانضمام للاتحاد أوروبي، وأشار وزير الداخلية لمانى إلى أن حكومته التي تتابع حاكمة بقلق قررت إرساله إلى كيا لإجراء مباحثات حاسمة مع مسؤولين الأتراك حول القضية، كان رئيس البرلمان الألماني جوندستاج قد سبق شيلي لالاب الحكومة التركية بإدانة حاكمة وتوبيخ قضائياتها على أجهم القضية في جدولهم، لكن د على تلك التصريحات المستفزة يات من أحد المسؤولين الأتراك ما من فولف شون بوهم رئيس لمة كونراد إديناور وهي واحدة المنظمات الألمانية الخمس دمة للمحاكمة، الذي اعتبر أن عوة تجاوزت الحدود وأنها لن د اذناً صاغية في أنقرة، ورأى ف أن المحاكمة التي ستستمر متتصف العام محاولة من دى الجهات التركية لتخويف لعات الألمانية وإعاقة أنشطتها.

وقد وجه المدعي العام التركي منظمات كونراد إديناور القريبة الحزب المسيحي الديمقراطي ارض، وفريدريش آيبرت القريبة الحزب الاشتراكي الديمقراطي اك وفريدريش نومان القريبة من

الحزب الديمقراطي الحر، وهابنرش بول القريبة من حزب الخضر إضافة لمعهد الاستشراق الألماني، سلسلة من الاتهامات كالتجسس وجمع معلومات سرية والتشاور فيما بينها في أمور تمس الأمن القومي التركي وإثارة التوترات الدينية والإثنية، وفي حالة ثبوت التهم على الأشخاص الخمسة عشر المتهمين (٩ المان و٦ أتراك) فإن الحكم المتوقع هو السجن ١٥ عاماً.

وتعود جذور القضية إلى اكتشاف كميات كبيرة من الذهب في جبال قرية بيرجاما الواقعة في الأناضول غرب تركيا قبل أكثر من ١٠ أعوام، وقد اصطدمت محاولات الحكومة التركية طوال السنوات الماضية لاستخراج الذهب بمعارضة قوية من سكان المنطقة العلويين والأكرد ومنظمات المجتمع المدني بدعوى المحافظة على البيئة والتراث، واستند هؤلاء في رفضهم إلى أن تنفيذ مشروع استخراج الذهب سيؤدي إلى هدم منازل سكان المنطقة وإحداث تلوث خطير للبيئة بسبب استخدام مادة السيانييد السامة في استخراج الذهب.. إضافة إلى تدمير كمية من الآثار تضرر بها المنطقة، لكن الحكومة السابقة التي كانت تواجه أزمة اقتصادية خانقة لم تعبأ برفض هؤلاء، وبدو أن دعم منظمات المجتمع المدني الألمانية لميثلاتها التركية أثار الحكومة ضد المنظمات الألمانية، وكانت حادثة اغتيال الأستاذ الجامعي التركي نجيب هابلي موتوغلو قبل أيام من بدء المحاكمة قد ألقت بظلالها على القضية، لاسيما أن القضية تأسست على اتهامات المغدور للمنظمات الألمانية. جدير بالذكر أن الحكومة الألمانية حذرت مؤخراً المنظمات المقدمة للمحاكمة من مصير مماثل ينتظرها في دول سمتهها في الشرق الأوسط إذا لم تلتزم الحذر.

مرايا عاكسة

في الأيام الفحسات... يُصاب الحليم بالحيرة من فرط ما يعايش من تناقض في السياسات واضطراب في المواقف، صنع صورة قاتمة اختلطت فيها الحسرة بالغضب والغموض بالخداخ... ويوصلنا إلى نتيجة مفادها أن الحكومات في واد وشعوبها في واد آخر، بل أحياناً تكون بعض الحكومات في واد بينما دائرة الأحداث الساخنة تلتهب في واد آخر... وبينما كان المفترض أن تكون الحكومات والشعوب الإسلامية على قلب رجل واحد في مواجهة الشر القادم... فنجأ بمواقف غريبة تصب في مصلحة هذا الشر وعلى حساب المصلحة العليا والصورة العامة للوطن.

في تركيا التي يجوب رئيس وزرائها دولاً عربية وأوروبية لمحاولة تجنب بلاده مخاطر الحرب الوشيكة على العراق، ويحاول الحصول على موقف عربي إسلامي موحد يزرع خيار الحرب بعيداً حتى لا تفوق بلاده - الفارقة في أكبر دين في تاريخها - في قاع محيط الأزمات... في تلك الآونة وبدلاً من أن تعلن المؤسسة العسكرية (الحاكم الفعلي للبلاد) مساندة موقف رئيس وزرائها، وتسعى إلى رص صفوف الشعب مع الحكومة، حتى يكون هناك موقف موحد في مواجهة ما تتعرض له البلاد من مخاطر الفقر والتقسيم إذا بالمؤسسة العسكرية العلمانية الكمالية تشد الرأي العام كله إلى قضية أخرى، وخطر أشد ضراوة - في عرفها - من خطر الحرب الوشيكة ألا وهو خطر «الحجاب»!! فخرج رئيس الأركان التركي «الرجل الأول في المؤسسة العسكرية» موجهاً انتقادات قاسية إلى الحكومة التي اتخذت موقفاً مؤيداً لضباط أقيلوها بتهمة التطرف، وأعلن معارضته التصريحات الحكومية التي تدعو إلى تخفيف القيود على الحجاب الإسلامي، وقال في حديث نادر مع الصحفيين: «لا تتوقعوا أن تتسامح مع استخدام الحجاب رمزاً سياسياً لإضعاف القيم الجمهورية!!» (وكالة الأنباء الفرنسية ٢٠٠٣/١/٩م).

وفي باكستان وبينما السلطات الباكستانية منهكة في الحملات اليومية على من تسميهم بالإرهابيين استجابة للضغوط الغربية، فجانها الهند بتجربة صاروخية جديدة على صاروخ باليستي متوسط المدى قادر على حمل شحنة نووية، قال عنه المتحدث باسم وزارة الدفاع الهندية إنه قادر على إصابة أهداف على بعد ٦٠٠ إلى ٨٠٠ كم ويمكن أن يصل إلى عمق الأراضي الباكستانية والصينية.

وفي مصر... وبينما كانت المحكمة العليا الصهيونية تصدر حكماً بإبطال قرار حكومة شارون بمنع النازيين العربيين عزمي بشارة وأحمد الطيبي (من عرب ٤٨) من الترشح للكنيست، موجهة بذلك للديمقراطية والعدالة داخل الكيان الغاصب، وهي ديمقراطية وعدالة كاذبة غاصبة قائمة على انقراض وطن ودماء وشعب، بينما يحدث ذلك إذا بالعالم يشهد فاصلاً مأساوياً لذبح الديمقراطية في انتخابات لإعادة لمجلس الشعب بدائرة دمنهور - في دلتا مصر - لصالح مرشح حزب الوفد ضد مرشح الإخوان المسلمين... حيث تحولت عملية الاقتراع إلى موقعة حربية لإسقاط مرشح الإخوان بالقوة!

ولا أدري ماذا كان يضير الحكومة المصرية في إخراج عملية انتخابية تتحدث بنزاعتها وسائل الإعلام والمراقبون، بل والدنيا كلها، خاصة أن المعركة كانت على مقعد واحد في برلمان تسيطر حكومة الحزب الوطني على أكثر من ٩٠٪ من مقاعده... هل وصلت الكراهية لمشاركة الآخر في الساحة إلى هذه الدرجة؟! ألا يخدم ذلك الإرهابي شيمون بيريز حين قال قبل سنوات: «إن إسرائيل هي النقطة النظيفة في المنطقة»؟

وهكذا يجد المرء نفسه أمام مفارقات تضعه - رغمًا عنه - أمام مقارنات لا يحب لنفسه ولا لوطنه الإسلامي أن يكون فيها... ولكنه الواقع المر!

اشترك وأنت الرابع

أكثر من ٢٥٠,٠٠٠ ريال

مجموع الجوائز والهدايا

برنامج مخصص للقراء داخل المملكة العربية السعودية
للفترة من ١٥ / ٩ / ٢٠٠٢ حتى ٣١ / ١٢ / ٢٠٠٢

تقدمه الشركة السعودية للتوزيع للمشاركين في



مجلة



مجلة



مجلة



و



مجلة



مجلة



مجلة



مجلة



مجلة

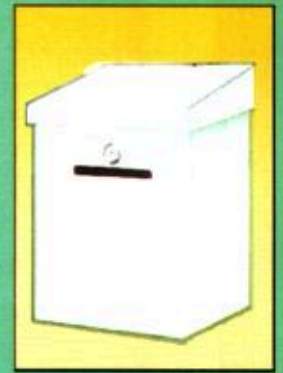


مجلة صدى (كاسيت)

❖ خصم (خاص) على سعر الاشتراك
في أي مطبوعة.

❖ صندوق اشتراكات مجاني لكل مشترك.

❖ كتاب هدية لكل مشترك.



مجلة عالم الكمبيوتر والإنترنت

سعر الاشتراك 300 ريال

سعر الاشتراك بعد الخصم 225 ريال

هدية

CD (٣) برامج كاملة لكل مشترك



مجلة صدى (الكاسيت)

سعر الاشتراك 90 ريال

سعر الاشتراك بعد الخصم 75 ريال



مجلة المنار

سعر الاشتراك 100 ريال

سعر الاشتراك بعد الخصم 75 ريال



مجلة الفتيان

سعر الاشتراك 100 ريال

سعر الاشتراك بعد الخصم 75 ريال



مجلة سيارات الخليج

سعر الاشتراك 160 ريال

سعر الاشتراك بعد الخصم 120 ريال



مجلة المجتمع

سعر الاشتراك 250 ريال

سعر الاشتراك بعد الخصم 230 ريال

هدية (٤) برامج على CD أو خارطا

هاسبين أو مفكرات سنوية لكل مشتركا



مجلة الأسرة

سعر الاشتراك 150 ريال

سعر الاشتراك بعد الخصم 140 ريال



مجلة النور

سعر الاشتراك 150 ريال

سعر الاشتراك بعد الخصم 115 ريال

هدية كتاب الإسلام بين الشرق والغرب

لكل مشترك



مجلة بث

سعر الاشتراك 140 ريال

سعر الاشتراك بعد الخصم 120 ريال



مجلة بث + مجلة صدى (الكاسيت)

سعر الاشتراك 200 ريال

سعر الاشتراك بعد الخصم 180 ريال

مهرجان الاشتراكات

جوائز وهدايا بقيمة ٢٥٠,٠٠٠ ريال
لكل مشترك في (٣) مطبوعات أو أكثر
٣ سيارات ميتسوبيشي



١٠ تذاكر سفر لرحلات جوية .. بيروت أو القاهرة أو شرم الشيخ



لمزيد من المعلومات ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

الجوف : ٠٤-٦٢٥١٨٨٢

ينبع : ٠٤-٢٢٢٥٨٣٤

الطائف : ٠٢-٧٤٥٤٢٢٢

الإدارة العامة : ٠٢-٦٥٣٠٩٠٩

القريات : ٠٤-٦٤٢١٢٩٦

الجبيل : ٠٣-٣٦٢٠١٥٨

القصيم : ٠٦-٣٢٤٣٠٧٠

الرياض : ٠١-٤٧٢٨٨٠٥

الخفجي : ٠٣-٧٦٧١٩٤٧

عسير : ٠٧-٢٢١٨٦٩٣

جدة : ٠٢-٦٥٣٠٩٠٩

الباحة : ٠٧-٧٢٧١١٧٥

نجران : ٠٧-٥٢٢٠٩٠١

حفر الباطن : ٠٣-٧٢١٠٠٣٦

الاحساء : ٠٣-٥٩٢٧٧٠٧

الدمام : ٠٣-٨٤١٠٨٤٠

حائل : ٠٦-٥٣٢١٥٥٥

الدوادمي : ٠١-٦٤٢١٢٧٤

تبوك : ٠٤-٤٢٣١٨١٢

مكة المكرمة : ٠٢-٥٥٨٥٠٧٨

الجمعة : ٠٦-٤٣٢٣١٦٨

جيزان : ٠٧-٣٢٢٠١٠٤

المدينة المنورة : ٠٤-٨٤٧٠١٢٥

السادة / إدارة الاشتراكات : الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: ١٣١٩٥ جدة ٢١٤٩٣ هاتف ٠٢-٦٥٣٠٩٠٩ فاكس ٠٢-٦٥١٤٥٠٩
☐ نعم ! أرغب في الاشتراك في المطبوعات التالية : ☐ مجلة المجتمع ☐ مجلة الأسرة ☐ مجلة بث + مجلة صدى (كاسيت)
☐ مجلة بث ☐ مجلة صدى (كاسيت) ☐ مجلة سيارات الخليج ☐ مجلة الفتيان ☐ مجلة النور
☐ مجلة عالم الكمبيوتر والإنترنت ☐ مجلة المنار

الاسم :
ص.ب : المدينة : الرمز البريدي :
الهاتف : الفاكس :
البريد الإلكتروني :

(مرفق خريطة بالعنوان)

☐ أبعث لكم شيكاً مصدقاً بقيمة (ريال) لأمر الشركة السعودية للتوزيع مقابل قيمة الاشتراك.

☐ أرجو إرسال مندوبكم لنا لاستلام قيمة الاشتراك.

☐ أرجو استقطاع القيمة من بطاقة (فيزا / ماستركارد).

رقم البطاقة :

التوقيع :

تاريخ الانتهاء :

اختفت الديمقراطية العربية.. فظهرت المعارضة عبر الإنترنت

أحزاب الإنترنت.. في مواجهة أحزاب الحكومات

في توقيت متزامن تقريباً، وصلت لـ **الرجل** رسالتان عبر الإنترنت إحداهما تعلن نبأ إغلاق المجموعة البريدية الإلكترونية العربية (إربيان ٢٠٠٠) التي يتبادل المشاركون فيها أخباراً مختلفة، والثانية تعلن إغلاق باب السياسة في موقع (محاورات مصرية) المخصص للمغتربين المصريين في الخارج ويناقش العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@hotmail.com

ومع أن المجموعة البريدية النشطة (إربيان ٢٠٠٠ أو عربية ٢٠٠٠) التي توقفت مؤقتاً عن بث رسائل أعضائها عادت لمزاولة نشاطها، فقد استمر توقف باب السياسة في الموقع المصري الآخر عن الخوض في (موضوعات حساسة) - كما طلب المشرفون عليه - بعدما أعلن حزب الوفد المصري الليبرالي المعارض (الذي كان الموقع السابق يفتح تلقائياً مع موقع جريدته «الوقد» على الإنترنت)، أنه بريء مما جاء في الموقع المذكور



وأنه غير تابع له.

والواقعتان السابقتان تثيران التساؤلات حول مدى تمتع الإنترنت بالحرية والقيود التي باتت تسيطر عليه، بعدما تصور دعاة الحرية في العالم العربي أنه الملاذ الأخير للتعبير عن آرائهم !.

فقد أثارت مؤخراً عشرات القضايا العربية التي يصعب الحديث عنها في الصحف العربية على الملا (مثل قضية توريث الحكم لأبناء الرؤساء أو منع دعاة شبان من الخطابة)، ولكن جاء الحديث عن هذه القضايا عبر شبكة الإنترنت ومن خلال المجموعات البريدية التي يمكن أن نطلق عليها (أحزاب الإنترنت) لتكسر حاجز الصمت بشأن هذه القضايا وتفتح أفقاً واسعة أمام مستخدمي الإنترنت في

العالم العربي والعالم النامي عموماً للتعبير عن رأيهم بعيداً عن الرقابة الحكومية. ومع أن هذه التجربة قديمة نسبياً وترجع إلى عام ٢٠٠٠، فقد زادت أهميتها وسخونة التفاعل بينها وبين وسائل الإعلام العربية المقروءة التي بدأت في نقل ما تنشره هذه المجموعات البريدية من أخبار وترويجها على نطاق واسع مما فتحت (كوة) في محيط المحرمات الإعلامية العربية لتبدد صفح عربية التحرر نسبياً من هذه القيود السابقة.

أهم ما يميز هذه المجموعات البريدية على الإنترنت أنه يسهل تشكيلها على أي موقع عالم ودعوة المهتمين للتراسل مع بعضهم البعض عبر هذه المجموعة بحيث يرسل كل ناشط مهتم بقضية معينة أفكاره أو دعوته للتحرك تجاه هذه القضية أو بث الخبر الذي يريده فلا تمر دقائق إلا ويكسر قد تم تطيير الخبر إلى مئات من المشاركين في هذه المجموعات في معظم دول العالم ليقيموا بدورهم بالتفاعل مع الحدث المثار.

بعبارة أخرى تحولت هذه الخدمة إلى ما يشبه وكالة أنباء أو (شات) مصغر بين مجموعات من الشباب - غالباً لا يعرف بعضهم بعضاً - ومنير للمحرومين سياسياً من تشكيل أحزاب أو إصدار صحف من القوى السياسية المضطهدة، وعلى رأسها الحركات الإسلامية.

ويقترب عدد هذه المجموعات ١٥٠٠ مجموعة ويغلب على الكثير منها الرأي السياسي، ولكن البعض الآخر يكون ذا صبغة دينية حيث يتم عبر تداول دروس وخطب حية لكبار الأئمة والعلماء المشهورين في العالم الإسلامي، أو ذا صبغ ترفيهية بحيث يتداول الشباب عبره أخباراً فكاهية أو أخباراً عن الأزياء والسيارات والكاركاتير وهكذا.

وأهم ما يميز هذه الرسائل التي تنتقل عبر هذه المجموعات أنها تعبر عن نفسها بحرية وبدون رقابة ولا تخشى أن يحاسبها أحد أو يمنع من تنشره، كما أنه من السهل تسجيل أي شخص لبريد إلكتروني بأي اسم وهمي والتحرك من خلال التعبير عن رأيه دون خشية من تعقب الأجهزة الأمنية (هذه الميزة ضعفت نسبياً بعدما أصبحت هناك إدارات أمنية للإنترنت تستطيع عبر الشركات

البريدية ومواقع الإنترنت قضايا ساخنة مثل توريث الحكم والسلطة في النظم الجمهورية التي تزعم أن بها مؤسسات وبرلمانات تنتخب رؤسائها.

كما كان من الطبيعي أن تناقش هذه المنتديات بحرية أكبر مسائل مثل منع الداعية الشهير عمرو خالد والتضييق عليه بدعوى أنه يؤثر حتى على أبناء النخبة ويوجه بناتهم ونسائهم للبس الحجاب وطاعة الله، وأن تتعمق المناقشات إلى حد تداول رسائل تهاجم من يهاجم الحجاب، بل وتفتح استفتاءات (عبر مواقع إنترنت دولية تنظم الاستفتاءات وجمع التوقيعات) لجمع عدد كبير من الرافضين لسياسة دولة ما في مجال ما وتنظيم حملة عامة لإرسال رسائل عبر الإنترنت إلى هؤلاء المسؤولين.

وفي هذا الصدد، أجريت العديد من الاستفتاءات مؤخراً على المطالبة بعودة الداعية عمرو خالد، أو رفض توريث أبناء الرؤساء العرب للحكم، أو لمقاطعة منتجات معينة.

ومن أشهر هذه الحملات التي يبدو أنها أثارت امتعاض بعض الحكومات... الحملة ضد منع توريث الحكم في مصر وليبيا. وكان أشهر هذه الحملات حملة قادها موقع (محاورات المصريين) تحت عنوان «لا لجمال مبارك».

وهو موقع يظهر مع فتح صفحة جريدة الوفد المصرية الليبرالية المصرية المعارضة بعنوان (محاورات المصريين في الخارج) ويدور حول رفض المتحاربين في هذا الموقع فكرة توريث حكم مصر.

وقد ارتكز البيان في موضوعه الاحتجاجي

تجاوزت الخطوط الاحمر بمناقشة توريث الحكم في الجمهوريات العربية وتحشد الرفض الجماهيري لها الحكومات.. تحاصر نشاط الإنترنت بعدما اخترقت أصواتهم المحرمات السياسية

بأعضاء جماعة «الإخوان المسلمين» المقبلين على الانتخابات، كما ضم عدداً من البيانات المهمة حول تفاصيل مشاركة الإخوان في الانتخابات المصرية وأسماء مرشحيهم وعشرات الأسئلة وأجوبتها حول أسباب المشاركة في الانتخابات رغم التضييق والاعتقالات، وكيفية تمويل حملتهم الانتخابية وغيرها من الأسئلة.

أما موقع (مجموعة مراقبة الانتخابات المصرية - الشاهد)، فقد تضمن عدداً من الوقائع المهمة حول اعتقالات أنصار جماعة الإخوان والفصائل الناصرية، وذكر اسم كل معتقل وكيفية اعتقاله والتجاوزات التي صاحبت ذلك.

وقد تبع هذا قيام العديد من القوى والجماعات بتدشين مواقع خاصة لها على الإنترنت لشرح مواقفها وإصدار بياناتها، وامتدت التجربة إلى الجماعات الإسلامية الأخرى مثل الجهاد والجماعة الإسلامية، وكان أشهر هذه المواقع: موقع (المرابطون)، (الجهاد)، وفيما بعد موقع (المحروسة) الذي دشنته أسامة رشدي عضو الجماعة الإسلامية اللاجئ إلى هولندا.

وقد تطورت العملية حتى أصبح لكل فصيل الآن تقريباً موقع للتعبير عن آرائه أو حتى مجموعات بريدية للمحادثة في موضوعات معينة يتفق عليها المشاركون فيها.

وعلى جانب آخر نشطت مجموعات أخرى اقتصرت موضوعات نقاشها على الحب والزواج والرومانسية وسماع الموسيقى ومناقشة الأديان والعقائد وهكذا.

توريث السلطة.. خط أحمر!

وكان من الطبيعي أن يناقش نشاط الإنترنت في المجموعات

المحلية التي تقدم خدمة الإنترنت تتبع مصدر رسائل معينة!!

ومع ذلك فلا تزال الرقابة على الإنترنت أخف وأضعف من الرقابة على الصحف والاعلام عموماً، مما يعني حرية أكبر لنشطاء الإنترنت على نقد الحكومات، أو مناقشة قضايا يصعب فتح نقاش حولها عبر الصحف المطبوعة.

ولعل هذا هو ما دفع بعض المراكز البحثية الأوروبية والأمريكية لتقصي هذه الظاهرة لمعرفة حقيقة أبعادها ومدى تأثير الإنترنت على الوعي السياسي العربي.

وقد زار ممثلو بعض تلك المراكز مصر ودولاً عربية أخرى والتقى مراسل ~~الصحف~~ مع عدد منهم، ولاحظ أن كل اهتمامهم ينصب على بحث أثر الإنترنت على الوضع السياسي العربي، ومعرفة ما إذا كان الشباب العربي في مصر والمغرب والأردن والخليج يقتني الإنترنت لمجرد أنه (وجهة اجتماعية) مثل حرصهم على اقتناء الدش والسيارة والموبايل، أم أن هدفه تعميق وعيه والاستفادة منه في نشر الأفكار التي يصعب إبدائها في وسائل الإعلام المحلية.. ومدى تأثير ذلك بالتالي على الحكومات العربية.

لكن الخطير في الأمر سعي المنظمات الضالة فكرياً والمنحرفة فكرياً وعقيدياً مثل الشواذ جنسياً ودعاة السحر والخرافات لإنشاء مواقع خاصة لهم على الإنترنت لا تحظى بأي نوع من الرقابة بعكس القوى السياسية والإسلامية المحرومة من التعبير عن آرائها عبر وسائل الإعلام الطبيعية التي تتم مراقبة مواقعها عبر الإنترنت، وبالطبع فقد اتجهت الأنظار أكثر لمواقع الحركات الإسلامية عموماً عقب هجمات ١١ سبتمبر.

بداية التجربة

ويمكن القول إن تجربة نشاط الإنترنت قد بدأت في الظهور بقوة في أكتوبر ٢٠٠٠ على يد بعض ناشطي شباب جماعة الإخوان المسلمين وشباب ناصريين آخرين، ففي هذا التوقيت كانت الاستعدادات تجري لانطلاق أعنف حملة انتخابات مصرية شبه محصورة بين الحزب الوطني الحاكم وجماعة الإخوان المسلمين التي تقول الحكومة إنها (محظورة). حيث أدى التضييق على مرشحي الإخوان وأنصارهم إلى تدشين مواقع على الإنترنت خاصة بهم لشرح ما يجري في الانتخابات بحق أنصارهم من اعتقالات طالت قرابة ١٥٠٠ عضو، وأنشئ موقع انتخابي خاص لجماعة الإخوان المسلمين تحت اسم (أمل الأمة) أو (amalaloma)، كما أنشئت مجموعة غير معروفة من المصريين موقعاً آخر لمراقبة الانتخابات المصرية تحت اسم (الشاهد) أو (ashahed) وأسست نفسها (مجموعة مراقبة انتخابات مجلس الشعب)، فيما ترددت معلومات عن قيام فصائل ناصرية أخرى بتدشين مواقع لها على الإنترنت لذات الهدف. وقد تضمن موقع «أمل الأمة» كل ما يتعلق





على

ملاحظة

تقول: «لوحظ

في الأونة

الأخيرة وجود

تحركات رسمية

صريحة على الساحة

السياسية، لا هدف لها

سوى تأهيل السيد جمال

مبارك ليكون رئيساً للجمهورية خلفاً لوالده».

وهي المؤشرات التي اعتبرها البيان (دالة

جداً) كاستحداث منصب لجنة السياسات

بالحزب الوطني الحاكم وتعيين جمال مبارك

رئيساً لها.

وبناءً على هذه المشاهدات قال موقعو البيان:

«إننا نرفض الحجر على إرادتنا المستمر طوال

خمس سنين سنة» وطلبوا «جميع الأحزاب والقوى

السياسية والقانونية والمؤسسات المدنية والأدباء

والصحفيين الشرفاء بمعارضة هذا المخطط بكافة

السبل السلمية والقانونية والدستورية».

كما جدد الموقعون مطلبهم «بالغاء قانون

الطوارئ وإقرار نظام ديمقراطي يسمح بتداول

السلطة، وفتح باب الترشح لمنصب رئيس

الجمهورية وإجراء الانتخابات لرئاسة الجمهورية

في ظل مناخ تعددي وفي ظل انتخابات حرة

نزوية».

لا لسيف القذافي

ولم تقتصر الحملة على مصر ولكنها امتدت

لدول عربية أخرى (ليبيا)، ويتوقع أن تمتد لغيرها

قريباً، فقد ظهرت حملة جديدة يوم ١٧ ديسمبر

٢٠٠٢ بعنوان «لا لسيف القذافي» لترتفع درجة

الاحتجاج عبر فضاءات الإنترنت العربي على

إرهابيات تصعيد أبناء بعض الحكام إلى

مناصب عليا تؤهلهم (على الطريقة السورية)

لتولي أعلى سلطة في البلاد.

فيعد الحملة التي قادها شباب مصريون على

الشبكة ضد توريث الحكم ببلادهم وإطلاقهم

للائحة توقيعات تحمل عنوان «لا لجمال مبارك»،

بدأ مستخدمو الشبكة من الليبيين ممن أسموا

أنفسهم «أبناء ليبيا الأحرار» حملة جديدة تحت

شعار «لا لسيف القذافي».. لا لتوريث الحكم

والقيادة في ليبيا».

وهذه المرة قامت (الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا)

من خلال مقال موقع باسم (سليمان الشامخ)

بموقعها على شبكة الإنترنت <http://www.nfsl-libya.com/Articles/1072.htm>

بشن حملة ضد توريث الحكم في

ليبيا جاء فيها على لسان مدشن الحملة:

«أعجبني مثل هذا العمل الوطني الإعلامي المقاوم

لفرض الأمر الواقع، وقلت في نفسي وماذا لا

نستفيد - نحن الليبيون - من هذه التجربة ونحاول

أن نقتبسها ونكيفها على واقعنا الليبي الأشد



مراكز بحثية غربية تتقصى الظاهرة وتسأل الشباب العربي عن سبب إقتنائه جهاز «حاسوب»؟

حكوميين، حيث لوحظ وقوع تطورات سريعة أدت في النهاية لإغلاق (الركن السياسي) في منتدى «محاورات المصريين» على شبكة الإنترنت. وإن كان قد تلقى دعوات من منتديات عربية أخرى تقع «سيرفرتها» - الخادم - خارج المنطقة العربية لإيواء الحملة.

فقد فوجئ المتعاملون مع موقع (محاورات مصرية) برسالة يوم ١٦ ديسمبر تقول: الإخوة الأفاضل... منذ لحظات أغلق باب السياسة

وأرجو عدم فتح أي موضوعات تتعلق بالسياسة الداخلية وخاصة الموضوعات المتعلقة بالحكم في أي من الأبواب الأخرى وذلك حتى إشعار آخر

وليكتم الأسباب «ثم أورد ما نشرته جريدة الوفد يوم ١٥ ديسمبر ٢٠٠٢ بشأن الموقع في صفحتها الأولى تعلن تنصلها من (محاورات المصريين)

وتعلن أن الحزب غير مسؤول بالمرة عما يكتب في المحاورات (!) على النحو التالي: «لا علاقة لجريدة الوفد بموقع محاورات المصريين: تؤكد صحيفة «الوفد» أن موقعها على شبكة الإنترنت

وعنوانه www.alwafd.org لا علاقة له بموقع (محاورات المصريين) أو أي موقع آخر على الشبكة. وقالت الوفد: «... لوحظ قيام

أصحاب موقع (محاورات المصريين) بربط موقعهم بموقع (الوفد) دون اتفاق على ذلك بحيث يتم فتح موقعهم فور فتح موقع الوفد، وفور

ملاحظة ذلك، تم فصل الموقعين وتم الاتفاق مع مسؤولي الموقع المذكور على عدم تكرار ذلك».

ولأن المشرفين على موقع محاورات المصريين «وفديون» - كما سبق أن أكدوا في المحاورات -

إيلاماً من واقع إخواننا المصريين، باعتبار أن (الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أهل لها وأولى بها)١٩». وأضاف: «الفكرة المصرية على

التأثير المهم المجموعة الليبية المعارضة بتجاوز العالم الافتراضي إلى ما هو أكثر واقعية» وذلك «بتنظيم مظاهرات أمام سفارات القذافي في

العالم تؤكد فيها رفضنا التام لعملية توريث القيادة بأية صورة من الصور ولأية حجة من الحجج»!

وقد أشارت المعارضة الليبية على موقعها على الإنترنت إلى أن «حملة مقاومة توريث الدكتاتورية» في ليبيا يقوم بها «مجموعة من

الليبيين من مثقفين وغيرهم لا ينتمون إلى أي تنظيم حزبي أو تيار سياسي محدد وإنما اعتادوا الالتقاء عبر منتديات الإنترنت لمناقشة «هموم

الوطن».

وحددوا الغرض من تحركهم بأنه السعي ضد التحركات الرسمية التي تود «تأهيل أبناء القذافي ليكون أحدهم - يعتقد أنه سيف - رئيساً

خلفاً لوالده». وأشاروا إلى «الاهتمامات المتزايدة بأبناء القذافي عبر وسائل الإعلام الليبية والعالمية وإدلائهم بتصريحات سياسية بما يعكس

بوضوح أن هناك قراراً قد تم اتخاذه بالفعل، و أن ما نراه حالياً هو التطبيق العملي لتلك الخطة التصعيدية لكرسي الحكم».

وطالب البيان الشعب الليبي بـ «مقاومة مخططات القذافي في تكريس حكمه...».

مصر .. ضوء أحمر: ويبدو أن هذه القضية واجهت ضوءاً أحمر من قبل مسؤولين

العدد ١٥٣٥ - ١٥ ذو القعدة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢/١/١٨ م

وتدعى إيمان بدوي - والتي كان لها فضل منع إعلان إيزي موزو الخليع بالتلفزيون المصري وقيادة حملات أخرى ضد الفيديو كليب وغيرها - بعثت برسالة إلى زملائها في المواقع الأخرى تقول فيها: «ملحوظة للإخوة مشرفي الموقع، اشتراكي في كل مجموعاتياهو معلق وراء ذلك أيد خبيثة فهل تساعدوني؟».

وفي حالات أخرى مثل الهجوم الذي نُسب للكاتب المصري مفيد فوزي (نفاه فوزي) على حجاب الممثلات المصريات، والذي نُسب لوزير الثقافة المصري في مجلة روز اليوسف أيضاً، شن النشطاء حملة ضد فوزي ووزير الثقافة المصري معاً، كما نشروا رسائل لأقباط مصريين ينددون بمن يهاجمون الحجاب.

بل إن غزارة الرسائل التي تصل عبر جزء يسير من هذه المجموعات البريدية (قراءة ٢٠ رسالة يومية) تكشف مدى النشاط الذي يقوم به هؤلاء الشباب خصوصاً مع تزايد مستخدمي الشبكة من العرب، الأمر الذي أثمر بدوره في ظهور عشرات المواقع الجديدة يناقش الجميع فيها مختلف الآراء بحرية.

وأد الحريات: اتجاه عالمي بعد ١١

سبتمبر!!

الأخطر في عالم الإنترنت أن أشد أعداء المسلمين (الصهاينة والأمريكان) يتحركون في اتجاه مزيد من التجسس والتنصت عبر الإنترنت ليس فقط على العرب والمسلمين في العالم ولكن حتى على بني جلدتهم، فقد ذكرت مصادر عسكرية صهيونية أن هيئة أركان الجيش الصهيوني قررت شراء برنامج خاص بنحو ٢١,٧ مليون دولار أمريكي من شركة «مايكروسوفت» الأمريكية للتنصت على الشبكة القارية «إنترنت».

ونقلت وسائل الإعلام العبرية عن المصادر قولها إن رئيس أركان الجيش الجنرال موشيه يعلون قرر إقامة قسم جديد في هيئة الأركان للتنصت على شبكة الإنترنت، الأمر الذي سيعطي لأجهزة الأمن الصهيونية معلومات مهمة لآمن الكيان الصهيوني.

وقالت إنه من المقرر إقامة القسم الجديد في يناير ٢٠٠٣ م والذي تجمع فيه قضايا الاتصالات الإلكترونية في هيئة أركان الجيش وأقسام خاصة في أسلحة البحرية والجو والاستخبارات، وأن هذه التغييرات جزء من توجهات جديدة تتعلق «بأهمية الحرب الإلكترونية».

كذلك بدأت أمريكا تضع قيوداً على الشبكة الدولية بحيث تعطي أجهزة الأمن والمخابرات الأمريكية سلطات استثنائية للتجسس على أشخاص أو جمعيات ومراقبة الإنترنت.

بل انتقلت العدوى إلى دول أوروبية ليصبح لسان حال الجميع يقول: الحرية مقيدة برغبة الحكومات! ■



الأخطر.. أن هناك اتجاهاً من الصهاينة والأمريكان لإحكام التجسس على شبكات الإنترنت في العالم الإسلامي

الأصوات للمطالبة بإنصاف المظلومين والتحرك ولو عبر الإنترنت باعتباره (جهاد العصر) كما وصفه الشيخ يوسف القرضاوي.

وغالباً لا يقتصر الأمر على مجرد جمع الأصوات والاستفتاءات والدردشة، دون طائل ولكن يعقبها تنظيم حملة على الجهات المطلوب أن تستجيب، ففي حالة عمرو خالد مثلاً تم تنظيم حملة عبر النشاط لإرسال مئات الرسائل البريدية على المواقع الإلكترونية لوزارة الأوقاف المصري وعدد من المسؤولين المصريين، كما تم إرسال نص الرسالة التي اتفق أن تكون محور الحملة وتتضمن مطالب النشطاء إلى عشرات الصحف ومواقع الإنترنت لنشرها، وفي حالة بعض الإعلانات التلفزيونية المستفزة بسبب تضمنها صور فتيات خليعات يؤديين حركات خليعة في إعلانهن عن المنتج الاستهلاكي أو أغاني الفيديو كليب. كثف النشطاء نشاطهم في مراسلة الشركات صاحبة المنتج مباشرة وهددوها بالمقاطعة مثل السلع الأمريكية والإسرائيلية مما اضطرها للاستجابة وإلغاء بعض الإعلانات المستفزة.

والطريف هنا أن إحدى ناشطات الإنترنت

فقد التبس عليهم الأمر ولخص أحدهم (هشام عبد الوهاب) رده على بيان الوفد بعبارة: «أعتذر بشدة للجميع ولعلكم لا تدرون بالإحباط الشديد الذي أصابنا!».

أما زوار الموقع فقد كانت رسائلهم التالية مشفقة على المسؤولين عن الموقع وتتساءل عن مصيرهم ولماذا تنصل الوفد من الموقع ولخص أحدهم القضية بقوله: «حتى الكلام مجرد الكلام عايزين يحرمونا منه؟».

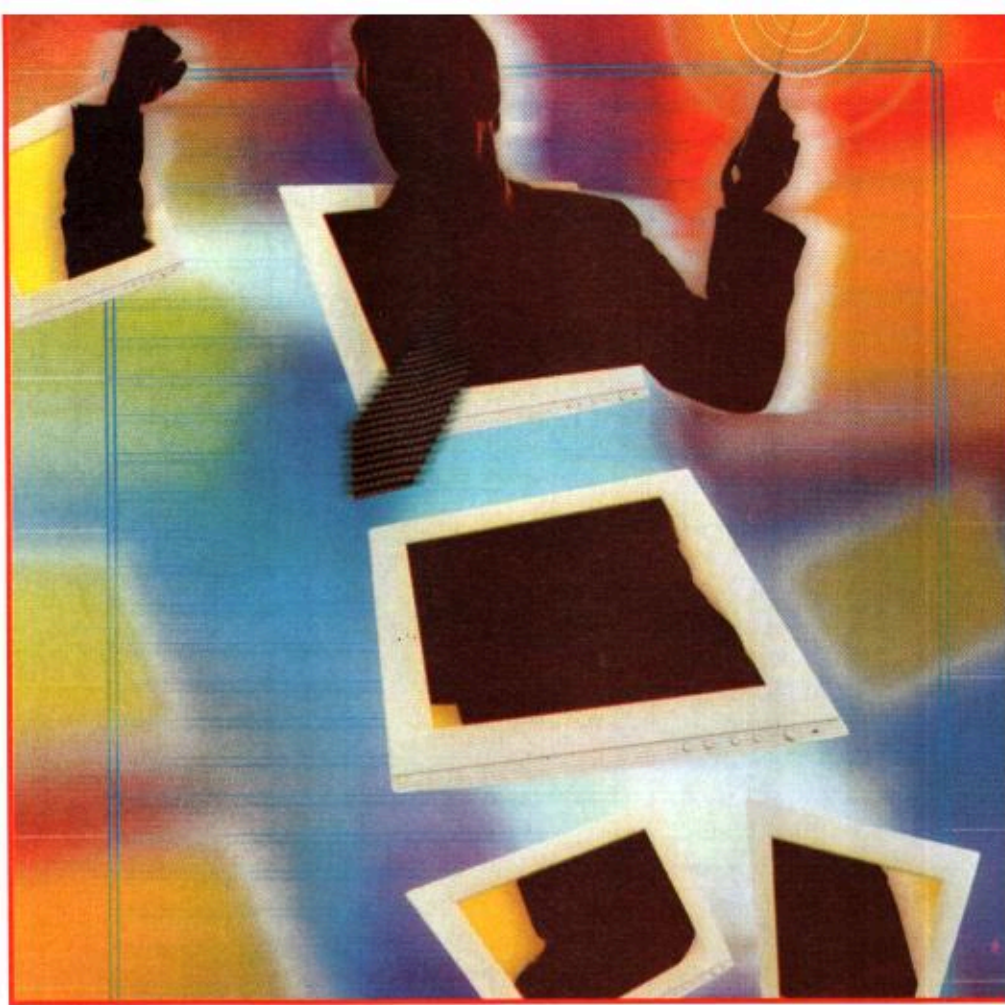
نشاط الإنترنت.. استئناف

واللافت هنا أن نشاط شباب الإنترنت الذين أطلقنا عليهم اسم (نشطاء الإنترنت) على غرار (نشطاء الانتفاضة) لم يتوقف وكما أغلق موقع أو مجموعة بريدية فتح ثاب واستؤنفت الحوارات والنشاطات الضخمة لمناقشة أحوال بلادهم.

وقد تناولوا في أكثر من مجموعة بريدية عشرات القضايا الحيوية بما فيها العراق وفلسطين وتوريث السلطة ومنع خطباء شبان من الدعوة ونظموا العديد من الاستفتاءات وجمع

**برنامج جديد في
هيئة أركان الجيش
الصهيوني للتنصت**





حرية الإنترنت في قبضة زوار الفجر!

احترس وأنت على الإنترنت، فقد تجد نفسك في نهاية المطاف خلف أسوار السجون بعدما بدأت أجهزة الأمن في العديد من الدول تراقب الاتصالات وتعدل القوانين بما يسمح بمعاكبة من يستخدم الشبكة العنكبوتية فيما يضر الأمن العام أو حرية الآخرين. فلم يعد الإنترنت واحة الحرية البعيدة عن رقابة الحكومات كما هو متصور، ولم يعد الساحة التي يمكن من خلالها للمحرومين من التعبير أن يعبروا عن آرائهم بعدما أصبحت هناك أجهزة أمنية إلكترونية حكومية ودولية تتابع ما ينشر فيه وتسعى لإغلاق مواقع ومنتديات حوار حرة.

ولم يعد الإنترنت أيضاً ساحة للعريضة وإرسال الرسائل البذيئة أو السب والقذف أو المعاكسات بعدما قضت محاكم دولية بتتبع من يقومون بذلك حتى لو سعى البعض للاختباء وراء الشبكة العنكبوتية باسم مستعار وهوية مجهولة فإن ذلك صار أمراً يسهل كشفه عبر تتبع مصادر الرسائل الإلكترونية والتتبع عليها ومعرفة صاحبها.. والأمثلة على ذلك كثيرة..!

فقد قررت محكمة أمن الدولة العليا في مدينة أسيوط (جنوب مصر) عقد جلسة قضائية يوم ١٥ يناير ٢٠٠٢ لمحكمة مدرس لغة إنجليزية قبطي يدعى عصام حنا وهبة بتهمة «نشر أخبار كاذبة، وشائعات مغرضة في الخارج من شأنها الإضرار بالمصالح القومية للبلاد»، كما ورد في قرار الإحالة إلى المحاكمة الذي أعدته نيابة أمن الدولة بعدما نسب لوهبة بثه شائعات عن تعرض



حياة السفير الأمريكي في مصر للخطر! والقصة باختصار - حسبما نشرت الصحف - أن (وهبة) بعث برسالة إلكترونية لمكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (FBI) تتضمن الادعاء أن حياة السفير الأمريكي في مصر (ديفيد وولش) معرضة للخطر إذا قام بزيارة مدينة أسيوط يومي ١١ و١٢ من ديسمبر ٢٠٠٢ حسبما كان مقررًا سلفاً.

ولأن الرسالة تعد من قبيل الشائعات التي تضر الأمن وسبقها تعرض ركب السفير لحادث عارض أثار الجدل حول ما إذا كان السفير مستهدفاً أم لا، فقد كان الاهتمام بالرسالة الإلكترونية من قبل الأجهزة الأمنية المصرية جاداً. وترتب على هذا قيام جهاز مباحث أمن الدولة المصري بالقبض على وهبة، بعد أن رصد الرسالة التي بعث بها عبر البريد الإلكتروني للمباحث الأمريكية وضبط جهاز الكمبيوتر الخاص به والعثور على نسخة من الرسالة في بريده الإلكتروني، وهو ما اعتبر دليلاً مادياً قدمته النيابة للمحكمة.

ودافع وهبة لإرسال هذه الرسالة غير معروفة حتى الآن، كما أن كيفية رصد رسالته أيضاً غير معروف، ولم تهتم وسائل الإعلام كثيراً بتفاصيل الحادث رغم مغزاها.

وما ينبغي التركيز عليه هنا أن هناك إدارة جرى إنشاؤها في وزارة الداخلية المصرية - على غرار إدارات أمنية أخرى في دول عديدة - لأمن الاتصالات والإنترنت تتابع ما ينشر عبر الإنترنت

مصدر الرسالة الإلكترونية واكتشفت أنها للمعيد فقيضت عليه !

أيضاً... كان الإنترنت مدخلاً للعديد من القضايا منها ما هو جنائي (مثل قضية الابتزاز التي حاول فيها أحد هواة الكمبيوتر ابتزاز رجل أعمال مصري فيها)، أو التشهير (مثل قيام شاب إيراني بالتشهير بفتاة رفضت الزواج منه حيث وضع صوراً مخلة لها بعد تركيب وجهها على مناظر مخلة).

قانون للتنصت

وقد تطلب الأمر مناقشة البرلمان المصري لتشريع حول جرائم الاتصالات تضمن إعطاء الحكومة نوعاً من الحرية للتنصت على الاتصالات مما أثار منظمات حقوق الإنسان والمعارضة وانتهى الأمر بتخفيف قيود التنصت، حيث صدق البرلمان المصري في ديسمبر الماضي ٢٠٠٢ على قانون ينظم مسألة جرائم شبكة المعلومات، ويعطي أجهزة الأمن والأجهزة الرقابية الحق في تتبعها، وكذا اعتبارها وسيلة إثبات يعقد بها قانونياً.

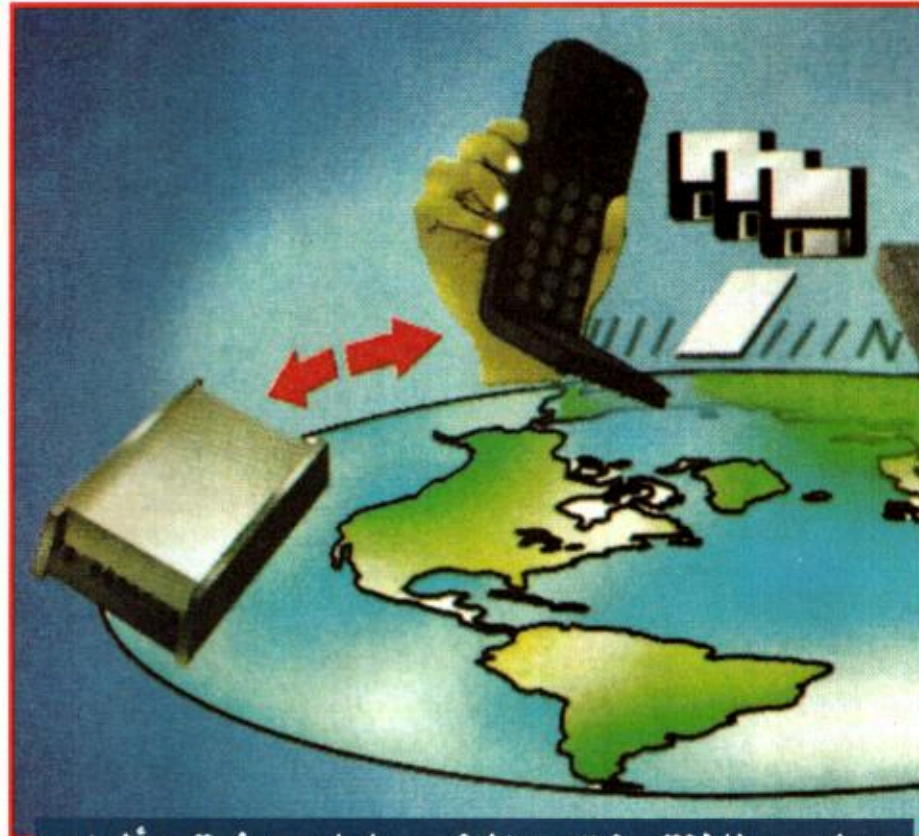
وتضمن مشروع (القانون الموحد للاتصالات) الذي ناقشه مجلس الشورى المصري ١٩ بندا تشريعياً تم إقرارها لأول مرة لمعاقبة الجهات التي ترتكب مخالفات أو تتلاعب في مجال الاتصالات وتسبب في إحداث ضرر بالبنية الأساسية أو بانتقاص حقوق المواطنين من متلقي ومستخدمي خدمات الاتصالات المختلفة: تليفونية ثابتة أو لاسلكية أو محمولة أو إنترنت أو التي تسبب أيضاً ضرراً بالأمن القومي للبلاد. كما تضمن مشروع القانون أيضاً معاقبة أي جهة أو شخص يتسبب عمداً في إزعاج أو مضايقة الغير من الأشخاص باستعمال أجهزة الاتصالات (مثل السب والقذف والتشهير عبر الإنترنت) وذلك بالحبس أو الغرامة التي تصل إلى ٢٠ ألف جنيه مصري (حوالي ٤ آلاف دولار).

وقد تركز اعتراض المنظمات الحقوقية - التي سلمت رسائل اعتراض لنواب معارضين وآخرين من الحزب الوطني (الحاكم) - على رفض المادة رقم ٦٥ لحماية الحقوق الشخصية من المراقبة والتنصت.

وقد قدمت الحكومة المصرية تنازلاً يتعلق بتحديد حرية الدخول على شبكات الاتصالات من دون اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة، وأقرت الحكومة التعديل الجديد والتزمت تنفيذه أمام مجلس الشعب (البرلمان) ولكن التفاصيل الأخيرة لا تزال غامضة.

احترس من مقاهي الإنترنت

ولا يقتصر نشاط (بوليس الإنترنت) بالطبع على مصر، حيث انتشرت أجهزة أمن الإنترنت في غالبية بلدان العالم ولم تعد الشبكة الدولية حرة كما كانت قبل بضع سنوات، كما أن الجناة



بوليس للإنترنت.. والضحايا من شتى ألوان الطيف.. جواسيس.. طلاب.. وسياسيون

الإسرائيلية بالإسكندرية عارضاً عليها رغبته في التخابر معها، وزاعماً إن لديه «معلومات مهمة». فالتهم (مجدي أنور محمد توفيق) (٥٢ عاماً) اعتقل في أوائل العام الماضي ٢٠٠٢ بعد رصد رسائل واتصالات بالفاكس مع القنصلية الإسرائيلية في الإسكندرية، وأحيل إلى القضاء في أبريل ٢٠٠٢ بتهمة التجسس لصالح بلد أجنبي.

وجاء في محضر النيابة أن المتهم عاطل عن العمل، وأنه قدم نفسه للقنصلية الإسرائيلية منتحلاً صفة (سفير فوق العادة) برتبة وزير في وزارة الخارجية المصرية وأكد استعداده «للتعاون مع جهاز الاستخبارات الموساد».

كما أكد في بعض رسائل الفاكس والإنترنت التي أرسلها إلى القنصلية الصهيونية في الإسكندرية أنه «ملك وثائق تتضمن معلومات مهمة حول النشاطات السياسية والدبلوماسية لمصر»!

وهناك قضية أخرى تعرض بموجبها مستقبل معيد بإحدى الكليات للضياع بعدما أرسل رسائل إلى رئيسه بإحدى كليات جامعة حلوان عبر بريده الإلكتروني يتهمة فيه بالتربيع من وظيفته وتقاضي أموال نظير تسريب الامتحانات للطلبة وذلك مما شوه صورة الأستاذ الجامعي فقدم شكوى لأجهزة الأمن التي تتبعت

ويمكنها كشف جرائم معينة مثل فتح مواقع إباحية أو شاذة أو إرسال صور ورسائل تتضمن سباً وقذفاً، بحيث يمكن مثلاً - كما يقول خبراء إنترنت - تتبع رسائل معينة أو مواقع من مصدرها عبر شركة الإنترنت المشترك غيرها المشتبه فيه، خصوصاً أن موصل خدمة الإنترنت في مصر هو مركز المعلومات بمجلس الوزراء المصري عبر كابل من الولايات المتحدة غير كابل آخر من فرنسا.

جاسوس صهيوني.. أسقطه البريد الإلكتروني!

وقد تم عبر هذا التتبع ضبط العديد من الحالات وتقديمها للعدالة، منها (في مصر) حالة آخر جواسيس الصهاينة في مصر وهو من الإسكندرية وقد وجهت إليه تهمة التخابر عبر إجراء اتصالات بالإنترنت مع القنصلية





تم
ضبطهم
ولو كانوا
على مقامي
الإنترنت (سيبر
كافية)!

فعلى سبيل المثال
كشفت السلطات
الإماراتية في ديسمبر

الماضي متهماً أسيوياً قام باختلاس
حسابات مصرفية من البنوك باستخدام
أجهزة «مقامي الإنترنت»، حيث قام المختلس
«بتنفيذ ١٤ عملية سحب من حسابات شخصية
مصرفية لضحاياه وصلت قيمتها إلى ٢٠٠ ألف
درهم إماراتي (تعاادل ٨٢,٠٠٠ دولار) بعدما
تمكن من الحصول على أرقام حساباتهم
المصرفية».

ونسبت الصحف الإماراتية إلى العقيد خير
عبد القادر الخياط مدير إدارة الأدلة الجنائية في
شرطة دبي قوله إن المتهم «يعمل مهندس كمبيوتر
وعمره ٢١ عاماً واستخدم مقامي الإنترنت لإتمام
جرائمه التي امتدت إلى عشرة بنوك إماراتية وفي
دول آسيوية وأوروبية».

وأشار إلى أن بنوكاً عدة إماراتية اشتكت من
تعرض بعض العملاء إلى اختلاسات مالية من
حساباتهم الشخصية وتحويل مبالغ مالية
ودفعات لمشتريات خارجية من حساباتهم دون
علمهم، وعندما انتقل خبراء جرائم الكمبيوتر إلى
البنوك المعنية وفحصوا الحسابات الآلية الخاصة
بها تبين أن شخصاً ما استطاع الدخول على
شبكات البنوك الإلكترونية بطريقة اعتيادية وتمكن
من تحويل بعض المبالغ المالية عن طريق
الإنترنت».

وتوصل الخبراء إلى أن الجاني قام
باستغلال أحد المقامي للقيام بعمليات الاختلاس
الإلكترونية من هذه الحسابات وتحويلها إلى
حسابات وهمية كان قد أعدها مسبقاً عن طريق
أنظمة فتح الحسابات الإلكترونية، وبعد محاولات
تهرب قام بها الجاني تم ضبطه ومصادرة
الحسابات الآلية والبرامج التي بحوزته».

احترس من غرف الدردشة عبر الإنترنت

كذلك أدانت محكمة كندية مواطناً بريطانياً
بالتحرش بسيدة كندية عبر شركة الإنترنت
وفرضت عليه في الشهر الماضي حكماً بالسجن
سنتين، حيث أدين المواطن البريطاني ويدعى
كريستوفر كال ٢٧ عاماً في عملية تحرش
متواصلة ضد شاعرة كندية لم يسمح بالكشف
عن هويتها. وتمثلت عملية التحرش التي قام بها
البريطاني بإرسال آلاف البلاغات إلى بريدها
الإلكتروني ورسائل تهديد عبر الفاكس. واتضح
خلال المحاكمة أن كال بعث إلى عائلة الشاعرة
وإلى فروع بنوك محلية وشركات قانونية ومحال
تجارية وحتى لكنيستين محليتين صورها العارية.

بريدك الإلكتروني دليل إدانة.. وإدارات أمنية للتعامل مع الجرائم الإلكترونية

البرلمان المصري أقر قانوناً يسمح بالتنصت على الاتصالات ويمنع التشفير

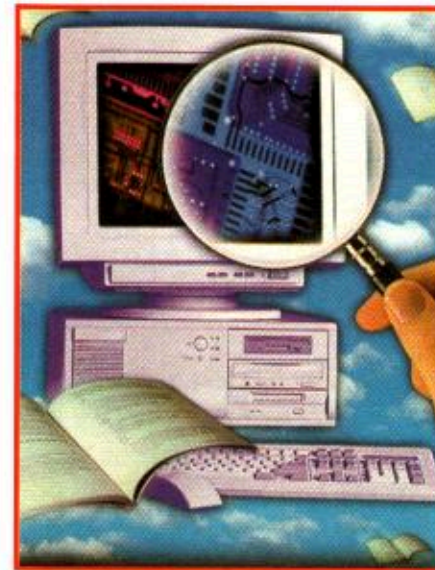
وتبين أنه حصل على صور ضحيته قبل أربع
سنوات عبر غرفة دردشات عبر الإنترنت
بالمواضيع الأدبية ثم التقيا بعد ذلك وجهاً لوجه
في باريس وتطورت بينهما علاقة غرامية وحملت
منه إلا أنها أجهضت إثر خلاف نشأ بينهما،
فنشر صورها العارية.

وكتب القاضي في قرار الحكم أن السيدة
اضطرت للمعاناة سنوات طويلة في أعقاب
تصرفات كال ووصف تحرشاته بأنها «نوبات
جنونية واستحواذية».

سابقة دولية مهمة

وقد أصدرت المحكمة العليا في أستراليا
أوائل يناير الجاري حكماً مهماً يمثل سابقة في
قضية تشهير على الإنترنت، جاء فيه: أن المحاكم
الأسترالية تمتلك صلاحية البت في قضايا
تشهير خارج الحدود الأسترالية أيضاً، مما أثار
التساؤل عما إذا كانت لهذه السابقة القضائية
أبعاد عالية على ما ينشر على الإنترنت، في حال
حذت محاكم في دول أخرى حذو المحكمة
الأسترالية.

كان المليونير اليهودي يوسف غوتنيك (صديق



رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق نتنياهو) والذي
يحمل جنسية أسترالية وقد رفع دعوى تشهير
أمام المحكمة الأسترالية ضد شركة «داو جونز»
الأمريكية، التي تصدر صحيفتي «وول ستريت
جورنال» و«بارنيس»، بعد أن قامت الشركة المدعى
عليها بنشر مقالة نالت من سمعته كما قال.

وقررت المحكمة أن المحاكم الأسترالية لديها
صلاحية للنظر في قضايا تشهير خارج الحدود
الأسترالية والبت فيه، مما اعتبر سابقة قضائية.

قيود على الحريات

ورغم أهمية هذا التنصت في كشف العديد
من جرائم الإنترنت مثل التشهير والقتل
والتجسس وغيرها، فلا يجب إغفال خطورة على
حرية الإنترنت خصوصاً في العالم النامي
والدول التي تعاني فيها مجموعات سياسية أو
دينية من الكبت والاضطهاد ولا تجد سوى
الإنترنت ملجأ للتعبير عن آرائها.

فلم يعد الإنترنت هو ذلك العالم السري الذي
يمكن من خلاله التحرك بحرية ودون رقابة (رغم)
استمرار هذه الميزة بأشكال متنوعة وبالتحاييل
على قيود المنع والتنصت، وأصبح في إمكان
دول وحكومات وحتى أفراد منع أو وقف مواقع
على الإنترنت خصوصاً أن التحكم في الإنترنت
مركزي عبر الدول الكبيرة (أمريكا وفرنسا) وعبر
الحكومات (غالبية وصلات الإنترنت في العالم
العربي تأتي عبر شركات حكومية أو أجهزة
رسمية).

وقد وقعت عدة سوابق أخيرة تكشف هذه
الآخطار مثل سعي مواقع دولية تقدم خدمات
المجموعات البريدية بالسماح لأجهزة المخابرات
الأمريكية بالتنصت على بريدها الإلكتروني
أبرزها مواقع (ياهو) و(هوت ميل).

بل إن بعض هذه المواقع الشهيرة التي تتيح
لرؤادها مجاناً خدمة إنشاء مجموعات بريدية
للتداول حولها - مثل ياهو - قامت بحل بعض هذه
المجموعات مثل مجموعة (الهداية ٢٠٠٠) التي
نشأت عام ٢٠٠٠ لمتابعة الانتخابات المصرية

وتبادل الرسائل حول التجاوزات التي تقع بها.
ولا يعني ما سبق أن حرية الإنترنت كلها
أصبحت مقيدة، ولكن هذه مجرد نماذج على أن
ساحة الإنترنت لم تعد كما كانت عند بدء هذه
الخدمة بلا حسيب أو رقيب، حيث اقتضت
الضرورات والتوسع في هذه الخدمة المزيد من
القيود أو الضوابط.

فليس سراً أن العديد من مواقع القوى
السياسية والدينية وغيرها تعمل بحرية عبر
الشبكة، ويصعب التحكم فيها كلها أو الرقابة
عليها ومنعها، كما أن خدمة الإنترنت لا تزال هي
المجال المفضل للمحرومين سياسياً، وبواسطتها
يتواصل هؤلاء المعارضون مع جمهورهم العريض
بعيداً عن رقابة المطبوعات ووسائل الإعلام
الرسمية، وما حدث من قيود ليس سوى مجرد

جرس إنذار بأن هذه الحرية باتت مهددة. ■



صيد الفضائيات

د. حمزة زويج

ZAWBA@EMAIL.COM

كن مع الله

قناة المحور المصرية - برنامج كل الكلام - وحيد سيف - ممثل: «لا يا حبيبي، الصلاة تعني الصلة بالله، أنا أصلي ومراتي (زوجتي) واقفة ورايا (خلفي) تصلي، فاهم يعني أنا أصلي ومراتي واقفة ورايا تصلي، اعمل كل حاجة جميلة ولا تقطع صلتك بالله».

حين شاهدت وحيد سيف وهو يتحدث عن الصلاة بكل هذه العاطفة الإيمانية، أدركت أن رحمة الله قريب من المؤمنين.

قل إن هدى الله هو الهدى

قناة اقرأ - برنامج مواجهات - ميار الببلاوي - ممثلة محتجبة: «أعتقد أن ربنا مثلاً أخذ مني فقد أعطاني، أخذ مني الحاجات التي ذكرتها، لكنه من علي بابني وبالحجاب وبالهداية والسير في طاعة الله، من الله علي أنني ارتحت، أصبحت هانئة، وأستطيع أن أنام.. ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها، كان الرسول ﷺ ينام على الحصى وكان الحصى يترك أثره في جسده الشريف ويقول مالي والدنيا، ما أنا إلا كراكب استظل بظل شجرة ثم تركها، أنا لا أريد شيئاً، أصبحت لا أشغل نفسي بشيء، أنا كنت عصبية وسريعة الغضب، الآن أشعر بالسكينة».

رغم الحرب الضروس على الحجاب وعلى اعتزال الفنانين، فإن إرادة الله غالبية ومشيئته نافذة، وهديته ستصل إلى قلوب من اختارهم سبحانه.

النزول عمودياً

قناة المنار الفضائية - برنامج ماذا بعد؟ - إلياس حنا - عميد متقاعد - خبير استراتيجي: «كان لابد للولايات المتحدة أن تنزل عمودياً إلى المجتمعات العربية، سوف تتدخل في مناهج التدريس، وفي المؤسسات الأمنية والمراكز العسكرية، وربما نرى عميلاً من FBI يتجول في بلد عربي ومعه مذكرة جلب وإحضار بحق متهم مطلوب لأمريكا، لم يعد بإمكان الولايات المتحدة أن تكلف أي بلد للقيام بدور شرطي المنطقة، كان لابد أن تنزل هي على الأرض وتنفذ بيديها ما تريد».

الآن عرفنا لماذا أحيل العميد إلياس للتقاعد.

كلام مدفوع الأجر

قناة - BBC WORLD برنامج HARD TALK - نبيل موسوي - معارض عراقي: «لدينا نظرة واقعية ونؤمن بحتمية الضربة العسكرية التي تهدف إلى إزالة صدام وليس مغازلته كما كان الحال في السابق،

وأمريكا مهتمة بوجود المعارضة ضمن حملتها، لدينا تحالف لفترة انتقالية للتمهيد للانتخابات، وإذا كنا نواجه طاغية مثل صدام فإن لنا الحق أن نبحث عن التمويل من أي جهة كانت».

عندي شعور بأن أحداً من المعارضة الحالية سيكون له دور في عراق ما بعد صدام، ببساطة لأن الأمر سيتولاه آنذاك من سيقومون بإزاحة صدام.

الدنيا بخير

القناة الأولى المصرية - برنامج المنتدى الاقتصادي - عاطف عبيد - رئيس الوزراء المصري: «الناس افتركت أن الكل فشل وأن الكل ينهار وأنا مقبلون على انهيار، حرام، غلط، كأنه كثير علينا أن نفرح، عدد كبير من مشروعاتنا يتقدم وينجح، ١٢٠ شركة ستعرض قصص نجاحها، نجاح يعني أرباح، زيادة في المخزون وزيادة في العروض».

لا عليك يا (باشا)، مادام المسؤولين يؤكدون أن هناك نجاحاً.. فلا عليك من «الحاقدين»!

دولة محترمة جداً

قناة ANN - برنامج المسائية - عبد الوهاب بدرخان - كاتب ومحلل سياسي: «للاسف دولة مثل بريطانيا والمفروض أنها تحترم نفسها تلعب دوراً أقل بكثير من حجمها، دور يمكن أن تلعبه دولة صغيرة، بريطانيا تقوم بالنفخ في الدخان، وفي الوقت الذي تقول بهبوط احتمالات وقوع الحرب، نجد أن هناك تعزيزاً وارسالاً لمزيد من القوات، الولايات المتحدة وبريطانيا متلهفتان لأي شيء يعطي الحرب أخلاقية، ليس هناك أخلاقيات لهذه الحرب».

لا تبحث عن الأخلاقيات في عالم يباع فيه كل شيء ويشترى.. حتى المناصب القيادية.

مطلوب دواء

قناة الشارقة - برنامج مع الإسلام - د. علي القرة الداغي - فقيه إسلامي: «البنوك الإسلامية حينما تتعامل مع المصارف المركزية فبحكم القانون يفرض عليها وضع ودائع في هذه المصارف حوالي ١٥٪ وذلك حماية لأموال الناس، ولكن البنوك الإسلامية لا تأخذ عليها فوائد، وحتى لو تعاملت مع بنك أخرى ربوية، مادام التعامل لا يخالف الشريعة الإسلامية، البنوك الأجنبية حساسيتها أقل بكثير من

حساسية البنوك عندنا».

الجماعة عندنا حساسين تجاه كل شيء، لذا نطالب بتوفير كميات كبيرة من مضادات الحساسية.

خيارات محدودة

قناة فوكس نيوز الأمريكية - مداخلة على الهواء - دانيال بونيمان - مدير سابق بوكالة المخابرات الأمريكية: «ليس بإمكاننا حشد الجهود الدولية للضغط على كوريا الشمالية، فباكستان والهند وإسرائيل لم توقع على هذه الاتفاقية، ولا يمكننا أن نفعل شيئاً تجاه أي دولة تنسحب من المعاهدة، خيارنا في هذا الجانب محدودة للغاية».

هناك خيارات محدودة وخيارات ممدودة والأخيرة تمتد نحونا فقط. اليس كذلك؟

أحلام شارون وأوهام ياسر

قناة mbc برنامج الأسبوع السياسي - ياسر عبد ربه - وزير فلسطيني: «نريد أن نفتح حواراً وأن نجد أي إمكانية للتقريب بين اليسار واليمين، وحتى داخل معسكر اليمين نفسه، هذا لا يعني أن اليسار «الإسرائيلي» فصيل في منظمة التحرير الفلسطينية، اليسار الإسرائيلي له إشكالياته ومعياناته، لكني أرفض أن أجعله في سلة واحدة مع اليمين، شارون كان يعني المجتمع الإسرائيلي وخاصة المتطرفين بأنه مع الحرب على العراق وستتمكن «إسرائيل» من الخروج من مأزقها، المأزق الاقتصادي والمأزق الأمني، وأن أبواب المنطقة سوف تفتح له، وأن «إسرائيل» ستتقاسم النفوذ مع الولايات المتحدة».

من الطبيعي والمنطقي أن يفكر شارون بشكل توسعي، لكن من غير المنطقي أن نظن أن اليسار الصهيوني غير توسعي هو الآخر، والأخطر من ذلك أن نرى البعض في فلسطين لا يزال يتمسك بأوهام اثبت التاريخ استحالة تحقيقها.

موقعة دمنهور الحربية

قناة الفضائية اللبنانية - النشرة الإخبارية - جمال حشمت - نائب سابق عن الإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري خاض انتخابات الإعادة بعد أن أسقطت عضويته - يشكو لمدنوبي الفضائيات: «هل هذه انتخابات أم موقعة عسكرية؟»

واضح أن زمن الحروب لم ينته وأن حرب أكتوبر ليست آخر الحروب! ■

حكومة

في مواجهة نائب!

العالم كله يتحدث عن التغيير والتوجه الديمقراطي.. ومصر تسير في الاتجاه المعاكس!

المسألة معقدة وصعبة التصديق، خصوصاً، إذا كان هناك من لا يستحي أن يكذب ويكذب ويكذب.. ولو كان في أعلى سلم المسؤولية فيظن البعض أنه صادق حقاً. وبينما «يصفّعنا» الصهاينة بقرار من المحكمة العليا يسمح لنواب عرب بالترشح في الكنيسة، على خلاف رغبة الحكومة، وبينما تتوعد الإدارة الأمريكية بأنها ستعلمنا أصول الديمقراطية، وبينما يتوالى عزل النظم الاستبدادية الدكتاتورية في بقاع شتى من العالم، يصير مسؤولون كبار في مصر على أن استبدادهم أرسخ من أبي الهول، وعقولهم أقسى من جرانيت أسوان!

حصل عليها في جولة الإعادة التي تمت يوم ٢٥ / ١٠ / ٢٠٠٠ م يفوق مجموع أصوات مرشحي الوطني والوفد..

سيد قراره!

ونعود للوراء قليلاً، فقد سبق أن صدرت عشرات الأحكام في قضايا تزوير الانتخابات التي تورط فيها نواب الحزب الحاكم (وهل ينجح أكثرهم إلا بالتزوير؟)، ويومها تفتق ذهن رئيس البرلمان، أستاذ القانون!! عن مقولة لم يسبقه إليها - للحق - أحد من ترزية القوانين، إذ قال: إن مجلس الشعب سيد قراره، وهذا القول معناه: إننا وإن كنا نحترم (!) قرارات محكمة النقض، إلا أن قرار إسقاط العضوية من حق البرلمان وحده.

وحين جاء الدور على حشمت تآب المجلس عن فعلته الشنعاء بتفسير قرارات القضاء وإلغائها في المزية، وللتدليل على توبته قدم حشمت قرباناً للقضاء.. وأسقط عضويته، ولكنه لم يصبر على التوبة التي لا يطبق تبعاتها، فبعد أسبوعين فقط من إسقاط عضوية حشمت، رفض المجلس طعن آخرين ضد نائبين من محافظة كفر الشيخ لأنه (سيد قراره)!!!

وإذا كان ما سبق مفهوماً، فلماذا لا تجري الانتخابات بين مرشح الإخوان ومرشح الوفد في حياد من الحكومة التي ليست طرفاً في الموضوع؟ إن الأداء المميز للدكتور حشمت وكشفه للعديد من قضايا الفساد في البرلمان خلال العامين الماضيين، فضلاً عن انتمائه للإخوان دفع الحزب الحاكم إلى تأييد مرشح حزب الوفد على غرار المثل القائل «عدو

يبدأ المشهد بتقرير يصدر عن محكمة النقض يقضي بإعادة الانتخابات في إحدى دوائر محافظة البحيرة شمال غرب مصر بين عضو مجلس الشعب عن الإخوان المسلمين الدكتور محمد جمال حشمت، ومرشح حزب الوفد بسبب حدوث تلاعب في عدد الأصوات التي حصل عليها مرشح ثالث ينتمي للحزب (الوطني!!) الحاكم بالتزوير عددها ١٠٠٧ أصوات كانت مستحقة - حسب التقرير - لمرشح الوفد! بمعنى أن الحزب الحاكم يزور وينجح ممثله، والإخوان كالمتعاد يدفعون الثمن.

حشمت لا علاقة له بالأمر، ولكن هل يعقل أن

يخرج نائب الحكومة ويبقى نائب الإخوان؟ بالطبع هذا لا يكون أبداً.. بل لا بد من التضحية بحشمت حتى لو كان عدد الأصوات التي



د. جمال حشمت

عدوي صديقي.

ثم إن الفارق في الفساد يسعده أن يجز إليه آخرين ممن يزايدون عليه في هذا الجانب

حزب الوفد

كانت القضية الأولى لحزب الوفد - حسيماً تنشر صحيفته - هي الإصلاح السياسي، وإطالما وقف رئيس الحزب، عميد كلية الحقوق السابق - وأه من أساتذة القانون وأفعالهم - يطالب بنزاهة الانتخابات، وحين وصل الأمر إليهم كان ما كان.

أدرك بعض رجال الوفد أن ما حدث لعبة قذرة تلعبها الحكومة سيكون حزب الوفد الضحية الأولى فيها، وتحركوا مؤكدين أنهم لن يدخلوا هذه اللعبة وعلى حزب الوفد أن يتنازل، وأدركوا أنه في حالة خسارة مرشح الوفد فستكون خسارة بالغة للحزب، أما لو نجح فستكون المصيبة أفدح.. فالنجاح لن يكون إلا بالتزوير الفاضح الذي يدخل حزب الوفد (المعارض) تحت عباءة الحزب الحاكم والحكومة، واعترف بعضهم أن دمنهور (عاصمة المحافظة وفيها الدائرة التي ستجري بها الانتخابات) لم تر بحق نائباً جريئاً نشيطاً عاقلاً فاهماً وأعياً مهذباً محبوباً كجمال حشمت، وكتب هؤلاء ناصحين بضرورة عدم خوض الوفد الانتخابات، وقالوا إن تنازل مرشحهم أفضل بكثير ومكسب أقوى من نجاحه، وذهب وفد



جيش من قوات الأمن يمنع الناخبين من التصويت.. وجيش من «المستأجرين» من خارج الدائرة لتسويد البطاقات

الانتخابية وعمل كردون منبع حصين يحيط به يمنع دخول الهواء قبل الناخبين ويأخذ مساحة كبيرة جداً حول المقر الانتخابي حتى كانت المسافة بين الكردون وبين المقر تزيد على ٢٠٠ متر في بعض المقرات ومنع أصحاب المنازل والمحلات من مزاوله أعمالهم والدخول لمساكنهم، وعين لكل مقر ضابط أمن دولة، وضباط مباحث، ورئيس فرقة بلطجية، ولكل منهم دور محدد، وكانت التعليمات واضحة جداً بلسان منفذها وعلى سبيل المثال:

- القاضي: «عندي تعليمات واضحة وصريحة بعدم الخروج من داخل لجنتي أو أن أقوم من على الكرسي المخصص لي مهما كان الأمر في الخارج، وأن أي تقرير أمني يكتب عني في هذا اليوم يعني عدم صلاحيتي للعمل بالقضاء، وكذلك بلغت بالاكثاف - في الإذلاء - بالتصويت - بالبطاقة الانتخابية ولا يلزم تحقيق الشخصية».

- ضابط الأمن: «عندي تعليمات محددة وواضحة بعدم دخول أي ناخب مهما كان ولا حتى المرشح نفسه، وأي مخالفة تعني جواب فصل على مكثبي عند عودتي».

- البلطجي: «هروبي أو عدم تنفيذ الأوامر المطلوبة مني، يعني اعتقالي وتلقيق تهمة لي».

- ضابط أمن الدولة: يقوم بالمهمة التي يفشل فيها ضابط الأمن بمنع الناخب بالتعدي عليه سباً وضرباً بمساندة البلطجية.

- أما رئيس اللجنة العامة للانتخابات المستشار عمر الشريف فكان له دور محدد وهو أن يغلق باب غرفته على نفسه في المحكمة حتى علت الأصوات فخرج محاولاً تهدئة وكلاء المرشح وناخبيه، مع تفويت أي فرصة لتسجيل أي موقف يحسب للمرشح مع التسويد المستمر حتى ينتهي اليوم الانتخابي.

كانت التعليمات تقضي بعدم دخول أي ناخب أو ناخبة للجان مهما كانت توجهاته، حتى كبار السن والضباط المحالين للتقاعد، والشخصيات العامة، حتى الدكتور حشمت نفسه لم يدخل للإذلاء بصوته! واقتصر الانتخاب على من جبي بهم من خارج الدائرة في حافلات الشركات التي يعملون بها، وهم غير مسجلين أصلاً بالدائرة.

كانت الحافلة تخترق الكردون بمن تحمل ويتأكد الضابط المختص من هوية الحافلة عن طريق الدليل الموجود فيها، ويدخلون اللجنة في طابور واحد ليقفوا أمام القاضي، ويدلي الواحد بشهادته أمامه مباشرة، وليس خلف ساتر - حسب القانون - وبدون إثبات الشخصية.

هزل في موضع الجد

كان القرار أن يصوت أي شخص غريب ويمنع من ذلك أهل الدائرة!! ولم تغلق أي محاولة لدخول اللجان، أما التعليمات والمبررات التي قالها الضباط للناخبين فنذكر منها على سبيل المثال مايلي، ونعتمد عن كتابتها بالعامية المصرية:

- مقيش انتخابات النهارده...

- اللجنة لسه مافتحتش.

- تعال بعد ساعة.

المتتالية لرجال الأعمال والتجار وأصحاب المصانع والعمد وشيوخ الحواري، والعائلات للتأكيد عليهم بضرورة نجاح مرشح الوفد، وعمل الدعاية المطلوبة له وحشد الأصوات له، وشاع الحديث أن هذا قرار فوقي واجب التنفيذ، وأن الضباط وكبار المسؤولين مهددون بالفصل في حالة نجاح الدكتور.

ثم كانت المرحلة التالية باستدعاء المجرمين والبلطجية وأصحاب السوابق والمسلحين الخطرين رجالاً ونساءً حتى العاهرات! وكان اللقاء بهم يجمع بين الترغيب المادي والإفراج من السجون وحل مشكلاتهم الجنائية، وعدم التعرض لهم بعد الانتخابات، وبين التهديد بالاعتقال والسجن والتعذيب، إذا ما قصروا في واجباتهم في أعمال البلطجة والشغب ضد حشمت ومؤيديه وفق الخطة المرسومة من قبل ضباط الأمن. والعجيب أنهم خططوا لحشد (١٥٠٠) بلطجي فلم يستطيعوا جمع العدد المطلوب، لأن البعض تهرب واختفى، فكان قرار باستدعاء كل البلطجية على مستوى المحافظة، بل ومن المحافظات المجاورة، وبدأت مطاردتهم في كل مكان ومن يتم الوصول إليه يودع السجون وأقسام الشرطة ومراكز تدريب قوات الأمن حتى يوم (المطحة).

وظهرت في المنطقة وجوه وأشكال غريبة ومريبة، وسيارات تحمل أرقام محافظات أخرى، وفي يوم ٧ يناير بدأت حشود قوات الأمن في دخول المدينة الهادئة بتشكيلات منظمة، وكان القرار هو حصار كل لجنة انتخابية بتشكيل كامل يتكون من: ثلاث عربات جنود قوام كل عربة ٥٠ جندياً مع سيارات للقوات الخاصة وضباط أمن الدولة ومخبريهم وثلاث عربات نصف نقل مدنية محملة بأصحاب السوابق والبلطجية، ويعملية حسابية للجان يتبين لك حجم القوات المحشدة، بجانب سيارات مكافحة الشغب والمصفحات وسيارات المطافي والدفاع المدني، ولا ينقص هذا الحشد سوى الدبابات والمدافع وحاملات الصواريخ! وتحولت بمنهورة الوادعة ومحاولها إلى ثكنة عسكرية، ليبدأ حظر التجول حول المدينة ويمتد داخل شوارعها، ويتحول لحظر كامل. ولحالة تخفيف هذا الحشد وإحكام الخطة بدأت هذه التشكيلات تدخل وتختفي في أفنية المدارس التي هي مقرات انتخاباتية.

ولم تنس أجهزة الأمن أن تسلم لكل بلطجي سيفاً وسكيناً!! وأغلقت جميع مداخل المدينة بعدد كبير من سيارات الشرطة والمتاريس والضباط والجنود والمخبرين، يهدف منع أي صحفي أو وكالة أنباء من الدخول وتغطية الأحداث.

تقسيم أوار: ومع ساعات الصباح الأولى من يوم الانتخاب، بدأ كل تشكيل في محاصرة المقرات

ضم إسماعيل الخولي سكرتير الوفد بالبحيرة، وأنور جمعة الحامي عضو الهيئة العليا للحزب، والمرشح المنافس (!) خيرى قلع إلى القاهرة، والتقوا رئيس الحزب وسلموا تقريرهم للهيئة العليا واجتمعوا معهم، غير أن رئيس الوفد أصر على خوض الانتخابات وسلم المرشح مبلغ ٢٥ ألف جنيه تحت حساب تكاليف الحملة الانتخابية!

وعاد الوفد متأكد من أن مرشحهم ناجح.. ناجح، وهذا ما أكدته القيادة الأمنية لهم وأكدت التحركات الأمنية منذ تفجر القضية وحتى إعلان وزير الداخلية عن إجراء الانتخابات في يوم ٢٠٠٣/١/٨.

مباغطة

وفي سابقة جديدة فاجأت وزارة الداخلية حشمت عصر يوم ٢٠٠٣/١/٨ بأن الوزير حدد موعد إعادة بتاريخ ٢٠٠٣/١/٨ أي بعد خمسة أيام، وهي سابقة لم تحدث من قبل، ومخالفة للقانون الذي يؤكد أنه على وزير الداخلية أن يعلن عن الانتخابات التكميلية في ميعاد لا يقل عن ٤٥ يوماً. وبعدها بساعة غرقت الدائرة باللافئات والمصقات الخاصة بمرشح الوفد الذي كان يعلم مسبقاً بالموعد، في حين لم يجد الدكتور حشمت مطبعة واحدة ولا خطأً يجرؤ على مساعدته حسب تعليمات مشددة من جهاز أمن الدولة.

ودارت الدعاية الانتخابية من طرف واحد، لكن لم يكونوا بحاجة إلى أي دعاية فإنجازات حشمت تكفيه، وماضيه السياسي يغنيه، والمهني يزكيه، والجمهور معه، والمهم وصول الأصوات للصناديق، بالطبع تم حرمان الدكتور من المؤتمرات والمسيرات أو اللقاءات، وهدد ومن معه بالقبض عليهم ومضايقتهم في مصالحهم، وكانت الاستدعاءات

«النجاح الساحق» الذي أصاب حزب الوفد في مقتل

الصناديق الذي بدأ في الثامنة لم يستغرق سوى ٤٥ دقيقة. وفاز مرشح الوفد بـ ١٦٨٦٢ صوتاً، مقابل ٩٦٥ للدكتور حشمت وهذه الـ ٩٦٥ صوتاً لم تكن لأبناء الدائرة، بل جاءت من خارجها.

كان الأمر عصبياً على بعض الناخبين حتى علق بعضهم: تريد بوش ليربيننا.. نحن أولى من العراق.

وهكذا انتهى أحد فصول المهزلة السياسية التي تعيشها مصر الديمقراطية التي هبطت في مدارك الفساد السياسي، وصمت أذان مسؤوليها عن سماع دعوات الإصلاح، وأصبح كبش الحريات منهجاً سياسياً، والقمع والإرهاب والتزوير أعمدة البناء البرلماني.

في تصريح خاص لـ **«البيان»** قال حشمت: «إن سيناريو دائرة الرمل في الإسكندرية وأقطع منه مارسته قوات وزارة الداخلية في انتخابات دمنهور، واستخدمت أساليب تزوير مفضوحة، وحاصرنا في الدائرة بما يشبه حصار الإخوة الفلسطينيين

- روح اشرب كباية شاي على القهوة وبعدين تعال.
- الانتخابات بعد الظهر، فإذا جاء بعد الظهر قيل له: بعد العصر، ثم بعد المغرب ثم بعد العشاء.
- الانتخابات تأجلت.

- شخص مسن قيل له تعال الساعة عشرة مساءً فرد: خليك فاكرك الكلام ده لما تقابل رينا.
- روح شوف حاجة تنفك.

- أنت رجل محترم مالك والانتخابات؟

- القضية لسه ماجوش.

- أحسن لك تقرا شوية قرآن وتشوف شغلك.

- الانتخابات خلصت خلاص.

- تعال بكره.

- دي مش لجنتك.. شوف اللجنة اللي جنبها.

- للرجال: هذه لجنة سيدات، والسيدات: دي

لجنة رجال.

- القاضي تعبان، فرد الناخب: والقاضي

الثاني؟ فكان الرد: يبطبط عليه.

- وكثير من هذه العبارات الهزلية.

أما من يعترض ولا تغلق معه المحاولات السابقة

فيتم سحبه بارية من البلطجية إلى مكان بعيد عن

اللجنة.. والباقي معروف.

كانت هناك محاولات مستميتة من الناخبين

لدخول اللجان بات جميعها بالفشل أمام جيوش

الأمن الجراة، وانتهى يوم الانتخاب المزعم وأعلنت

النتيجة التاسعة إلا الربع مساءً أي أن فرز

الهضيبي: النتيجة متوقعة.. والسلطة أدمنت التزوير



المرشد العام للإخوان المسلمين

الأحداث؛ لتعلن بكل أسف كذب الدعاوى، وتؤكد أن الحزب الحاكم مصمم على المضي في هذا الطريق.

وأوضح المرشد العام للإخوان أن وسائل الإعلام جميعاً، وخاصة الفضائية منها سجلت ما جرى، مؤكداً أنها سارت على نفس الطريقة التي سارت عليها انتخابات دائرة الرمل بمحافظة الإسكندرية...

وأوضح المرشد العام أن الانتخابات انتهت بدمار

مأساوية ماثرة للسخرية، إذ تكرمت السلطة على دجمال حشمت الذي فاز في انتخابات ٢٠٠٠م بأكثر من ١٧ ألف صوت بمنحه ٩٥٠ صوتاً لا غير! مشيراً إلى أن حشمت رجل مثقف، وأستاذ جامعي شهد له رؤساء اللجان في مجلس الشعب من أعضاء الحزب الحاكم بالخلق الكريم، والعلم الفياض، والنشاط المتواصل، وتسامل الهضيبي: إذا كانت هذه صفات دحشمت وهذا نشاطه في المجلس لماذا انفض الناخبون من حوله؟ وهل يعقل أن الناخبين لا يقبلون إلا الصنف الرديء الهابط؟

أكد المستشار محمد المأمون الهضيبي - المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين - أن نتيجة انتخابات دائرة دمنهور التكميلية كانت أمراً متوقفاً، وأن السلطة القائمة في مصر قد أدمنت تزوير الانتخابات، وإهدار الحريات، وحقوق الإنسان، واعتمدت على البطش والقهر، مستغلة في ذلك قانون الطوارئ الذي يلغي الدستور، ويطلق يد السلطة دون وجود من يحاسبها أو يراقبها.

وأضاف أن ما حدث يتناقض تماماً مع ما تغنت به السلطة في الشهور القليلة الماضية بأنها قد استقامت، وستسلك الطرق القويمة التي تقوم على العدل والإنصاف، وأن حزبه الذي انفضت عنه الجماهير قد لبس ثوباً جديداً من الطهارة.

وربما اتخذ بعض الناس بهذه الرواية المكررة من أن لآخر، أو ربما قد أعياهم الحال، وتضال أمامهم الأمل فرغبوا في أن يصدقوا هذه المزاعم، لعل وعسى أن يصلح الله - سبحانه وتعالى - أحوال بلادهم، ثم تأتي

هذا اتهام خطير الصقته السلطة بأهالي دائرة دمنهور، وإهانة لهم باتهامهم بأنهم انفضوا

بآلاف من حول دحشمت.

وحول ما إذا كان ما حدث في هذه

الانتخابات رسالة إلى جماعة الإخوان المسلمين

- خاصة وأنه لا يوجد فرق كبير، ومؤثر بوجود

١٦ نائباً من الإخوان أو ١٧ - قال المرشد

العام: إن الرسالة واضحة، وظهرت في

انتخابات ٢٠٠٠، وفي الرمل. فموقف السلطة

تجاه الإخوان واضح، ولم يتغير، ولكنه يزداد

بطشاً، وقسوة حيث زج بالكثير من الإخوان

في السجون بأحكام عسكرية لم يسبق لها

مثيل منذ العهد الناصري.

وعما إذا كان نموذج انتخابات الرمل

أصبح الأكثر جدوى لدى النظام: حتى تطبقه

في الانتخابات المقبلة، أوضح أنه لا بد أن تكون

متشائم من المستقبل الذي يعلمه الله -

سبحانه وتعالى - ونحن نؤمن بقول الله تعالى:

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً (٢) وَيَرْزُقْهُ

مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٣)﴾ (الطلاق).

ونؤمن أيضاً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِظُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

تَفْلَحُونَ (٢٠٠)﴾ (آل عمران) ■

الخلاف يتصاعد بين (فتح المقاومة) .. و(فتح أوصلو)

فلسطين: وسام عفيفة

wesamaf@hotmail.com

المقاومة واستمرارها داخل «فتح»، وأن القاعدة مع استمرار المقاومة، بينما هناك أطراف ترى أن المقاومة والعمليات يجب أن تكون في مناطق بعينها (خارج الخط الأخضر)، وهناك أيضاً من يرى إيقافها بشكل شامل.

ويمكن التعبير أيضاً عن هذه الحالة من خلال بيان صدر عن كتائب العودة، وهي خلايا عسكرية أيضاً تابعة لفتح في الضفة وجاء فيه: إن العمليات الاستشهادية الحالية هي الناطق الرسمي باسم مقابر الشهداء والجرحى والمعتقلين والمنكوبين، وهي الناطق باسم حق العودة، وعروبة فلسطين ومقدساتها وحريتها. وقال البيان: العمليات البطولية كشفت الكثير من الحقائق، وكشفت عورات كل المتأمرين، فانبرت أصوات الغربان تنعق وتحتج على العمليات الاستشهادية.

مخاوف من الانشقاق

من ناحية أخرى، أفادت مصادر مطلعة أن عملية تل أبيب هي ثمرة تعاون وتنسيق ميداني بين كتائب «شهداء الأقصى» ومجموعة «سرايا القدس»، الذراع المسلح لحركة «الجهاد الإسلامي»، وتشير المصادر إلى جنوح قيادات وأعضاء في كتائب شهداء الأقصى إلى التعاون مع الجهاد بعد أن بدا لهم أن قيادة فتح الخاضعة لمخاض سياسي صعب قد تخلت عنهم، بسبب ضغط السياسيين الموالين لعرفات بما يفرضي إلى قطع الإمدادات والتمويل.

وفي هذا السياق اتهم «صخر حبش» - عضو اللجنة المركزية لفتح - عناصر من الجهاد الإسلامي بالتأثير على أفراد من الكتائب، ودفعهم لتنفيذ عمليات استشهادية داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨م، رغم معارضة قيادة الحركة لمثل هذه العمليات؛ الأمر الذي نفاه بشدة عبد الله الشامي - القيادي بحركة الجهاد - واصفاً هذه المعلومات بأنها ملفقة، وتهدف إلى الهروب من الواقع الذي تحياه فتح. وكشف حبش أن فتح سعت منذ بداية تنفيذ شهداء الأقصى للعمليات داخل الخط الأخضر على وقف تلك العمليات، واتخذت إجراءات تنقيفية وتعبوية في هذا المجال، مؤكداً أن هذه الإجراءات حققت شيئاً من النتائج.

وقال حبش: «دخل علينا عامل جديد، وهو أن قلة من إخواننا في الجهاد الإسلامي أخذوا يؤثرون على أفراد من فتح، مستفيدين من الظروف الحالية، خاصة أن هناك جهات أخذت تعطي مبالغ مالية كبيرة لمن ينفذ عملية استشهادية داخل الخط الأخضر»، موضحاً أن سياسة الاغتيالات التي اتبعتها إسرائيل أرغمت قادة شهداء الأقصى على الاستمرار في تنفيذ تلك العمليات. ■

أدت انتفاضة الأقصى وإعادة انخراط حركة فتح في الكفاح المسلح عبر جناحها العسكري (كتائب شهداء الأقصى) والخلايا العسكرية الأخرى إلى تحجيم وتهميش دور حرس القديم في الحركة وفي السلطة الفلسطينية، وهم مهندسو اتفاقيات التسوية، من وسلو وحتى التفاهات الأمنية والاقتصادية الأخيرة، أمثال محمود عباس (أبومازن) أحمد قريع ومحمد دحلان.

التيار الجديد في فتح هو تيار القيادات الميدانية التي ساهمت في إشعال الانتفاضة. أخذت زمام المبادرة باتجاه العمل المسلح وكان على رأسهم مروان البرغوثي المعتقل حالياً في سجون الاحتلال، وحسين الشيخ أمين سر مرجعية حركة فتح في الضفة الغربية، وهذا التيار أقوى في الضفة منه في قطاع غزة التي مازالت تخضع لسيطرة حرس القديم في فتح الذين استفادوا من مزايا السلطة والتسوية.



الخلاف بين التيارين ظهر بشكل صارخ بعد عملية تل أبيب التي أعلنت كتائب شهداء الأقصى مسؤوليتها عنها في حين نفى تيار (فتح السلطة) لمسؤولية وتمادي في وصف من يقفون وراءها أنهم يخدمون أهداف شارون كما أعلنوا بشكل غير مسبوق عن عدم عضوية الاستشهاديين في الحركة، وهو ما أثار غضب واستياء الشريحة الأكبر من قواعد الحركة.

بين تيارين

وكانت القيادة الفلسطينية قد أدانت في بيان رسمي عمليتي تل أبيب، وأعلنت أنها ستلاحق مدبريهما بكل حزم. ووصف البيان الهجومين بأنهما عمل إرهابي، واعتبر أن مخططي ومنفذي هذه العمليات «يضررون عرض الحائط بالصلحة الوطنية الفلسطينية العليا وقرارات القيادة لفلسطينية بهذا الخصوص».

من جانبه اعتبر قيادي في الكتائب (واسمه الحركي أبوقصي) أن من يقف وراء بيانات نفى المسؤولية عن العملية هو التيار المتصهين والاستسلامي في الحركة، وأكد استمرار كتائب شهداء الأقصى في نهج المقاومة والعمليات الاستشهادية حتى داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، ومن جانبه عبر حسين الشيخ عن استيائه من تيار (فتح السلطة)، وتحدث عن ذلك بحذر، معتبراً أن هناك اختلافاً في وجهات النظر.

الانشقاق في الحركة ظهر أيضاً في وقت سابق عند إعلان كتائب شهداء الأقصى المسؤولية عن عملية مستوطنة «ميتسر» التي قتل فيها ٦ صهيانية، وفي إثرها ظهر النزاع بين التيارين من خلال بيانات تتبنى العملية وأخرى تنفي المسؤولية، وكان توقيع العملية في وقت حرج بالنسبة لتيار فتح الذي كان يقود المفاوضات مع حركة حماس في القاهرة حول تجميد العمل العسكري في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م.

إلى ذلك، أشار مراقبون إلى أن عملية تل

أبيب تلقي بظلالها على حوار القاهرة المقبل بين «حماس وفتح» في جولته الثانية، ولن يستطيع وفد «فتح»، أن يتناول مسألة العمليات كما تناولها في الجولة الأولى، ولن يكون مقبولاً منه مطالبة «حماس» بوقف العمليات سواء داخل الخط الأخضر أو خارجه، وإنما سيكون مطلوباً منه توحيد موقفه إزاء هذه القضية، فإذا كان ثمة طرف يجب أن يكون موقفه واضحاً هذه المرة فسيكون «فتح»، وليس «حماس».

وقال حسام خضر - القيادي في فتح والنائب عن مدينة نابلس - التي ينتمي إليها منفذا العملية حول تأثيرها على الحوار القائم في العاصمة المصرية: «من حيث المبدأ، الحوار لا ينطلق من أسس نضالية، فحركة فتح معنية بجر حماس إلى مواقفها وحماس معنية بانتزاع حماية من فتح، وبالتالي وقف إجراءات السلطة وملاحقتها لكوادرات الحركة في هذه الظروف التي تعصف بشعبنا، ومن هنا أقول: إن اللقاءات لا تحمل مقومات النجاح، مشيراً إلى أن ما يجري في القاهرة بالفعل هو حوار أزمة، وليس حوار رؤى سياسية أو منطلقات وطنية، ومثل هذه العمليات تؤثر سلباً على تطور هذا الحوار واستمراره».

وحول مدى إمكانية أن تفجر هذه العمليات حركة «فتح» من الداخل، يرى المراقبون للشأن الفلسطيني أنه يمكن رصد تصاعد الخلاف حول



يعد الأستاذ مصطفى الطحان أحد الخبراء الإسلاميين القلائل في القضايا التركية، وبشكل خاص ما يتعلق منها بالحركة الإسلامية التي عايشها عن قرب لفترة طويلة. بعد طول صمت، منذ انتخابات نوفمبر الماضي جاء هذا المقال:

كلمة ضرورية حول تركيا

قبل الانتخابات البرلمانية التركية التي أجريت في ٣ نوفمبر ٢٠٠٢م، التي فاز فيها حزب العدالة والتنمية ذو الجذور الإسلامية، بزعامة رجب طيب أردوغان.. قبل هذا التاريخ بعدة سنوات، عندما بدأ رئيس بلدية إسطنبول طيب أردوغان يحدث نفسه، ثم يحدث أقرب الأصدقاء إليه برغبته في إنشاء حزب جديد.. يجمع فيه بين الديمقراطية، والعلمانية الاتاتورية، بين التدين الشخصي الذي مكانه المسجد والشعائر التعبدية ولا زيادة على ذلك.. وبين قدوة معاصرة هو الرئيس توركوت أوزال.. الذي أسهم خلال رئاسته في تكريس هذه المعاني: العلمانية.. والانفتاح الاقتصادي الذي تسبب في انهيار الاقتصاد لاحقاً.. لم يكن عدواً للدين ولكنه كان فاسداً.. وأصبح حزبه فيما بعد مركزاً للفساد في البلاد.

مصطفى محمد الطحان

الانتخابات هو الاتجاه الإسلامي.. والشارع الإسلامي.. الذي صوت للهوية الإسلامية، وأعرض عن كل هوية أخرى طرحتها الأحزاب أو الزعامات الأخرى.. فقد عانى هذا الشارع الصامت من إرهاب الآخرين.. أغلقوا مدارسه الدينية.. منعوا الطالبات المحجبات من الدراسة في خطة لتجهيل المرأة المسلمة.. حلوا الأحزاب الإسلامية.. وضعوا الشركات الاقتصادية الإسلامية في القائمة السوداء.. طردوا من الجيش جميع الضباط الذين يشتبه في حبهم للإسلام.. هذا الشارع المسلم الصامت أجاب على التحدي باختيار حزب العدالة والتنمية ذي الجذور الإسلامية.

لقد وظف أردوغان وهو شخصية جذابة مؤثرة، النجاحات الكبيرة التي حققها في بلدية إسطنبول.. في بروزه كشخصية ناجحة على صعيد تركيا كلها.. كان يستفيد من مواصفاته الشخصية.. ومن مركزه المتقدم في حزب الرفاه.. ومن تفاهماته الكثيرة مع معظم مراكز القوة في البلاد التي أغدقت عليه الأحلام فقد كان من مصلحتها تحطيم أركان..

منذ تلك الانتخابات التي جرت يوم ٢٠٠٢/١١/٣م.. والكثيرون يلحون علي أن أقول شيئاً أو أن أكتب مقالاً حول الأوضاع الأخيرة في تركيا (١) واستجابة لهؤلاء.. كان هذا المقال.

١ - يمكننا أن نقول إن المنتصر الأول في هذه

ومن الأمور التي تلفت النظر أن النسبة التي حصل عليها الحزب هي ٢٤٪ من الأصوات، وهي النسبة نفسها التي حصل عليها حزب الرفاه بعد تسلمه السلطة عام ١٩٩٦م، في إحدى الجولات الانتخابية الفرعية.. والتي خسيت منها الأحزاب العلمانية والقوى المسيطرة فقالت: اليوم وليس غداً.. وكانت أحداث ٢٨ فبراير ١٩٩٧م.. التي أنهت حزب الرفاه وأنهت حكومته.

٢. ومن دلالات هذه الانتخابات أن جميع الأحزاب العلمانية الفاسدة سقطت.. وإذا كانت في الدورة السابقة تضافرت جهود داخلية وخارجية في إنجاحها - مثل المؤامرة الأمريكية - الأوروبية - الإسرائيلية في القبض على أوجلان الزعيم اليساري الانفصالي الكردي.. قبضوا عليه قبيل الانتخابات فارتفعت أسهم اليسار يومها.. والحزب القومي الذي كان الخصم العنيد للحركة الكردية - فإن الرياح الأمريكية اليوم في اتجاه آخر.. في اتجاه حكومة أغلبية شكلها إسلامي.. تفتح قواعد الطيران وموانئ البحار أمام القوات الأمريكية.. وتسمح بمشاركة الجيش التركي في المعركة المنتظرة.. ولهذا فإن من يتصورون أن فوز هذا الحزب شكل ضربة للمؤسسة العسكرية وأهمون.. ويكفي أن نعلم أن رئيس الأركان حلمي أوزكوك صرح من واشنطن بعد إعلان نتائج الانتخابات بأن الشعب قال كلمته ويجب على الجميع أن يقبلوا بالنتائج.

وفتح الرؤساء ابتداءً من بوش إلى زعماء أوروبا جميعاً الأبواب أمام قيادات الحزب لزيارة بلدانهم.. في الوقت الذي لم يستقبل واحد منهم رئيس الوزراء نجم الدين أربكان.

٣. ومع سقوط الأحزاب الفاسدة.. سقطت الرموز السياسية ومعها القيم التي عانى منها

الشعب أشد المعاناة.. سقط اليسار الأمريكي المتحالف مع القوة الباطشة التي يمثلها حزب الشعب.. وسقط صندوق النقد الدولي الذي بعث بأحد رجاله «كمال درويش» لإصلاح الاقتصاد المنهار.. وسقطت الادعاءات المعادية للإسلام التي روجوا لها خلال أكثر من نصف قرن.

سألت الأستاذ أريكان، يوم جاء كمال درويش من أمريكا لإصلاح الاقتصاد المنهار: هل يمكنه فعل ذلك؟

قال: كيف يفعل وهو سبب الانهيار؟

٤ - في الوقت الحاضر هناك ملفات ساخنة تهم المواطن التركي الذي انسلخ عن الأحزاب الفاسدة. وعن الرموز الفاسدة.. وصوت لحزب العدالة والتنمية.. ينتظر معالجتها اليوم قبل الغد:

• **ينتظر مدارس الأئمة** والخطباء والمدارس القرآنية التي أغلقت بالجملة.. أن تفتح أبوابها وتستقبل طلابها.

• **وتنتظر الفتاة المسلمة** ومعها أسرته أن تسمح لها أن تدخل المدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعة والمعاهد والكليات، ومراكز العمل، بحجابها.. الذي جلست في بيتها من أجله.

• **وينتظر الشعب** المنكأ اقتصادياً الذي ارتفعت فيه.. في عهد حكومات الفساد.. قيمة الدولار من ١٥٠ ألف ليرة إلى ١,٧ مليون ليرة.. ونزلت قيمة الناتج القومي من ١٩٤ مليار دولار في عهد أريكان (١٩٩٧) إلى ١٤٨ مليار دولار في عهد حكومات الفساد.. وارتفع عدد العاطلين من ١,٣ مليون إلى ٢,٣ مليون، وأصبح ٥٥٪ من الشعب التركي تحت مستوى الفقر.. وهبط متوسط الدخل القومي إلى أقل من ١٨٠ دولاراً في الشهر، وأغلقت ٤٢٠ ألف مؤسسة اقتصادية أبوابها، وارتفع الدين الخارجي الذي جعلت حكومة أريكان سداده من أولى واجباتها من ١١٤ مليار دولار عام ١٩٩٧م إلى ٣٠٥ مليارات دولار.

وإذا كان مجمل الدخل القومي ١٤٨ مليار دولار فإن فوائد الدين الحالية هي ١٢٠,٥ مليار دولار، أي أن جميع القروض التي يعطيها صندوق النقد الدولي (الأمريكي) مجرد وصفات لإراحة الأغنياء، وفتران الجبهة السياسيين في الداخل ولسداد فوائد القروض من البنوك الأمريكية في الخارج. وأن الـ ٢١٥ بنكاً التي أفلست كانت نتيجة لعمليات النهب التي كان لرجال السلطة نصيب الأسد فيها والتي كلفت خزانة الدولة في حدود ٣٠ مليار دولار.

• **وينتظر الشعب** أن تقف الحكومة موقفها صلباً من الحرب ضد العراق.. ومن يتابع المظاهرات التي تخرج كل يوم في المدن التركية، يدرك كم تعبت تركيا وشعبها المنكأ من هذه التبعة الذليلة.. التي خسرت فيها قرابة ٥٠ بليون دولار من إغلاق الحدود مع العراق في المرحلة الأولى.. مقابل بعض الفتات من صندوق النقد الدولي يسترجعونه مع الفوائد المركبة مضاعفاً.. والله وحده يعلم كم ستخسر تركيا في الحرب القادمة كذلك. هذا بالإضافة إلى خطر قيام دولة كردية في شمال العراق.. ومخاطر الهجرة المنتظرة من العراق إلى



عبدالله جول

تركيا عندما تقوم الحرب.

التصريحات متناقضة حول هذا الموضوع.. يقولون شيئاً وما يجري على الأرض شيء آخر.. ولا نستبعد التحليل الذي ذكره المعلق الكردي إذ قال: «هل يمكن للساسة الجدد في أنقرة أن يضمنوا لأمريكا مساعدة عسكرية من هذا القبيل؟ الأرجح (نعم) لأن أردوغان وجول لا يعارضان ذلك مادامت الأثمان مضمونة، والثمن الأكبر الذي يتطلع إليه الرجلان قد لا يتعلق بمساعدات اقتصادية ومالية قدر تعلقه بضمان دعم أمريكي لمسيرة حزب العدالة والتنمية في مسألتين أساسيتين: إحداهما، الإسهام الإيجابي في إقناع مؤسسة الجيش التركي بالانسحاب التدريجي من الحياة السياسية (٢).

البداية التي ركز عليها حزب العدالة والتنمية بعد نجاحه الساحق.. هي عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي.. وهي مطلب تركي قديم قدم التجربة العلمانية.. القصد منه البحث عن هوية جديدة بدلاً من الهوية الإسلامية.

كان الإسلاميون يعارضون فكرة الانضمام.. ولكنهم تحولوا عن هذا الرفض إلى القبول.. بل والسعي الحثيث لتحقيق ذلك.. فقد وجدوا في هذا الانضمام مخرجاً محتملاً من الظروف الصعبة التي يواجهونها.

جال رجب طيب أردوغان (زعيم حزب العدالة والتنمية) على العواصم الأوروبية يحضنها على قبول طلب بلاده، وحاول إقناع زعماء أوروبا بأن انتصار حزبه في الانتخابات يشير إلى بداية جديدة في تركيا، فهناك توافق واسع بين رجال الأعمال الأتراك واتحادات العمال ومنظمات المجتمع المدني

ملفات ثقيلة مازالت تنتظر حكومة العدالة والتنمية.. الانهيار الاقتصادي.. الحجاب.. مدارس الأئمة والخطباء المغلقة والعلاقة مع الكيان الصهيوني

على ضرورة المضي في الإصلاحات الاقتصادية والسياسية استعداداً للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، يضاف إلى ذلك أن الحكومة الجديدة ألغت حال الطوارئ في بعض مناطق الأكراد ومنحت مزيداً من الحرية للأتراك من أصل كردي، أما إذا رفض الاتحاد الأوروبي الطلب التركي فستعود القوى الوطنية إلى الظهور وتصبح أهداف أردوغان الإصلاحية أصعب مثلاً.

أردوغان يدرك أن تركيا تسبح ضد التيار وأن هناك موقفاً رافضاً لدخول تركيا.. عبر عنه مؤخراً الرئيس الفرنسي السابق جيسكار ديستان، فقد صرح لصحيفة لوموند الفرنسية: أن تركيا ليست بلداً أوروبياً، إنها دولة قريبة من أوروبا، دولة مهمة وفيها نخبة أصيلة، لكنها ليست أوروبية، فعاصمتها ليست في أوروبا، ٩٥٪ من سكانها يعيشون خارج أوروبا، وأن قبولها يعني نهاية الاتحاد الأوروبي.

أما على الجانب الألماني فقد صرح رئيس وزراء بافاريا آدموند شتوبير بأن قبول تركيا سيكون بداية النهاية لمشروع توحيد أوروبا سياسياً، إن لتركيا خلفية ثقافية وتاريخية مختلفة.

وهذا الموقف ذكره معظم المفكرين الأوروبيين كما ذكره الكاتب الأمريكي جراهام فولر في كتابه «الإسلام في الغرب» فقال: إن في أوروبا حالياً ٩٢ مليون مسلم (بمن فيهم سكان آسيا الوسطى).. وماذا ستكون النتيجة لو انضم إليهم ٧٠ مليوناً آخرين في تركيا؟

• **الملف التركي الإسرائيلي**.. من الملفات الثقيلة الوطأة على مزاج الشعب التركي.. وهو ليس مجرد ملف صفقات أسلحة يشتريها الجيش من الترسانة الإسرائيلية.. ولكنه ملف استراتيجي ترعاه العلاقات الأمريكية.. الصهيونية.. فأمريكا تعتبر هذا المثلث ركيزة النفوذ الأمريكي في المنطقة.. وهو منطلق الحرب ضد العراق فكيف سيتصرف الحزب الجديد مع هذا الملف؟

في أول تعليق من تل أبيب، قال الرئيس الصهيوني موشيه كتساف إنه ليس قلقاً من صعود حزب العدالة إلى الحكم لأن المصالح الوطنية للدولتين تقرر أن تبقى العلاقات بينهما جيدة.

وتابع أن تركيا كانت دائماً دولة إسلامية وعلى رغم ذلك كانت علاقتنا طيبة، مضيقاً أنه يحترم ما قرره الديمقراطية التركية.

وكتبت صحيفة (هآرتس) أن قادة الأجهزة الأمنية في إسرائيل سيقومون قريباً بتقويم الأوضاع والانعكاسات المتوقعة على العلاقات الأمنية مع بلادهم، مشيرة إلى أن الاختبار الأول لها سيكون منتصف الشهر المقبل، (ديسمبر الماضي) موعد إجراء مناورات عسكرية إسرائيلية - تركية - أمريكية مشتركة في المياه الإقليمية لإسرائيل، متوقعة ألا تتراجع أنقرة عن المشاركة فيها (٣) (وقد أجريت المناورات بالفعل).

هل تغير قادة حزب العدالة؟

النقطة المهمة التي تدور على السنة الإسلامية والعلمانيين في تركيا وخارجها هي: هل تغير أردوغان وعبدالله جول؟

العهد قريب بهما وهما أقرب مساعدتي نجم

الزلزال التركي..

أبعاده وآثاره.. والدروس المستفادة

الدين أربكان.. ولكن زعيم الحزب يصرح باستمرار إنه تخلى عن أفكاره السابقة حين كان عضواً قيادياً في حزب الرفاه الذي ترعّمه نجم الدين أربكان، أما نائبه عبدالله جول، فإنه حين سئل عما إذا كانت لديهم أجندة إسلامية، حاول أن يدفع التهمة وقال إنهم ليسوا إسلاميين، لكنهم أعضاء في حزب أوروبي محافظ، وغاية ما يمكن أن يوصفوا به أنهم ديمقراطيون مسلمون، على غرار الديمقراطيين المسيحيين الذين لهم أحزابهم في الأقطار الأوروبية الأخرى.

يقول فهمي هويدي:

الأمر أعقد بكثير مما يبدو على السطح، والكلام الدبلوماسي الرقيق الذي صدر عن قادة الحزب ورئيس الأركان يخفي أزمة مكتومة، لا يعرف متى يمكن أن تفصح عن نفسها، ذلك أنه لأول مرة منذ عقدين من الزمان على الأقل تتولى السلطة في تركيا حكومة قوية تتمتع بتأييد شعبي جارف، فضلاً عن أنها ليست خارجة من عباءة الأتاتورية (٤).

والأمر كذلك.. فالكلام الذي يقال عن اعتدال اردوغان، وعن رغبته في التقارب مع العسكر.. وعن تفاهماته مع أركان العلمانية في الداخل.. ومع الأميركيين وحلفائهم في المنطقة في الخارج.. كل ذلك قيل مثله عن حكومة الرفاه.. وعن شخصية أربكان التي تعتبر مثالاً يحتذى في البراجماتية.. ومع ذلك فقد سعت أمريكا لإسقاطه لثلاثة أسباب:

- فهو الذي أنشأ مجموعة الثمانية الاقتصادية الإسلامية وما تمثله من خطر على الغرب.

- وهو الذي حسن الاقتصاد.. وما يمثل ذلك من الاستغناء عن وصفات صندوق النقد الدولي.

- وهو أصولي في آخر المطاف (٥).

هل معنى ذلك أن التاريخ يعيد نفسه؟
لا نعتقد أن قبول التعاون مع إسرائيل باعتباره تعاوناً استراتيجياً كما صرح رئيس الوزراء الجديد..

- ولا استقبال بوش لرئيس الحزب في البيت الأبيض.

- ولا القول بأن قضية الحجاب لا تمثل سبباً للتوتر..

- ولا التنازلات التي قدمت لليونانيين في قبرص.

كل ذلك وغيره لن يغير في تقديرنا من نظرة العسكر لحزب ذي جذور إسلامية يحكم تركيا.

ولن يغير من موقف أوروبا الذي عبرت عنه إحدى الكنائس في شمال إيطاليا التي قرعت أجراسها تحذيراً من الإسلام الذي يحكم في تركيا ■

الهوامش

(١) كتب الدكتور عبدالله النفيسي مقالاً في جريدة الوطن الكويتية (٢٠٠٢/١١/٢٣) بعنوان النجدة النجدة يا مصطفى!

(٢) الحياة اللبنانية (٢٠٠٢/١٢/٢٣).

(٣) ٢٠٠٢/١١/٥.

(٤) التجديد المغربية (٢٠٠٢/١١/١٤).

(٥) يراجع فصل تركيا في كتاب «أمريكا والإسلام السياسي» فواز جرجس ص ٢٢٥.

لن تتوقف آثار الزلزال الذي حدث في تركيا بعد الانتخابات التي أسفرت عن فوز حزب العدالة والتنمية، لن تتوقف على تركيا فحسب، بل سيتعداها إلى بلاد كثيرة، وستؤثر على مستقبل المنطقة (الشرق الأدنى والأوسط)، والعالم الإسلامي، كما على علاقة أوروبا بالعالم الإسلامي، وعلى مستقبل الحركات الإسلامية.

فقد فاز حزب العدالة والتنمية بقيادة رجب اردوغان المحروم سياسياً من الترشح أو تولي مناصب سياسية، ورئيس بلدية إسطنبول سابقاً، والتلميذ النجيب للخوجة أربكان بأغلبية مطلقة في البرلمان، كادت توصله إلى نسبة الثلثين من المقاعد، وبها يستطيع توجيه دفة السياسة بتفويض شعبي هائل لم يحدث في تركيا منذ عقود، حزب العدالة أحد جناحين تفرعا عن حزب «الرفاه» و«الفضيلة»، وينتمي إلى الحركة الإسلامية، ومازالت «الميديا» تصفه به الإسلامي، بينما يصير قاداته على وصفه به المحافظ، ذي التوجهات الإسلامية.

د. عصام العريان

الحركة الإسلامية فيها بفرعها الكبيرين السياسي «أربكان» والصوفي «النورسي» ثم ما حققته خلال نصف قرن أو يزيد من الإبقاء على المد الإسلامي والعاطفة الدينية والتوجه الإسلامي الذي تم ترجمته سياسياً في انتخابات ٢٠٠٢م، هي تجربة ثرية بالدروس والعبر.

فها هو الإسلام يعود بقوة إلى بلد حاول الغرب أن يقدمه نموذجاً علمانياً صرفاً وحاول مصطفى كمال أن يحذنه على النمط الغربي وعلى العلمانية التي تعادي الدين، تلك العلمانية التي رفضت بإصرار قبول «غطاء رأس» النائب مروة قاقوجي، بل نزعته عنها جنسيتها في تشنج عجيب كان بداية النهاية لهذا الأسلوب، فعاد الإسلاميون بقوة بعد أن أبدوا مرونة كبيرة فاقت تصور العلمانيين، الذين مازالوا يشكون في نوايا الحزب الجديد، الحزب الذي يتصدى لمهام ثقيلة سيكون أكثر قدرة على ترتيب أولوياته وسيكون وفيّاً للجماهير التي انتخبته وفوضته، هذا التسويف الهائل وهي ليست كلها إسلامية أو ملتزمة، ولن يدخل في معارك صغيرة، بل سيحمي حقوق الشعب في ممارسة عباداته وحياته في ظل علمانية لا تحارب الحجاب ولا تحرم الفتيات من الدراسة والعمل بحجة التستر والتحجب والتعبير السياسي عبر اللباس، والذي لا تفهمه المؤسسات العسكرية والعلمانية أن هذا تعبير عن هوية تركيا ذاتها، وليس عن حزب سياسي أو اتجاه ما، فتركيا إسلامية، وستظل إسلامية، وهذا ما يجعل الاتحاد الأوروبي حتى اليوم يتحفظ على قبولها عضواً كاملاً العضوية فيه، بينما رجب حلف الأطلنطي بها في ظل حاجته إليها سابقاً لمواجهة الاتحاد السوفييتي والمعسكر الشرقي، وترغب أمريكا أن تضمها لحملتها ضد الإرهاب أو على

عوامل كثيرة تضافرت على تحقيق الإنجاز الذي أطاح برموز السياسة التركية وكانت مرونة الفريق الذي قاده اردوغان أهم أسباب النجاح، وستمتحن تلك المرونة نفسها بجانب الامتحانات الأخرى الخطيرة التي سيتعرض لها الحزب، إذ سيتصدى لتدخلات المؤسسة العسكرية وسيكون تحت مقصلة المؤسسات القضائية والدستورية والعلمانية التي لن تتركه منفرداً وسيعمل على إيجاد علاقة طيبة مع مؤسسة الرئاسة، ويتولى ملفات صعبة، بل عسيرة جداً مثل: العلاقة مع الاتحاد الأوروبي، وتخفيف الاحتقان الداخلي مع الانتماءات الإسلامية، ومحاربة الفساد المتفشى في كل القطاعات كلها، والسعي إلى وقف تدهور الاقتصاد ومعالجة الملف الكردي الذي تضغط أوروبا لإنهائه، وكذلك الملف القبرصي، حيث سينضم الجناح اليوناني إلى الاتحاد الأوروبي.

مرونة اردوغان وعبدالله جول تبدت في نسج فكر جديد غريب على الاتجاهات الإسلامية، هو التعايش أكثر وأكثر مع النظام العلماني، والبعد عن الملامات اللفظية التي تسببت سابقاً في حرمان رجب من حقوقه السياسية، وهذا يحرم العلمانيين القاشلين من ذريعة تتخذ الحرب على أهم من ذلك هو اكتساب تأييد قوى في الغرب وأمريكا في مواجهة المؤسسة العسكرية والمؤسسة السياسية الفاسدة التي مارست حملة تخويف شديدة ضد كل ما هو إسلامي، وهذه تجربة تستحق أن تروى وأن تدرس من جانب الحركات الإسلامية لبيان هل هناك إمكانية لحوار مع الغرب أم أن هذه كانت خصوصية تركية؟

تجربة الزعيم أربكان رئيس الوزراء الأسبق تستحق الدراسة أيضاً، فرجب هو التلميذ الأبرز له، وقد بنى على تجربة ربع قرن لاستأذنه ولم يبدأ من فراغ، ورغم كل ما تتميز به تركيا من خصوصيات إلا أن بزوغ نجم



فرحة النصر بعد الانتخابات

بارتباط اقتصادي قيمته عشرون مليار دولار عبر شراء تركيا الغاز الإيراني، ووجود البلدين في منظمة الدول الثماني الإسلامية، وأمام الحكومة الجديدة فرصة طيبة لإحياء تلك العلاقة من جديد، كما أن أمام إيران فرصة للتحرر من الخوف من تركيا لبناء علاقة جيدة معها، يمكن استثمارها في آسيا الوسطى وجمهورياتها الإسلامية.

كما يمكن الاستفادة من الطرق التي أدت إلى تأييد أمريكا لتولي حزب العدالة والتنمية الحكم على عكس رغبة العسكر والعلمانيين.. هل هي رغبة في احتواء المد الإسلامي؟ أم هو يأس من العلمانيين؟ أم هي خطة لتقديم نموذج جديد؟ وهل يمكن أن تسلك إيران الدولة خطة ما لتحديد أمريكا وعدم استعدادها ضدها، هذا العداء الذي أدى إلى تخصيص عشرات الملايين من الدولارات الأمريكية لتقويض النظام الإيراني؟

وتحاول أمريكا أن تتبنى تحالفاً ثلاثياً يجمعها مع تركيا والكيان الصهيوني، عبر المؤسسة العسكرية، فهل يستطيع أردوغان أن يفصم عرى هذا التحالف أم يقف عاجزاً مثل أستاذه أريكان، إزاء هذا الملف؟ الوضع يختلف، فالعدالة معه ثلثا مقاعد البرلمان، ويستطيع المناورة والمساومة بقوة التفويض الشعبي، وهذا ملف شائك ينظر العالم العربي كله إلى أداء العدالة والتنمية فيه، على الأقل فليتوقف الأمر عند تلك الحدود، وليبدأ العد التنازلي للعلاقة الأثمة مع هذا الكيان العنصري.

وسياتي بعد ذلك ملفات العلاقة مع سوريا، وملف المياه وغيرها مما يزيد من توجه الحزب وتركيا نحو العرب في علاقة عادلة تتجاوز الآثام التاريخية التي سببتها حكومة الاتحاد والترقي، أو الدولة العثمانية في حال تخلفها، واستبدادها السياسي، ولن يجد الحزب أفضل من الإسلام لبناء تلك العلاقة على أسس وطيدة راسخة وعادلة.

وسيعتمد ذلك أيضاً على ما يقدمه العرب الرسميون والشعبيون لتركيا لتشجيعها على بناء تلك العلاقة السليمة.

سيكون تحدياً كبيراً أمام العدالة والتنمية أن يصيبه الغرور، فيسارع إلى إحداث تغييرات دستورية جذرية تمس جوهر النظام الدستوري، لمانع من إلغاء القيود على الحريات - خاصة فيما يتعلق بالحرمان السياسي الذي حرم أردوغان من حقوقه، كما يحرم أريكان ليستطيع دخول البرلمان مستقلاً ويحرر الأحزاب الكردية وتكتمل صورة الديمقراطية في تركيا الإسلامية.

بعد المغرب وباكستان جاءت البحرين وتركيا لتثبت أن التوجه مع الانتخابات الحرة، فإن إرادة الشعوب الإسلامية تتجه نحو الإسلام وتختار الانحياز إلى الخيار الحضاري الإسلامي، وعلى الدول العربية أن تقرأ التجارب بعناية، فليس من الحكمة الاستمرار في سياسة العناد، وليس من العقل الوقوف في وجه إرادة الشعوب، وستتوالى دروس الزلزال التركي وتوابعه. ■

تكوين بيت مسلم، ثم إرشاد المجتمع، وهذه واجبات على كل فرد مسلم، ثم يأتي العمل الجماعي المنظم الذي يبدأ بتحرير الوطن من كل سلطان أجنبي، ثم إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق، ثم إعادة الكيان الدولي للامة الإسلامية مروراً بتقريب الثقافات والتعاون الاقتصادي، والتقارب السياسي حتى تتوحد الشعوب الإسلامية تمهيداً لإعادة الخلافة الإسلامية في صورة عصرية، وتنتهي تلك المراحل باستاذية العالم عبر تقديم النموذج الحضاري الإسلامي.

كثير من الواهمين أو الحالمين من أبناء الحركات الإسلامية لا يعقل أو يتصور التأقلم مع سنة التدرج، فيتخيل إمكان الانتقال الفوري من الحال المساوي الذي وصلت إليه الأمة، إلى الحال المثالي الذي يحلم به، لذلك تهدر طاقاته فيما لا طائل وراه، وعليهم دراسة ما يحدث في تركيا، ومقارنته بما حدث ويحدث في بلاد أخرى.

وإذا أتينا إلى المقارنة، فإننا أمام نموذجين على أبواب العالم العربي: الإيراني والتركي، الأول ترسخ عبر شعبية هائلة ولا يزال يتطور ويتأقلم مع الأوضاع الإقليمية والدولية، والثاني مازال في بداية التجربة، إذ أتى عبر ممارسة ديمقراطية تميزت بالمعاناة الشديدة (تم حل أربعة أحزاب إسلامية تركية: السلامة - النظام الوطني - الرفاه - الفضيلة)، وتمرس بإدارة البلاد في حكومات ائتلافية منذ السبعينيات، واستطاع أن يغير وجه تركيا ويحافظ على هويتها الإسلامية رغم كل القوانين والقهر، وانتهاك حقوق الإنسان والحرمان السياسي.

وعند المقارنة بين النموذجين، سنجد مجالات متسعة للمقارنة حول العلاقة مع الغرب والتسامح مع المخالفين، والتقدم الاقتصادي والعرفية... و... إلخ، ولكن الأهم هو إمكانية تجاوز العقدة التاريخية التي نتجت من الصدام بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية، وقد نجح أريكان من قبل في تحقيق إنجازين كبيرين في تلك العلاقة،

الأقل تقدم منها نموذجاً إسلامياً علمانياً ديمقراطياً ضد النموذج الإيراني المحافظ أو الجزائري العنيف أو الطالباني المنغلق... إلخ، نموذج يحافظ على علاقات جيدة مع أمريكا والغرب ويقدم ديمقراطية شبه مكتملة، ويحقق إنجازاً اقتصادياً، وتحتاج أمريكا إلى طهارة وعفة واقتدار وكفاءة الإسلاميين للخروج من المازق الذي وصلت إليه تركيا.

وهذه إحدى خطط أمريكا التي تريد احتواء المد الإسلامي الجارف الذي ظهر جلياً مع عملية التحول نحو الديمقراطية في المغرب والبحرين وباكستان وإندونيسيا وسيظهر تبعاً في بقية البلاد، فهي تريد إسلاماً مسالماً لا يتصدى للهيمنة الأمريكية، بل يمكن أن يتحالف معها أو على الأقل يكون محايداً.

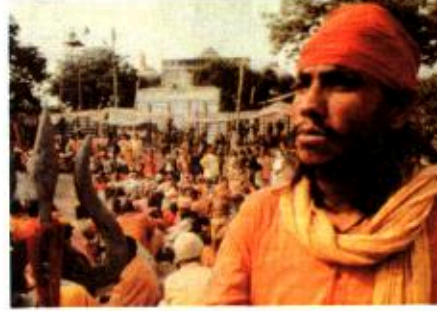
على الحركات الإسلامية - خاصة - تلك التي تؤمن بالتعددية والديمقراطية - أن تفتح ملف العلاقة مع الغرب على أرضية الندية والتكافؤ والحوار لا القتال والصدام، وأن تستفيد من نمونجي إيران «التصادمي» وتركيا «التعايشي»، أخذة في الاعتبار تجارب القرن الماضي كله في البلاد العربية بين احتلال عسكري واستقلال زائف لم يحقق الأمال الوطنية، وكيف أدار الاتجاه القومي هذا الملف الخطير في تحالفات مع المعسكر الشرقي نكاية في المعسكر الغربي، فكانت النتيجة ذلك التخلف الخطير الذي وصلنا إليه وأصبح الأمل بسببه معلقاً في نفوس الناس في التيار الإسلامي كمخلص ومنقذ لا بسبب كفايته التي لم تختبر، بل بسبب فشل الآخرين!!

وعلى الحركات الإسلامية أن تفكر جيداً في مراحل انتقالية من الوضع الحالي إلى الوضع الإسلامي التام الذي يحقق الأمال الإسلامية في الحضارة والتقدم والوحدة والتأثير في العالم، وهذا ما دعا الأستاذ البنا - رحمه الله - مؤسس الإخوان المسلمين للاخذ بسنة التدرج في الخطوات، وعند حديثه عن مراحل العمل المطلوبة مع الأخ العامل قال إنها تبدأ بإصلاح نفسه، ثم

بعد النجاح في جوجرات الهندية:

المتطرفون الهندوس عازمون على تكرار التجربة في جميع الولايات!

د. عصمت الله



«الهند أكبر دولة علمانية في العالم» مقولة لايزال العالم يسمعها على السنة كبار وصغار السياسيين الهنود الذين يخرجون في موسم الانتخابات لاستقطاب أصوات الأقليات وإخفاء الوجه الحقيقي الطائفي وأنشطة الهندوس المتطرفين عن أعين العالم. ولكن بعد وصول حزب بهارتيا جانانا للحكم في الهند منذ عام ١٩٩٦م بنعرات قومية وشعارات هندوسية متطرفة.. هل ستبقى الهند دولة علمانية أم تتحول - أو قل تحولت بالفعل - إلى دولة هندوسية؟

سؤال متكرر، ولكن بعد الاضطرابات الطائفية التي ابتليت بها ولاية جوجرات الهندية عام ٢٠٠٢م وراح ضحيتها آلاف المسلمين الأبرياء - وهي الولاية التي كان يحكمها حزب بهارتيا جانانا - عاد السؤال يفرض نفسه بشدة حيرت المحللين السياسيين. فقد فاز حزب بهارتيا بثلثي مقاعد البرلمان المحلي في الانتخابات المحلية بالولاية التي أجريت في الثاني عشر من ديسمبر الماضي، لاختيار الحزب الذي يحكم الولاية لخمس سنوات.. وقد تميزت هذه الانتخابات بعدة مظاهر:

١- فاز فيها حزب بهارتيا جانانا بعد تغذية «موجة من الكراهية» ضد المسلمين وباكستان،

لتعبئة الناخبين الهندوس، وبعد اضطرابات طائفية موجهة ضد الأقلية المسلمة دبرها الهندوس المتطرفون وديمعتها أو تقاضت عنها المؤسسات الأمنية في الحكومة المحلية.

٢- ورفع حزب بهارتيا جانانا شعارات «هندوتوا» ومعناها: إحياء الديانة الهندوسية. وكان هذا الشعار بهذا المعنى خرقاً صريحاً لبنود الدستور الهندي الذي ينص على أن الدولة علمانية.

٣- بسبب الدعم الرسمي لموجة الإرهاب والكراهية ضد المسلمين من قبل الحكومة المحلية، فقد صوتت الأقلية المسلمة بالولاية بشبه إجماع لأول مرة في التاريخ السياسي للهند، ضد المتطرفين الهندوس لإسقاط حكمهم، لكن نسبتهم العددية لم تمكنهم من تحويل مجرى الانتخابات. فالسلمون يمثلون ١٠٪ فقط من سكان الولاية، وإن

هاجس الإرهاب.. وحرب الجهول

تناقلت وكالات الأنباء يوم السابع من يناير خبر اختطاف طائرة أفغانية، كانت تقل عدداً من الحجاج.

وقد هبطت الطائرة في دبي وتبين لاحقاً عدم وجود حالة اختطاف، وأن الأمر كان مجرد مخاوف من وجود قنبلة على متن الطائرة، وقد أقلعت الطائرة بعد ساعات من التفتيش الدقيق دون العثور على ما يثير الانتباه.

حادث مشابه وقع لطائرة أردنية الشهر الماضي، إذ تحول شجار عادي بين اثنين من الركاب مع أحد أطقم الطائرة إلى عملية اختطاف وهمي، فتغير مسار الطائرة، ووجهت للهبوط في منطقة العزل المخصصة للطوارئ في مطار أبو ظبي، وبعد إعلان حالة الإنذار القصوى، وإنزال الركاب وتفتيش الطائرة، والتحقق مع المعنيين، تبين أن أصل الموضوع مجرد مشادة كلامية لا غير.

لقد تحولت حالة الخوف والقلق مما يسمى بالإرهاب، بعد الحادي عشر من سبتمبر إلى هاجس يؤثر على مسار الحياة الإنسانية بشتى فرووعها، ابتداء من اختلال موازين العمل

السياسي، ومروراً بتدمير الاقتصاد، ووصولاً إلى معاناة المواطن العادي من إجراءات أمنية لا تطاق، ويمكن - على المدى البعيد - أن ياكل الأخضر واليابس، ويكتفه حرب ضروس يخوضها العالم مع عدو لا يعرف له هوية أو مكان أو حتى زمان.

فعلى سبيل المثال لا الحصر قامت باكستان وهي الدولة المثقلة بالديون، بتجهيز جميع مطاراتها بنظام أمني جديد يعتمد على أحدث نظم تكنولوجيا المعلومات بتكلفة تزيد على ثلاثمائة مليون دولار، وتم تعيين وتدريب آلاف الموظفين الجدد لهذا الغرض، ويمكن القياس على هذا المثال بما يحدث الآن في مختلف دول العالم.

من السذاجة بمكان أن تنصرف دول وحكومات، بهذه الطريقة، سواء من باب التقليد أو حتى الاقتناع، بحيث تقف عند أعراض المشكلة، التي ستبقى. ولا شك أنها ستظهر من حين لآخر ولو بصور مختلفة، ما لم تعالج الأسباب الحقيقية، وليس أدل من ذلك مما يحدث في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فلم يعرف التاريخ كياناً مثل العدو الصهيوني، لجأ إلى ما نعرفه وما لا نعرفه من وسائل أمنية وعسكرية وغيرها تعتمد

تميزوا بتحسين أوضاعهم الاقتصادية نسبياً، نظراً لاشتغالهم بالصناعة والتجارة.

٣- لولاية جوجرات مكانة في نفوس المسلمين الهنود عامة وسكان الولاية خاصة ليست لغيرها من البقاع والأماكن في شبه القارة وذلك لأنها من أولى المناطق التي تشرفت بورود أصحاب الرسول ﷺ عليها، فقد فتحها المسلمون في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقيادة عثمان بن أبي العاص الثقفي، الذي قاد حملة بحرية - هي الأولى من نوعها - لمدينة «بروص» الساحلية وما حولها.

ولأجل هذه الأهمية كان اهتمام الشعب الهندي بهذه الانتخابات ومجرياتها كبيراً جداً، وترقبوا نتائجها التي خيبت آمالهم، إذ فاز المتطرف الهندوسي الذي هزم في انتخابات الولايات الهندية الأخرى مثل أوتارا براديش، والبنجاب الشرقية، ويمكن الخطر الأكبر أن المتطرفين المنتمين للحزب الحاكم احتفلوا بنجاح حزبهم بالهجوم على متاجر المسلمين وبيوتهم وممتلكاتهم، ويرى المحللون والمراقبون السياسيون أن نجاح المتطرفين الهندوس في انتخابات الولاية سيؤدي من خيبة أمل الأقليات وبخاصة الأقلية المسلمة التي كانت أكثرهم تعرضاً للهجوم على أيدي الهندوس، وهذا سيدفع المسلمين وبخاصة الشباب منهم إلى الرد على تطرف الهندوس بما لا تحمد عقباه. ■

على أحدث تكنولوجيا العصر لمكافحة ما يسميه هو بالإرهاب، وما نسميه نحن بالمقاومة، لاجتنائها من أصولها، وما نحن نرى كيف فشل في تحقيق أهدافه، بل ازدادت شدة المقاومة، نظراً لبقاء سبب المشكلة الأساسي وهو الاحتلال. الأمر في صلبه أكبر من مجرد صرف ملايين الدولارات هنا وهناك، فغيايب العدل في الموقف، أي موقف، هو السبب الحقيقي الذي يكمن خلف ما يعانيه العالم من هرج ومرج، يسميه البعض إرهاباً ويسميه الآخر عنفاً وهلم جرا، وفي النهاية هو شيء واحد، لم يسق بدوره إلا الظلم.

وليس أبلغ اليوم في علاج هذه المشكلة من أن يستفيد العالم من سيرة الخليفة عمر، وهو الذي قال فيه ذلك الرسول الأعجمي عندما وجده نائماً تحت ظل شجرة، قوله المشهورة «عدلت فأمنت فنتعت».

هل صحيح أن الإجراءات الأمنية المشددة في أي مكان في العالم هي الكفيلة بعدم وقوع هجمات يمكن أن تسمى بالإرهابية، لدرجة إنشاء الولايات المتحدة وزارة أمن جديدة بميزانية ٣٧ مليار دولار، أم أن العدل في المواقف السياسية هو ما يمكن أن يجلب الأمن والأمان لأصحابه؟ ■

مهيب خضر



شركاء للجنود الفرنسيين: استعدوا

باريس: د. محمد الغمقي

خلال لقائه (الثلاثاء ١/٧) بـ أركان الجيوش الثلاثة ثم بالسلك الدبلوماسي لتقبل التهاني بمناسبة السنة الجديدة، تطرق الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى القضية العراقية.

ومعلوم أن فرنسا تجد نفسها في وضع حرج إزاء تعقيدات هذه القضية، بين إصرار حليفها الولايات المتحدة على ضرب العراق مهما كانت نتائج التفتيش، والحفاظ على المصالح الاستراتيجية الفرنسية في العالم العربي والشرق الأوسط. وكان مخرجها الوحيد الدعوة إلى التقيد بقرارات الأمم المتحدة ورفض القرارات الأحادية الجانب.

في معرض حديثه عن «التحديات الكثيرة التي تعترضنا هذه السنة»، دعا شيراك القوات المسلحة إلى «الاستعداد لكل الاحتمالات» قائلًا إنه «يجب أن نكون منتبهين إلى الطريقة التي يتم بها تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ١٤٤١». في هذا الصدد، صرح مسؤول كبير في جيش البر الفرنسي للوكالة الفرنسية للأنباء بأن ١٥ ألف جندي تابعين لجيش البر يمكن أن يشاركوا في الحرب ضد العراق، أي بما يقدر بثلاثة أضعاف المشاركة العسكرية الفرنسية في البلقان وسبعة أضعاف الحضور الفرنسي في ساحل العاج.

شيراك أكد عند اجتماعه بالسفراء والدبلوماسيين مسألتين: معالجة القضية العراقية بصفة جماعية بعيداً عن القرارات الأحادية، وضرورة اللجوء إلى الأمم المتحدة وتحديد مجلس الأمن في حال اتخاذ قرار بالحرب ضد العراق. وعلل ضرورة المقاربة الجماعية لمعالجة القضية العراقية بأن «نزع أسلحة العراق ضرورة لمنطقة الشرق الأوسط والعالم. وهي مسألة سلام وأمن جماعي ويجب أن نحلها جماعياً».

وشدد على مصداقية الموقف الدولي عبر التمسك بقيم احترام القانون والمسؤولية والعدل والديمقراطية، بحيث «لا تلجأ المجموعة الدولية إلى الحرب إلا في آخر المطاف، بعد استنفاد كل الخيارات الأخرى». في هذا الإطار، يتنزل تحذير الرئيس الفرنسي للقادة العراقيين بضرورة الالتزام بقرار ١٤٤١، والاستفادة من الفرصة الأخيرة لنزع أسلحتهم بطريقة سلمية. وقال محذراً: «يجب أن يفهموا أنه لا يوجد حل آخر ممكن سوى التعاون بجد وبكل الوسائل مع بعثات التفتيش التابعة للأمم المتحدة، والتي يجب أن تحظى بكل التسهيلات والمعلومات الضرورية للقيام بمهمتها، وإلا فإن العراقيين يعلمون أنهم سيتعرضون لحرب غير محسوبة العواقب بالنسبة لهم والمنطقة والعالم».

كما أكد الرئيس الفرنسي ضرورة الالتزام بقرارات الأمم المتحدة، «الإطار الشرعي الوحيد» التي يجب اللجوء إليها في أي موقف دولي بشأن العراق. وأشد بالتماسك والانسجام بين أعضاء مجلس الأمن عند اتخاذهم بالإجماع قرار ١٤٤١،

ودعا إلى الحفاظ على نفس الانسجام في المرحلة المقبلة العسيرة، وتجنب العمل الأحادي، في إشارة واضحة إلى سياسة الولايات المتحدة وحليفها بريطانيا في التعامل مع الملف العراقي. وفي إطار التأكيد على استقلالية الموقف الفرنسي، جاء في معرض حديثه عن احتمالات الحرب، أن فرنسا تطالب بأن يكون «القرار المحتمل باستعمال القوة جلياً وفي منتهى الوضوح، ومن قبل مجلس الأمن على أساس تقرير للمفتشين يتضمن مبررات الحرب».

قضية العراق والوحدة الوطنية

وبالرغم من تحذره أمام الدبلوماسيين الأجانب، فقد حرص شيراك على الحفاظ على وحدة الصف الداخلي إزاء الموقف من الأزمة العراقية، داعياً حكومته إلى تنظيم حوار في البرلمان حول القضية، وضرورة «إشراك البرلمان في كل مراحل تطور الأزمة»، الأمر الذي يفسر وجود خلافات عميقة داخل الرأي العام السياسي والشعبي حول الموقف الذي يجب اتخاذه بشأن الملف العراقي وقرار الحرب المحتملة. فقد نظم العديد من المظاهرات في باريس ومدن فرنسية أخرى للمطالبة بعدم الانصياع للإرادة الأمريكية في إصرارها على ضرب العراق، لأن المتضرر الأول هو الشعب العراقي الذي يعاني من ويلات الحصار الاقتصادي منذ أكثر من عشر سنوات.

وعلى مستوى المعارضة، انتقد جون مارك أيرولت رئيس مجموعة الاشتراكيين في البرلمان الفرنسي تصريحات شيراك التي دعا فيها الجنود الفرنسيين إلى «الاستعداد لكل الاحتمالات»، مشيراً إلى أن الرئيس «يستسلم لهذه الحرب التي لا طائل فيها ويعد الرأي العام الوطني والدولي لمشاركة عسكرية فرنسية (في الحرب)».

تجدر الإشارة إلى أن جاك شيراك ركز - خلال حديثه للشعب الفرنسي بحلول السنة الجديدة - على الملفات الداخلية وقضايا الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية، ولم يشر إلى القضايا الخارجية إلا في الفقرة الأخيرة من حديثه وبصفة مختصرة ومجملّة، حيث قال: «كلما كانت فرنسا

متحركة، كانت كلمتها مسموعة. وهي ستتكمّل بأكثر قوة في إطار أوروبا موحدة ستتسع قريباً وستشهد إصلاحات. وتمكّنت فرنسا في الأشهر الأخيرة من إبلاغ رسالتها الداعية للسلام والتوازن والتضامن مع الدول الفقيرة. وفي سنة ٢٠٠٢، ستواصل عملها بمعية الولايات المتحدة، رغم الصعوبات، من أجل تعزيز المبادئ التي يبنّي على أساسها التزامها ونظرتها إلى العالم».

وقد انتقدت المعارضة اليسارية صمت الرئيس الفرنسي بشأن العراق وتهديدات الحرب الموجهة لبغداد، وكونه لم يقدم - بصفتها القائد الأعلى للجيش - توضيحات حول الموقف إزاء القضية العراقية، والحال أن الاستعدادات الأمريكية - البريطانية للحرب على قدم وساق، وأن فحص حاملة الطائرات الفرنسية «شارل ديغول» تأجل لمدة ستة أشهر أخرى، وأن يوم ٢٧ يناير هو آخر أجل لكي يقدم المفتشون تقريرهم عن مدى التزام العراق بقرار مجلس الأمن رقم ١٤٤١.

لكل هذه الأسباب، اعتبر فانسون بايون الناطق باسم الحزب الاشتراكي أن هذا الصمت «نسيان مفرط» وأن شيراك يعامل الفرنسيين كأنهم «بلهاء» وذلك «بعدم تطرفه ولو بكلمة إلى ما يثير اهتمام كل العالم». من ناحيته، قال بيار موسكوفيسي وهو وزير اشتراكي سابق: «كنت أفضل أن يؤكد رئيس الجمهورية رفضه وأن يقول: لا، لا أرى اليوم مبرراً لهذه الحرب».

ويبدو أن فرنسا وبقيّة البلدان الأوروبية الغربية ستعيش في الأسابيع القادمة جدلاً داخلياً قوياً بين أنصار المشاركة في الحرب وهم قليل، ومعارضها وهم كثير. وبالنظر إلى العلاقة بين ما يجري في العراق والمنطقة العربية عموماً، ومشاعر التعاطف مع شعوب المنطقة لدى الجاليات العربية المسلمة في البلدان الأوروبية والخوف من بعض ردود الأفعال غير المحسوبة العواقب، فإن سلطات القرار تكثف رسائل التقدير والرعاية لهذه الجاليات بما يمتص غضبها. ويندرج في هذا الإطار تصريحات المسؤولين الفرنسيين الداعية لاحترام مسلمي فرنسا باعتبارهم مواطنين لهم حقوق وواجبات كبقية المواطنين، ودفع مسار الاستشارة بين المؤسسات الإسلامية والإدارة الفرنسية من أجل تكوين هيئة تمثل - دينياً - أكبر جالية مسلمة في أوروبا، ومقابلة الرئيس الفرنسي يوم ١/٤ مع ممثلي هذه المؤسسات ■

مؤتمر إسلامي كبير في شيكاغو ناقش تحديات الوجود الإسلامي

المسلمون في أمريكا.. نحو عالم أفضل

ما دورنا نحن المسلمين الأمريكيين؟ وما مهماتنا؟ وما الآثار التي خلفتها أحداث سبتمبر على العمل الإسلامي الأمريكي وما مدى تأثيرها على مقاربات العمل؟ هل ينبغي أن نلتزم العزلة والقوقعة ونحتني للعاصفة حتى تمر أم أن المطلوب الآن أن نضاعف العمل والجهود؟ وإذا كان المطلوب مضاعفة العمل والجهود المبذولة من قبل الجالية الأمريكية المسلمة فما أسس العمل الجديد وما محددات المقاربات المطلوبة؟

هذه الأسئلة وغيرها كانت جزءاً من حزمة أخرى أكبر وأكثر كثافة من التساؤلات والإشكاليات طرحها مؤتمر إسلامي كبير مشترك. شهد العديد من الفعاليات الاجتماعية والإرشادية، فعاشت مدينة شيكاغو أياماً عربية إسلامية، على مدى أيام أربعة.

واشنطن: المحرك

المهتمون والعاملون في كل حقل بكثافة في الحلقات والندوات لمناقشة مجال اهتمامهم، الأمر الذي ظهر في عمق مستوى النقاش والنتائج والتوصيات التي تمخض عنها في كل حقل.

وكان من الملاحظ حجم الحضور الكبير والملموس للمسلمين من الجيل الثاني، المولودين في الولايات المتحدة، والذين غالباً ما تحقق المؤتمرات في استقطاب أعداد كبيرة منهم، وإن نجحت في ذلك بعض المؤسسات إلا أنها عادة لا تقدم لهم برنامجاً شاملاً يتعاطى مع احتياجاتهم واهتماماتهم. فقد أولى مؤتمر شيكاغو الأخير الذي عقد بين يومي ٢٦ و١٢/٢٩، عناية فائقة للشباب الناشئ، وهو الأمر الذي تبدى في غلبة اللغة الإنجليزية على المؤتمر، كما تجلّى في حجم المحاضرات الرئيسة والمتوازيات والحلقات النقاشية المعقدة التي خصصت للنشء الأمريكي المسلم.

فلسفة المؤتمر وأسلته الرئيسة

فلسفة المؤتمر وأسلته الرئيسة جاءت متضمنة في الجلسة الافتتاحية تحت عنوان: «نحو عالم أفضل: رؤية إسلامية». إذ سعى المنظمون إلى توجيه النقاش وطرح الأسئلة بهدف توضيح معالم المرحلة الجديدة في العمل الإسلامي الأمريكي من وجهة نظر المنظمين الأكبر والأكثر تأثيراً وفاعلية والمنظمين للمؤتمر.

د. جمال بدوي، الأستاذ الجامعي في كندا وأحد أبرز العلماء المسلمين في شمال

جاءت وقائع المؤتمر الإسلامي المشترك، بين كل من الجمعية الإسلامية الأمريكية «ماس»، والحلقة الإسلامية في شمال أمريكا «إكنا»، تحت عنوان «المسلمون في أمريكا: نحو عالم أفضل». حضر المؤتمر ما يربو على ثمانية آلاف شخص، تفاعلوا مع برنامجيه المكثف، الذي تضمن أكثر من ١٥٠ محاضرة رئيسة أقيم بعضها على التوازي، لتتوزع على العديد من الحقول ذات الأهمية الكبرى للمسلمين في أمريكا.

ومن القضايا التي طرحت: المسلمون الأمريكيون بين الماضي والحاضر والمستقبل، ودور المسلمين الأمريكيين في الولايات المتحدة، ودورهم نحو العالم الإسلامي، أوضاع المسلمين الأمريكيين بعد ١١ سبتمبر وسبل التعاطي مع الثقافة التي أفرزتها تلك الأحداث، علاوة على تناول قضايا النشء المسلم الأمريكي وهمومه، كما كانت قضايا فلسطين والعراق حاضرتين بقوة في فقرات ومتوازيات المؤتمر. وأولى المؤتمر، اهتماماً كبيراً لقضايا الأسرة المسلمة، وواقع نظم التعليم الإسلامي فيها ودوره وسبل النهوض بالمدارس الإسلامية، فضلاً عن أهمية العمل السياسي ومعركة الحقوق المدنية التي يخوضها مسلمو أمريكا.

حضور شبابي كبير

وفي سبيل تغطية مساحة واسعة من هذه المحاور: شهد المؤتمر العشرات من الحلقات والندوات المتخصصة وورش العمل، لمقاربة تلك الموضوعات وتناول مضامينها بعمق، إذ شارك



أمريكا، وعضو مجلس شورى الجمعية الإسلامية الأمريكية (ماس) رأى أن فلسفة المؤتمر تنحصر في ثلاثة أسئلة رئيسة هي:

١. لماذا من الصعب أن نحصل على عالم أفضل؟
 ٢. ما عوارض الخلل وملامحه وتشخيصه من منظور إسلامي؟
 ٣. ما دورنا نحن المسلمين الأمريكيين للوصول نحو عالم أفضل والخروج من الأزمة الراهنة؟
- بالنسبة للسؤال الأول اعتبر د. بدوي أنه يمكن تلخيص ذلك ببجملته واحدة، إذ إن الإنسان استطاع أن يصل إلى القمر، ولكنه لا يزال يحبو على الأرض، على حد تعبيره، وأشار في معرض نقاشه لهذا السؤال إلى أن ثمة أكثر من وجه للفساد الذي تعاني منه البشرية، فهناك الفساد الاقتصادي حيث تركز الثروات ورؤوس الأموال في يد طرف واحد يمثل أقلية صغير في حين ترسّف بقية البشرية في أغلال الفقر والتفكير باسم العولة التي اتاحت نهب ثروات الشعوب، كما أن هناك فساداً اجتماعياً، فثمة زحف منهجي على الفرد والأسرة والمجتمع لتقويضهم أخلاقياً. وفي المقابل هناك فساد سياسي وإعلامي، مشدداً في هذا الصدد على أن الديمقراطية نفسها أصبحت تعيش أزمة حقيقية، إذ تمت التضحية بقيمتها ومبادئها الرئيسة باسم حماية الأمن. كما تطرق بدوي لقضية أسلحة الدمار الشامل واستخدامها لتدمير البشرية، وقتل الملايين، مستحضراً في هذا الصدد ما تقوم به آلة الدمار الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني. وختم هذه النقطة بالقول إن البشرية انتهكت ثمار العلم، فهي متقدمة تكنولوجياً، ولكنها في طور النشوء.



المسلمين الأمريكيين في تحقيق مثل هذا الأمر في الوقت الذي ينشغلون فيه في الدفاع عن مكتسباتهم السابقة - وحرّياتهم وحقوقهم المدنية، وفي الوقت الذي يهاجم فيه الإسلام والمسلمون ويشتّم فيه الرسول ﷺ، بالإشارة إلى عدد من أوجه الفساد الكثيرة في العالم والولايات المتحدة، كالفساد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والإعلامي والتراجع في منسوب الحريات باسم الأمن التي تحتاج إلى معالجة وبحث عاجل. أما لماذا الأمريكيون المسلمون؟ فيجيب الغنوشي عن ذلك بقوله أولاً لأننا مسلمون، وثانياً لأن أمريكا هي القوة العالمية الأولى وهي من تشكل الواقع السياسي والاقتصادي العالمي. وثالثاً لأن ديننا الحنيف يقدم الحلول العملية والفعالة لمشكلات العالم ولعقليات الاحتكار والاستهلاك التي سمحت بنهب ثروات الشعوب، وأدت من أحد أوجهها إلى أزماتها، معتبراً أن مفهوم العدل كما يقدمه الإسلام، هو وحده القادر على تحويل القيم إلى واقع معاش.



إن لم ننجح في حل مشكلتنا والتغيير في واقعنا، وواقع أسرتنا ومجتمعاتنا، ودولنا وأمتنا؟

كما تطرق شاه إلى واقع الجالية، مشيراً في هذا الصدد إلى أنها تعاني من العديد من المشكلات الجوهرية، أهمها أن مشكلاتها لا تحل في داخلها، وعدم التعاون والتنسيق بين مؤسساتها. داعياً إلى بناء مؤسسات متخصصة في العديد من الحقول خصوصاً الاجتماعية منها والتأكد من أنها تعمل.

المحدث الثالث كان د. سهيل الغنوشي رئيس (ماس)، الذي أكد أن الهدف من المؤتمر هو شق طريق جديد في العمل الإسلامي الأمريكي، يأخذ دور المسلم ورسالته في هذه الدنيا محور ارتكازه الأساسي. وأوضح الغنوشي أن ذلك لا يعني عدم الانشغال بهمومنا هنا في الولايات المتحدة وحرّياتنا وحقوقنا المدنية، ولكن المهم ألا تسقط في التفريعات وننسى رسالتنا الحقيقية.

ودعا الغنوشي إلى حوار أكثر عمقاً حول دور أمريكا في العالم ودور المسلمين الأمريكيين في صياغة هذا الدور، ورد على الذين يتساقطون حول فلسفة المؤتمر والحديث عن عالم أفضل وعن دور

إنسانياً.

أما بالنسبة للسؤال الثاني فاعتبر بدوي أن المشكلة الأساسية تتمثل في غياب الروحي لصالح المادي والعلمي، مستحضراً في هذا الصدد قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩)﴾ (الحشر)، وقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمًى (٢٢)﴾ قال رب لم حشرني أعْمى وقد كنت بصيراً (٢٣) قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى (٢٤)﴾ (طه).

وفي معالجته للسؤال الثالث وكيفية الخروج من أزمة الإنسانية الراهنة اعتبر بدوي أن الإجابة الشافية الوافية يقدمها القرآن الكريم في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغْيُرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١). مشدداً على أنه في ظل غياب مفهوم المحاسبية والمساءلة وتقوى الله والخوف منه فلا أمل للإنسانية، إلا بالرسالة الخالدة، رسالة الإسلام، رسالة العدالة والتوازن والمساواة للجميع.

من جانبه أكد الدكتور ذو الفقار علي شاه، رئيس الحلقة الإسلامية في شمال أمريكا (إكنا)، أنه ينبغي علينا نحن المسلمين التأكد من أن هذه الحياة القصيرة ستقودنا إلى حياة أفضل في الآخرة، وذلك لن يحصل إلا إذا كان لنا دور في هذه الحياة، موضعاً أن ذلك لن يتحقق إلا بتحقيق العدالة للجميع، كما شدد شاه على أنه لن يكون في مقدورنا تحقيق عالم أفضل، إن لم ننجح في تغيير أنفسنا نحو الأفضل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغْيُرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ﴾. متسائلاً كيف يمكن لنا أن نحل مشكلات العالم

الفترة الحرجة في تاريخ مسلمي أمريكا

وحسب الدكتور الغنوشي، فإن إحدى أهم زوايا النظر لهذا المؤتمر تكمن في «الفترة الحرجة» التي يمر بها المسلمون الأمريكيون بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١، والتي تحتاج إلى تقويم واع وإعادة نظر في جملة من الأمور ذات الأهمية الماسة للمسلمين الأمريكيين.

وأوضح الغنوشي أن أهم هذه الأدوات «المقاربة الدفاعية، والعزلة والقوقعة، وتماهي المسلمين الأمريكيين مع دور الضحية، الذي يكاد يكون هيمن على مضمون عملنا وتعاطينا مع الواقع الذي نعيش فيه».

وأضاف الغنوشي في تصريح خاص قائلاً «للأسف: فإن نمط عملنا يكاد يكون انحصار في منطق إطفاء الحرائق أو ردود الفعل»، وأوضح أن عنوان المؤتمر كان قد اختير لمؤتمر كان من



في بداية عام ٢٠٠٢م توقعنا . في أكثر من مقال . أن تطغى قضايا الحقوق والحريات المدنية على أجندة مسلمي أمريكا على الصعيدين السياسي والعام، ويمكن القول إن ما توقعناه كان في محله .

فقد انفقت منظمات المسلمين في أمريكي جزءاً كبيراً من مواردها في تلقي تلال من قضايا انتهاكات حقوق المسلمين المدنية في أمريكا والتي قدرت أعدادها بالآلاف، ومن ثم الدفاع عنها، وفي الوقت نفسه انشغلت هذه المنظمات بمتابعة سلسلة من السياسات والقوانين الأمريكية الجديدة التي تعرضت لحريات المسلمين المدنية بشكل خاص، والتي كان آخرها إجراءات تسجيل المهاجرين من عدة دول إسلامية وعربية وأدت في منتصف شهر ديسمبر الماضي إلى اعتقال مئات المهاجرين في ولاية كاليفورنيا أثناء محاولتهم تسجيل أنفسهم بشكل قانوني.

القضية الثانية التي شغلت اهتمام المسلمين في أمريكا تمثلت في مواجهة حملات تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الأمريكي، والتي أخذت منعطفاً جديداً بعد تكرار تعرض بعض قادة اليمين الأمريكي المتشدين بالإساءة لشخصية الرسول محمد ﷺ.

وقد تزامنت مساعي المسلمين في أمريكا للدفاع عن صور منظماتهم ودينهم وجماعاتهم في وسائل الإعلام مع مساعي عدد من الدول والمنظمات الدولية

المنهجي في فلسفة العمل، تمثل في التحول في مراكز القوى داخل العمل الإسلامي الأمريكي الذي طبع في مجمله - للأسف - بالتناقض والتشردن وتغليب أجندة بعض المؤسسات على أجندة الجالية التي من المفترض أنها ما قامت إلا لتخدمها.

إذ يرى العديد من المراقبين أن الفلسفة الجديدة التي تقدمها قيادتنا الجمعية الإسلامية الأمريكية «ماس»، والتي تمثل بشكل عام الجالية العربية المسلمة الأمريكية، والحلقة الإسلامية في شمال أمريكا «إكنا»، وتمثل بشكل عام الباكستانيين الأمريكيين، تشكل مرحلة جديدة في فضاء العمل الإسلامي، فضلاً عن أن الحجم الكبير للمؤسستين وطبيعة الولاء فيهما، والذي يقوم بدرجة أولى على أسس فكرية وأيديولوجية، ومن ثم في خط مواز على أسس برامجية، على عكس المؤسسات الأخرى التي تقوم في غالبيتها - إن لم يكن كلها - على أسس برامجية محضة في حين تفقد للنظام الفكري الموضوعي، يجعل مهمة هاتين المؤسستين في العمل والقيادة أكثر يسراً وانسياباً، فتمتد عناصر نشطة وملتزمة فكرياً ومنهجياً في ذات الوقت. وهو ما يمكن القول إن نتائجها اتضحت في سرعة الإنجازات التي حققتها المؤسستان، خصوصاً «ماس»، التي شكلت عدداً من الأطر المؤسسية ذات الأهمية العالية للجالية، من مثل (ماس فريدم فاوندیشن أو «مؤسسة الحرية») التي تعنى بقضايا الحقوق والحريات المدنية، ومجلس المدارس الإسلامية الأمريكية، ومجلس الأئمة، والجامعة الإسلامية الأمريكية، فضلاً عن عدد آخر من اللجان والأطر والمؤسسات ذات الفاعلية الكبيرة في حقل العمل الإسلامي الأمريكي.

ومن الجدير بالذكر أن هذا هو المؤتمر المشترك الثاني من نوعه لجمعية «ماس» و«إكنا». وكان المؤتمر الأول قد عقد في مدينة بلتيمور الأمريكية في شهر يوليو الماضي، وحضره أكثر من أربعة عشر ألف شخص.

ويعمل القائمون على المؤتمر قلة أعداد الحضور في هذا المؤتمر مقارنة بالأعداد التي حضرت في المؤتمر الماضي بعقد «إكنا» الشريك الثاني في المؤتمر، لمؤتمر آخر في مدينة أتلانتا في ولاية جورجيا في نفس وقت انعقاد هذا المؤتمر. كما انعقد مؤتمر ثالث للاتحاد الإسلامي في شمال أمريكا «اسنا» في الوقت نفسه في ولاية فلوريدا، فضلاً عن رداة الأحوال الجوية في شيكاغو التي ضربتها عاصفة ثلجية تزامنت من انعقاد المؤتمر.

وكانت مسيرة التنسيق في أفق الوحدة بين المؤسستين الأكبر في الساحة الأمريكية قد بدأت في أواخر عام ١٩٩٨، بهدف جمع كلمة الجالية المسلمة، في حين لا تزال الاتصالات مستمرة لضم الأفارقة الأمريكيين المسلمين لمشروع التنسيق والوحدة، وقد صدرت إشارات إيجابية جداً من قبل القادة الأفارقة المسلمين في هذا الصدد، كما تقول مصادر المؤسستين. ■

المفترض أن يتعقد في ديسمبر العام الماضي إلا أن أحداث سبتمبر فرضت علينا إلغاء في ذلك الوقت، إلا أننا بقينا متمسكين بمحوره ومضمونه، إذ إنه يعكس رسالتنا التي أردنا إيصالها: وهي أننا عازمون على استعادة وضعنا الطبيعي، بعد أن دفعنا - بغير وجه حق - ثمناً باهظاً من أجل عمل ناقة فيه ولا جمل.

وشدد رئيس الجمعية الإسلامية الأمريكية على أن «الوضع الطبيعي لا يعني العودة إلى أسلوب العمل السابق، بقدر ما يعني إعادة إنتاج الدور الطبيعي والحقيقي للمسلم ورسالته السامية، التي تتمثل في إصلاح العالم والتعاطي بفاعلية وجد مع المصاعب التي تفرض هذه المسيرة، بدل أن ننشغل بالعقبات وتلهينا عن مهمتنا الأساسية وهو طرح جديد في أمريكا» حسب قوله.

تحديات كبرى

من جانبه أعرب الدكتور زاهد بخاري، أحد مسؤولي الحلقة الإسلامية في شمال أمريكا، عن تقديره أن أحداث سبتمبر غيرت الكثير من أنماط حياتنا نحن المسلمين الأمريكيين، بل إنه للأسف فإن البعض شاركوا عدداً من الأساتذة الجامعيين اليهود في جامعة جورج تاون الأمريكية في اجتماع خرج بتوصيات تحذر من دور الحركات الإسلامية، ويتهمها بالترويج للكرامية.

وأشار بخاري إلى أن ثمة ثلاثة تحديات تواجه المسلمين الأمريكيين في مرحلة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر وهي التحدي الثقافي، وتحدي الهدف، وتحدي المنهجية. فحسب بخاري: كان من السهل قبل الأحداث: الإجابة عن سؤال ما الإسلام؟ من مثل القول إنه السلام، والحديث عن أركانه الخمسة وما إلى ذلك؛ ولكن الأمر أصبح أكثر صعوبة بعد ذلك: فقد أصبحت الأسئلة أكثر مباشرة ودقة، من مثل تلك الأسئلة التي تتناول مفهوم الجهاد في الإسلام والتاريخ الإسلامي وغير ذلك. وأشار بخاري إلى أن «الهدف من كوننا مسلمين أمريكيين يتحدد في السعي لتحقيق العدالة على ثلاثة مستويات هي: العدالة ضمن جسد الجالية المسلمة، والعدالة المجتمعية، والعدالة في السياسة الخارجية الأمريكية. أما فيما يتعلق بالمنهجية فقد أكد بخاري ضرورة العمل مع القواعد المسلمة، والتركيز على الرأي العام، ووضع خطط طويلة الأمد.

تحول في قيادة العمل ومنهجيته

لعل أحد أبرز الحقائق التي عبر عنها المؤتمر، فضلاً عن التغيير المرتجى في فضاء مقاربات ومنهجية العمل الإسلامي الأمريكي - الذي ركز في الفترة السابقة على منطق إطفاء الحرائق وردود الفعل حسب تعبير د. الغنوشي، إلى مرحلة «الوضع الطبيعي» الذي يعني (والكلام مرة أخرى له) «إعادة إنتاج الدور الطبيعي والحقيقي للمسلم ورسالته السامية التي تتمثل في إصلاح العالم والتعاطي بفاعلية وجد مع المصاعب التي تعترض هذه المسيرة، بدل أن ننشغل بالعقبات وتلهينا عن مهمتنا الأساسية» - أقول، لعل أحد أبرز الحقائق التي عبر عنها المؤتمر بالإضافة إلى التحول

والإعلامية واليمينية الأمريكية والمشاركة في هذه الحملات عبر الإنترنت، وقد لمسنا هذا الاهتمام وتابعناه عن قرب في أكثر من حملة.

لقد فاق حجم المشاركة الجماهيرية والإعلامية في هذه الحملات التوقعات، وبرهن على حجم التماسك الكبير داخل مختلف الأوساط المسلمة والعربية بكل ما يتعلق بالدفاع عن الإسلام والمسلمين، وعلى أن لدى الجماهير طاقة فائقة للمشاركة في حملات الاتصال الجماهيري والسياسي لم تستغل إلا بقدر ضئيل، وعلى أن عدد النشطين المسلمين والعرب الموجودين على شبكة الإنترنت والمستعدين للمشاركة في حملات الاتصال الجماهيري والسياسي خلال ساعاتها الأولى يقدر بالآلاف، ولك أن تتصور حجم النجاح الذي يمكن أن تحققه هذه الاستجابة الكبيرة لو تم تنظيمها واستخدامها بشكل علمي ومتوازن.

هذه الاستجابة الكبيرة أصبحت معروفة وملموسة ومحسوسة إيجابياً داخل الأوساط السياسية والإعلامية الأمريكية، بمعنى أنها نجحت في تحقيق الهدف المرجو منها وهو التواصل مع الطرف الأمريكي - الذي قد يكون مؤسسة إعلامية أو شركة اقتصادية أو منظمة سياسية - والضغط عليه في بعض الأحيان، وأتوقع لها مزيداً من النمو السريع في المستقبل لأن حجم المستغل منها في الوقت الحالي لا يزال ضئيلاً.

قضايا العالم الإسلامي : بالنسبة لاهتمام المسلمين في أمريكا بالدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية الكبرى في وسائل الإعلام ودوائر السياسة الأمريكية فقد تعرض لمضاعفات سلبية عديدة خلال عام ٢٠٠٢م، وذلك لأسباب علي رأسها موقف الحكومة الأمريكية التي أبدت تشدداً متزايداً في التعامل مع تلك القضايا وعلى رأسها قضيتا فلسطين والعراق.

ومنها أيضاً محدودية موارد المنظمات المسلمة والعربية الأمريكية، واستنزاف هذه الموارد المحدودة في الدفاع عن قضايا الحقوق والحريات المدنية ومواجهة حملات تشويه صورة الإسلام والمسلمين. ولكن على الرغم من ذلك شهد العام الماضي تنظيم اثنتين من كبرى المظاهرات التي شهدتها العاصمة الأمريكية واشنطن دفاعاً عن قضايا العرب والمسلمين، أولاهما كانت دفاعاً عن القضية الفلسطينية ونظمت في أبريل ٢٠٠٢م، والثانية كانت دفاعاً عن قضية الشعب العراقي ومعارضة الحرب ضد العراق ونظمت في شهر أكتوبر ٢٠٠٢م وقد شهدت المظاهرتان حضوراً جماهيرياً كبيراً يتخطى المائة ألف متظاهر في كل منهما.

وسر نجاح المظاهرتين يعود إلى انتشار تأييد قضايا المسلمين والعرب الداخلية والدولية - وعلى رأسها قضيتا فلسطين والعراق - وسط فئات نشيطة ومهمة داخل المجتمع الأمريكي - خاصة لدى الطلاب وبعض الجماعات المناهضة للعنصرية والحروب والمطالبة بالعدالة والسلام الدوليين - وقد بادرت هذه الجماعات بالتعاون مع منظمات إسلامية وعربية في تنظيم المظاهرتين.

ويمكن أن تمتد مظاهر تأييد هذه الجماعات لقضايا المسلمين والعرب الداخلية والدولية خلال



مسلمو أمريكا..

حصار عام مضى

وتوجهات عام بدأ

علاء بيومي

alaabayoumi@yahoo.com

الإنجليزية بهدف الوصول إلى الرأي العام الأمريكي، وهو أمر لم يتطور بعد في صورة مشاريع محددة على الرغم من أهميته.

عموماً تركت هذه القضايا والاهتمامات أثراً إيجابية على مسلمي أمريكا لأنها كانت بمثابة دعم دولي كبير لاهتماماتهم.

مشاركة الجماهير

وأشيد على وجه الخصوص بحجم الاهتمام الكبير الذي منحه الأوساط الإعلامية والجماهيرية العربية والمسلمة لحملات بعض المنظمات للاعتراض على المسيئين للإسلام والمسلمين في الدوائر السياسية

المسلمة والعربية لتوضيح صورتهم وصورة الإسلام والمسلمين في دوائر الإعلام والسياسة والرأي العام الأمريكية، الأمر الذي أعطى لمساعي مسلمي أمريكا على هذا الصعيد زخماً دولياً ومساندة كبيرين على المستويات الجماهيرية والحكومية في بلدان العالم الإسلامي وفي أمريكا أيضاً.

فقد ظهر نوع من الاهتمام الدولي الكبير والمشارك بقضايا التعامل مع الإعلام الأمريكي بين مسلمي أمريكا ومنظماتهم وهيئات رسمية وجماهيرية عديدة في العالم الإسلامي، وأخذ هذا الاهتمام عدة صور رئيسية خلال العام الماضي على رأسها الاهتمام بتنظيم حملات العلاقات العامة والحملات السياسية الهادفة إلى الوصول إلى وسائل الإعلام ودوائر السياسة الأمريكية، والاهتمام بقضية حوار الحضارات، وإنشاء وسائل إعلامية ناطقة باللغة

عام ٢٠٠٣م إلى ما بعد المظاهرات بكثير، وذلك لأن هذه الجماعات نشيطة وذات حضور قوى وواسعة الانتشار في الأوساط الشعبية الأمريكية وفي الجامعات. وأود أن أقدم دعوة للأكاديميين والنشطين والسياسيين المسلمين والعرب في أمريكا وخارجها لتسليط مزيد من الضوء على هذه الظاهرة ودراستها ودراسة سبل استخدامها في خدمة قضايانا.

مظاهر تأييد الشعب الأمريكي لقضايا المسلمين والعرب: على أن مظاهر تأييد قضايا المسلمين والعرب من قبل الأوساط الشعبية الأمريكية لم تتوقف عند الظاهرة السابقة، وإنما شملت مستويات عدة أخرى:

١- فعلى مستوى الحقوق المدنية يمكن القول إن أحداث سبتمبر ٢٠٠١ دفعت بالمسلمين في أمريكا ومنظماتهم إلى قلب حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة، وتدل على ذلك شواهد منها ظهور أكثر من تحالف لجماعات الحقوق المدنية يشارك فيه المسلمون والعرب الأمريكيون ومنظماتهم.

إضافة إلى ذلك تعددت اللقاءات التي عقدتها منظمات المسلمين الأمريكيين مع مسؤولي الحقوق المدنية بالهيئات الحكومية الكبرى المهتمة بحماية الحقوق والحريات وعلى رأسها وزارة العدل ولجنة فرص التوظيف المتساوية (EEOC).

٢- أوجدت أزمة سبتمبر فجوة معرفية كبيرة داخل المجتمع الأمريكي عن الإسلام والمسلمين، وأعطت الأزمة فرصة كبيرة للمسلمين للنشاط في توعية الأمريكيين بحقيقة الإسلام والمسلمين بعد أن زادت رغبتهم في توعية أنفسهم عن الإسلام، كما زادت من الضوء الإعلامي المسلط على المسلمين في أمريكا ومنظماتهم.

٣- شهدت الفترة بعد أحداث سبتمبر العديد من مظاهر المساندة الإيجابية من قبل فئات مختلفة داخل الشعب الأمريكي تجاه المسلمين في أمريكا، مما يعد مؤشراً على العلاقات القوية التي تربط بين المواطن الأمريكي العادي والفرد المسلم، كما تعد أيضاً مؤشراً على الفرصة الكبيرة المتاحة أمام المسلمين لتحسين صورتهم وصورة الإسلام داخل المجتمع الأمريكي.

وقد رصد تقرير أصدره مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في سبتمبر ٢٠٠٢م جهوداً عديدة بذلها أبناء الجماعات الدينية والأقليات الأمريكية المختلفة لمساندة المسلمين في أمريكا، ومنها مجلس الكنائس الوطني (NCC) الذي بدأ سلسلة من لقاءات التشاور والحوار مع القادة المسلمين بهدف التفاهم والتعاون.

كما رصد التقرير نشاط المسلمين الأمريكيين في التواصل مع الجمهور الأمريكي بشكل مباشر، من خلال فتح المساجد والمراكز الإسلامية أمام الزوار في مناسبات عديدة، فعلى سبيل المثال عقد المركز الإسلامي بستانرال نيوجرسي بالمشاركة مع أبناء الديانات الأخرى لقاءً في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠١م حضره ١٥٠٠ زائر بالإضافة إلى القيادات الدينية والسياسية بالمنطقة. وعقد المركز الإسلامي بغفورت كولينز بولاية كلورادو لقاءات مفتوحة أمام غير المسلمين كل أسبوع على مدى شهر كامل، وفي مثال ثالث فتحت مساجد مدينة سان دييغو بولاية كاليفورنيا وعددها ١٢ مسجداً أبوابها أمام أبناء

الديانات الأخرى خلال شهر رمضان قبل الأخير. وهذا بالطبع لا يقلل من حجم التحديات التي واجهها ويواجهها المسلمون في أمريكا ولكنه دعوة لاستغلال الفرص الإيجابية وصور الدعم والمساندة التي توافرت لهم من داخل أمريكا وخارجها.

أربعة تيارات تشكل المستقبل: وبالنسبة للمستقبل أشير إلى أربعة تيارات رئيسية فرضت نفسها على حياة المسلمين في أمريكا خلال العام الماضي، ونتوقع أن تكون مؤثرة عليهم في المستقبل القريب وخلال عام ٢٠٠٣م هي:

١- ترتيب الأولويات: على مستوى أجندة مسلمي أمريكا السياسية والعامية نتوقع أن تستمر قضايا الحقوق والحريات المدنية في اعتلاء قمة أولويات العمل، تلي ذلك قضايا الدفاع عن صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الأمريكي وتشجيع مشاركة المسلمين في السياسة الأمريكية، ثم الدفاع عن قضايا العالم الإسلامي المهمة في الأوساط الأمريكية.

ب - توطين المسلمين: التيار الثاني الذي أفرزته أحداث سبتمبر يمكن تسميته بموجة التوطين، وهي ظاهرة مهمة لم تلق حظها من الاهتمام الكافي. وحقيقة هذه الموجة هي أن أزمة سبتمبر على الرغم مما تركته من آثار سلبية على حياة المسلمين في أمريكا على مستويات مختلفة إلا أنها ولدت موجة عامة تسعى إلى توطين أكبر عدد من المسلمين في أمريكا، وخبرتهم في جميع مستويات الحياة، وذلك لأسباب عديدة ومهمة، نذكر منها أن التوطين وسيلة أساسية لحماية الحقوق والحريات، كما أن مساعي المسلمين لحماية حقوقهم وحرياتهم والدفاع عن صورتهم تتطلب تعميق معرفتهم بالنظام السياسي والحياة في المجتمع الأمريكي، وتؤدي هذه المعرفة بشكل لا إرادي إلى تقوية الصلة بين المسلمين والمجتمع.

ويتجه المسلمون في أمريكا منذ عقود إلى الاستقرار وتوطين أنفسهم، كما أن فئات مسلمة أمريكية كاملة لا تعرف لها وطناً آخر غير الولايات المتحدة خاصة أبناء الجيل الثاني، وهناك الأمريكيون الذين اعتنقوا الإسلام، وتدفع الأزمات الدولية الكبرى مثل أزمة سبتمبر ٢٠٠١م وأزمة حرب الخليج الثانية، المسلمين في أمريكا إلى الإسراع بعملية توطين أنفسهم لأنها تثبت لهم مدى تأثرهم وانغماسهم في المجتمع وتأثرهم بما يجري فيه.

ج - توعية إيجابية متبادلة: التيار الثالث هو تيار مطلوب أكثر مما هو موجود وهذا يرتبط بدور المسلمين في أمريكا كجسر تفاهم وتعارف بين المجتمعات المسلمة والعربية والمجتمع الأمريكي، والمعروف أن جهود الحوار والتفاهم بين تلك المجتمعات لن تنجح إلا إذا نجح كل طرف بتوعية نفسه بالآخر. وفي ظروف الأزمات الدولية مثل الأزمة الراهنة تصبح عملية التوعية المتبادلة بالآخر عملية صعبة ومعقدة، لأن الأزمات ترتبط بانتشار كم هائل من المعلومات السلبية لدى كل طرف عن الآخر.

وعلاج هذه الأزمات يتطلب مواجهة الحملات السلبية بأخرى إيجابية، واعتقد أن المسلمين الأمريكيين في موقع فريد من نوعه من حيث القدرة على لعب هذا الدور، وهو دور نشر المعرفة

الإيجابية عن المسلمين لدى الشعب الأمريكي وعن الأمريكيين لدى الشعوب المسلمة والعربية. وهذا لا يعني أن الخلاف والأزمة الراهنة أزمة معرفية ليست قائمة على سياسات ظالمة، ولكننا يعني أن هناك أطرافاً ثالثة قد تكون صاحباً مصلحة في تأجيج الخلاف والخصام بين المسلمين والعرب من ناحية، والأمريكيين من ناحية أخرى وأن إبطال مكائد هذه الأطراف يتطلب بث معلومات إيجابية عن كل طرف لدى الآخر.

ومن ثم قد يحتاج المسلمون في أمريكا في المستقبل القريب أن ينشئوا هيئة أو منظمة إعلامية موضوعية تعمل على توعية الشعب الأمريكي بالمواقف العربية والمسلمة العديدة الساعية لتحقيق السلام والتعاون الدوليين، وعلى توعية الشعوب المسلمة والعربية بالمواقف العديدة التي تتخذها هيئات أمريكية لد جسور التفاهم والتعاون مع الشعوب المسلمة والعربية.

د - الواقعية السياسية: التيار الرابع والأخير الذي تشكل خلال العام الأخير يمكن تسميته بتيار الواقعية السياسية، وأعني بذلك عدم المبالغة في الحديث عن التحديات التي تواجه المسلمين في أمريكا أو عن مدى قوتهم أو نفوذهم. فالواضح أن خطاب المسلمين في أمريكا عن أنفسهم لا يزال يعيل إلى أحد هذين الاتجاهين المتطرفين: فالبعض يميل إلى التأكيد على التحديات التي يواجهونها وخاصة منذ أحداث سبتمبر وعلى صعيد الحقوق المدنية، ويرتبط بهذا الاتجاه رؤية تؤكد ضعف المسلمين ومؤسساتهم وعدم قدرتهم على التأثير في سياسات الولايات المتحدة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

أما الاتجاه الثاني فيميل في المقابل إلى التركيز على الإنجازات والتفاؤل بخصوص قدراتهم وإمكان تطوير هذا القدرات مدفوعاً برغبتهم في محاربة شعور اليأس والانسحاب الذي قد يتولد لدى الفرد المسلم في الولايات المتحدة إذا تعرض للاتجاه السلبي المنتشر.

لذا اعتقد أنه في مقابل هذين الاتجاهين يحتاج المسلمون في أمريكا إلى تطوير اتجاه واقعي عند النظر إلى أمورهم، وأرى أنه يمكن تطوير هذا الاتجاه إذا ركز المسلمون في أمريكا على نقطتين أساسيتين على الأقل:

١- دراسة خبرتهم ومقارنتها بخبرات الأقليات الأخرى، فالواضح بهذا الخصوص أن المسلمين في أمريكا لايزالون في بداية مرحلة نموهم وتأثيرهم السياسي وأنه لا ينبغي عليهم المبالغة في حجم نفوذهم في الحياة العامة، وهذا لا يحول دون الإشادة بحجم التطور الذي حققوه على صعيد توحيد أنفسهم وتنظيم مواردهم على المستويات المختلفة خلال العقد الأخير.

٢- يحتاج المسلمون في أمريكا ومنظماتهم إلى دراسة الفرص الإيجابية المتاحة داخل المجتمع دراسة علمية وموضوعية، لكي يتحول حديثهم عن هذه الفرص إلى حديث واقعي علمي موقن بالأرقام والحقائق وقادر على إقناع الفرد المسلم العادي بوجود هذه الفرص أمامه، ومن ثم تشجيعه على اقتناصها. ■



بقلم: د. توفيق الواعفي

تأملات ومفارقات محزنة

بل إلى الصهيونية صاحبة التاريخ العالمي في الإرهاب، أما الإسلام الذي ينادي بالأخوة والحضارة الخلقية والاجتماعية والعلمية، والذي علم الدنيا التسامح والتعايش السلمي قروناً متطاولة، فقد اتخذ عدواً خرافياً، ووصموه ظملاً وغيماً - وهم الظالمون والباغون - بالإرهاب، وينادون عمداً وإصراراً بتسميته بذلك، وهم - بنية خبيثة - يقصدون ضرب جذور الإسلام، وإبعاد الناس عن طريقه واستئصال أمته، وحثهم على تهميشه وتضييع تعاليمه التي تدعو إلى حماية المسلمين، بإلغاء فريضة الجهاد، ونظام الأخلاق، وتجميع الترابط الأسري، ليفسد المسلمون، ويفقدوا الأمل في هويتهم ونهضتهم، ويهدم الأعداء حصونهم النفسية والروحية والعقلية، وتدمر جوامع ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً، ولا يكون عندهم شيء مقدس، وفي هذا المقام يقول الدكتور ليفيش وير Levis were في أحد إصدارات معهد بحوث القوات الجوية الأمريكية: «إن خطورة الإسلام هي خطورة دائمة وممتدة، تهدد (إسرائيل) والحضارة الغربية».

ويقول: «إن العرب هم أداة الشر المطلق الذي يسعى إلى الفساد، وإفساد برنامج الرب لشعبه المختار في أرض الميعاد، هناك حكمة يهودية تقول: إذا أمسكت بالأسد فلا تدعه يفلت منك وإلا التهمك، وهذا ما نادى به «ريتشارد نيكسون»، في كتابه المشهور، انتهزوا هذه اللحظة»، هذا شيء يسير من كثير مما كتب عن الإسلام من أعدائه والحاقدين عليه وعلى المسلمين، ويريدون نهب ديارهم وأموالهم، لا شك أن التهديد الموجه إلى الأمة قد بلغ مداه، ووضح حتى للعميان، ولا شك أن ذلك يقتضي تضافر الجهود، وينادي إلى عمل جاد ودؤوب وشاق وطويل، والأمة ملبئة بالبطاقات: (١) فإن مع العسر يسراً (٢) إن مع العسر يسراً (٣) فإذا فرغت فانصب (٤) وإلى ربك فارغب (٥) (الشرح)، وعلامات النصر بادية، ولا نريد إلا الهمة، وتجميع القلوب، والنصر حتمي - إن شاء الله - وينادي الحجر والشجر عن قريب: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله، صدق رسول الله ﷺ.

٣ - ومثلاً: امتلاك الذرة عند الشعوب المستضعفة وبخاصة الشعوب الإسلامية والعربية جريمة لا تغتفر، ومصيبة لا تمحى، وكارثة تذهب بها إلى الجحيم، حيث يقوم العالم ولا يقعد وبخاصة أمريكا وإسرائيل، وتستباح الديار، وتهدر السيادات، وتفتش البيوت والجيوب والدور والمصانع، وتشن عليها الحروب، وترجم بالطائرات والصواريخ، لشبهة أو ظن، أو وشاية.

أما غير الشعوب المستضعفة فلها أن تملك ما تشاء، وتفعل ما تريد، ولها أن تطور القنابل الذرية والهيدروجينية والكيميائية والجراثومية... إلخ، وما ذلك إلا لزيادة القهر واستدامة الاستغلال والاستضعاف وهضم الحقوق واستغلال الخيرات، وإجبارها على الخضوع لسياسات الأقوياء، ومن يلوذ بهم ويسير في ركابهم، وإلا فإسرائيل، التي يراد لها أن تتعمق وتتوسع تملك من القنابل النووية الكثير والكثير، وهي كيان عدواني اعتدى على العرب واستباح ديارهم، ونهب أرض شعب بكامله.

ويؤمن قادة ذلك الكيان إيماناً عميقاً بأن الوسيلة الوحيدة لأمن كيانهم هي الهجوم والتوسع على حساب الأرض العربية، والسكان العرب، ومع ذلك لم تهدد ولم تتعرض للوم أحد، بل ترى الرضا والمساعدة والحب والحماية، وقامت الولايات بتحويل معوناتها العسكرية من العديد من دول العالم الثالث إلى الكيان الصهيوني، مقابل أن يقوم بتوريد الأسلحة والخبرات العسكرية إلى العديد من دول العالم في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وذلك دعماً لاقتصاده وصناعاته العسكرية والحربية وتعزيزاً لهيئته التوسعية، ولهذا نرى الكونجرس الأمريكي وقد أصدر قانوناً في مطلع عام ١٩٩٥م يعتبر فيه «القدس» عاصمة لذلك الكيان، ضارباً عرض الحائط بكل قرارات مجلس الأمن التي تعتبر القدس كياناً مستقلاً، وتخضع لنظام دولي خاص، ومنكر أن لها أهلاً وأصحاباً، أما العرب (أصدقاء أمريكا) فلا قدس ولا أمن ولا عزاء للمظلومين.

٤ - ادعاء الدول التي تسمي نفسها متحضرة أنها تحترم الأديان والحريات الدينية من أول الأديان السماوية إلى ديانات عباد البقر والغرور،

ما أكثر المفارقات المحزنة عندما تضعف الأمم، وتفقد مقومات الصمود والتقدم والقوة، وما أكثر ما تتعرض له من نكسات وانحدارات وكوارث تذهب بعزتها وكرامتها وشرفها، وحينئذ لا ينفعها حق، ولا قانون، ولا سلم، ولا معروف، ولا حتى صديق حميم، تتعرض للتهمة بغير جريمة، وتصاغ لها الجرائم بغير ذنب، وتتعرض للوم والأذى بدون شيء أو فعل، تنقلب حسناتها إلى سيئات، ومكارمها إلى إهانات وتعديات وعداوات، وغيرها يمعن في الرذائل والجرائم، ويوصم بالعبث وطهارة الذيل، وينال الاحترام والتقدير.

١ - فمثلاً: المتطرفون في الكيان الصهيوني، يتمتعون بالأمن والاستقرار والود والاحترام، والحرية والاستجابة بصوت مسموع، وحزب مشروع، وعلم مرفوع، ومناصب عالية، وصلت إلى رئاسة الوزارة وإلى الأغلبية البرلمانية، يحميها شعب وجيش، وقانون وشرطة، أما غير المتطرفين والمسالون في الأمة الإسلامية، فيطاردون ولا أمن ولا استقرار ولا حرية ولا احترام ولا سماح لهم بحزب أو جريدة أو إذاعة أو تلفاز، يجثم على صدورهم جيش وشرطة، وتؤويهم معتقلات وسجون، وتهم وأحكام، يتهمون بالإرهاب تارة، وبالتأمر تارة أخرى.

٢ - ومثلاً: الدنيا تجري الانتخابات النزيهة لتستمر عقول بنيتها وتجدد نشاطها، وتغير دماغها، لا يمنعها عن ذلك حرب أو نزاع أو طارئ ما، وأمتنا تستमित في الغش والتدليس ومحاربة العقول، وعبادة الأصنام، حتى أصبحنا نشاراً بين الأمم، وأضحوك عند الشعوب، قل نابغنا، وانعدم مبدعنا، وأسند مننا، وعقم عقلنا، ووهنت قوانا، وانحطت منزلتنا، وطاشت أحلامنا، وتوحشت سلطانتنا، وأماننا عدونا، ورغم حاجتنا إلى رد عدوانه، ودرء بطشه، لم يتحرك فينا عزم، ولم ينهض عندنا ساعد، ولم يقم بيننا قائد! ورغم غلبة عدونا وحرية لنا وظروفه العصيبة في مواجهة الشعب الفلسطيني البطل، يقيم الانتخابات النزيهة ويسمح لأعدائه العرب المقيمين في عقر داره بدخول انتخابات الكنيست، وهم يعارضونه ويعملون ضده، وما أكثر هذه المفارقات العجيبة اللافتة، والمحيرة.

الاقتصاد الصهيوني..

خمسون عاماً إلى الوراء.. والقادم أسوأ

خالد علي



يوماً بعد يوم.. تتكشف الآثار الاقتصادية الخطيرة التي خلفتها الانتفاضة الفلسطينية المباركة على الاقتصاد الصهيوني، وتوالي تلك الآثار ككرة الثلج التي تكبر مع كل دورة. فقد أكد تقرير رسمي صادر عن دائرة الإحصاء المركزية للعدو ما سببه استمرار انتفاضة الأقصى التي انطلقت في التاسع والعشرين من سبتمبر من عام ٢٠٠٠ على الاقتصاد الصهيوني، واعتبر أن العام الماضي كان العام الأسوأ من الناحية الاقتصادية منذ عام ١٩٥٣، الذي كان يسمى «عام الانكماش»، أي أن اقتصاد العدو عاد خمسين سنة للوراء.

التقرير يؤكد أن الإنتاج المحلي انخفض في العام الماضي بنسبة ٨٪، استمراراً لانخفاض بنسبة ٩٪ في العام الذي سبقه (٢٠٠١)، ويظهر الفارق الكبير عند المقارنة مع الارتفاع العالي نسبياً، الذي تحقق عام ٢٠٠٠ الذي بدأت الانتفاضة في نهاية الشهر التاسع منه وبلغت نسبته ٧٪ ولم يسجل انخفاض بهذا الحجم في الإنتاج إلا قبل ٤٩ عاماً، في عام ١٩٥٣ وهذه هي المرة الأولى التي يهبط فيها الإنتاج بشكل حقيقي سنوي متواصل، منذ قيام الكيان الغاصب.

جانب آخر يشير إليه التقرير، فقد ازداد عدد السكان خلال عام ٢٠٠٢ بنسبة ٢,١٪، مما يعني أن معدل الإنتاج للفرد قد انخفض بنسبة ٣٪ بعد انخفاض سابق بنسبة ٢,٢٪ في عام ٢٠٠١ هذا الانخفاض الحاد هو الأكثر ارتفاعاً بين الدول الغربية التي يصنف الكيان الصهيوني ضمنها.

وعلى سبيل المثال فإن الإنتاج في قطاع الأعمال انخفض في عام ٢٠٠٢ بنسبة بلغت ٣,١٪ استمراراً لانخفاض نسبته ٢,٤٪ في عام ٢٠٠١، ويأتي ذلك بعد ارتفاع كبير وصلت نسبته ٩,٧٪ في عام ٢٠٠٠ كما انخفض الإنتاج في فرع البناء بنسبة ٥,٧٪، استمراراً لانخفاض حاد بنسبة ٩,٣٪ في عام ٢٠٠١.

وتعكس المعطيات الرسمية صورة قاتمة جداً لوضع اقتصاد الاحتلال. فعلى مستوى المعيشة، انخفض الاستهلاك الخاص للفرد، وهو المؤشر المألوف لقياس مستوى المعيشة، عام ٢٠٠٢ بنسبة ٢,٦٪. وجاء هذا الانخفاض في الاستهلاك الخاص لأول مرة منذ عام ١٩٨٠، كما هبطت مصاريف اقتناء المنتجات الدائمة للفرد في عام ٢٠٠٢ بنسبة بلغت ١٠,٨٪، استمراراً لانخفاض نسبته ٥,٣٪ في العام ٢٠٠١. ومقارنة بارتفاع بنسبة ١٣,٦٪ في عام

٢٠٠٠ قبل الانتفاضة.

وعلى هذا المنوال يمكن الحديث عن تقلص الاستثمارات في السوق وتوظيف الأموال في البناء الخاص لأغراض السكن.

وانخفض مجمل تصدير البضائع والخدمات في عام ٢٠٠٢ بنسبة ٥,٤٪ بعد انخفاض حاد بنسبة ١١,٧٪ في عام ٢٠٠١. مقارنة بارتفاع حاد وصلت نسبته ٢٥,٣٪ في عام ٢٠٠٠.

أما البطالة فقد ازداد حجمها في عام ٢٠٠٢ لتبلغ نسبتها ١٠,٤٪ من قوى العمل المدنية، مقابل ٩,٤٪ في العام الذي سبقه، ويعد حجم البطالة في الكيان الصهيوني اليوم الثاني من حيث الارتفاع بين الدول الغربية، بعد إسبانيا. ويعود ارتفاع نسبة البطالة إلى تدني حجم التوظيف في المرافق الاقتصادية، والذي بلغ ٠,٥٪ فقط كذلك، فإن قوى العمل المدني في تقلص مستمر، إذ تبلغ هذه السنة ٥٤٪ من السكان، مقابل ٥٤,٤٪ في عام ٢٠٠١.

وانخفض متوسط أجر العمال لأول مرة منذ سنوات عديدة بنسبة ٥٪ وانخفض في قطاع الأعمال على وجه الخصوص بنسبة أكبر بلغت ٦٪.

طفل من كل أربعة دون خط الفقر

ومع التراجع الاقتصادي الهائل الذي يعاني منه العدو، في ظل حالة الاختلال الأمني الحادة، وهروب الاستثمارات والسياح، كان الأطفال، الذين يمثلون المستقبل، من أكثر الشرائح تضرراً على الصعيد

الاقتصادي.

فقد أثبتت إحصاءات مركز الأبحاث والتطوير في مجلس سلامة الطفل في تقرير يحمل عنوان «أطفال إسرائيل ٢٠٠٢»، أن واحداً من كل أربعة أطفال صهيانية يعيش تحت خط الفقر الدولي، وأنه «لا يوجد لعشرات آلاف الأطفال مكان لتحضير وظائفهم البيئية، ولا يوجد لهم قواميس أو موسوعات، ولا ملابس شتوية».

ويسبب العنصرية ضد أطفال فلسطينيين الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ذكر التقرير أن أكثر من نصف الأطفال غير اليهود يعيشون في حالة فقر، وهي النسبة الأعلى بثلاثة أضعاف عن نسبة الأطفال اليهود.

وبحسب التقرير فإن النسبة العالية جداً للأطفال الفقراء موجودة في بني براك: ٤٣,٨٪، والقدس المحتلة: ٣٧,٥٪، وأشدود: ٢٨,٩٪.

وهناك قرابة ٢٨٠ ألف طفل يعيشون في عائلات تحصل على ضمان دخل من التأمين الوطني.

لا نمو للعام الثالث على التوالي

وتشير توقعات اتحاد الغرف التجارية في الكيان الغاصب إلى أن الوضع الاقتصادي المحلي لن ينمو خلال عام ٢٠٠٣. بل إن حجم الناتج الوطني الخام سيتراجع بنسبة ٠,٧٪، كما سيزداد عدد عاطلين عن العمل بنسبة ٠,٢٪ ليصل إلى ما يقرب من ٢٧٥ ألف عاطل، (١٠,٩٪ من القوى العاملة). وستتراجع

دبي و«سيتي بنك» يؤسسان صندوقاً إسلامياً بـ ١٥٠ مليون يورو

«ضمن أطر الشريعة الإسلامية» وسيتركز عمل الصندوق على الاستثمار في العقارات التجارية والسكنية في كل من المملكة المتحدة والقارة الأوروبية والشرق الأوسط، وبشكل خاص في دبي. وسيتمتع بشكل أساسي على تكوين محفظة استثمار عقارية تضمن توفير تدفق مستمر من الدخل. كانت مصادر صهيونية قد ذكرت أن مصرف «سيتي بنك» ذاته سيقدم اعتماداً مالياً بمليار دولار لتمويل مشروعات بنية تحتية في الكيان الصهيوني. ■

أعلنت حكومة دبي، ومجموعة «سيتي جروب» الاستثمارية، عن إطلاق صندوق استثماري إسلامي. وأوضح بيان مشترك صدر عن الجهتين، أن كلا منهما سيستثمر ٢٠٪ من رأسمال الصندوق البالغ ١٥٠ مليون يورو، وما تبقى من رأسمال الصندوق (٩٠ مليون يورو) سيتم تسويقه لمجموعة من المستثمرين، شركات أو أفراداً. وقال بيان مشترك إن حكومة دبي ومجموعة «سيتي جروب»، التي يمثلها في المنطقة مصرف «سيتي بنك»، تهدفان إلى زيادة رأسمال الصندوق من ١٥٠ إلى ٤٥٠ مليون يورو، وذلك

الصندوق السعودي للتنمية يساهم في تنفيذ سد (مروي) في السودان

الخرطوم. حاتم حسن مبروك

الصحفي الذي عقد عقب توقيع الاتفاقية بشأن تعاون الدول العربية في مجال الموارد المالية والطبيعية والبشرية ومواجهة التكتلات الاقتصادية الإقليمية والدولية - «لا بد أن نكون مستعدين في الدول العربية لمواجهة هذه التكتلات ويكون لنا كيان اقتصادي كبير للتعامل معها والتفاوض معها بشكل جدي. ومن أهم الخطوات التي تمت في إطار الجهود منطقة التجارة الحرة العربية التي بدأ تنفيذ البرنامج التنفيذي فيها في عام ١٩٩٠ وقبل عدة أيام يفترض أن تكون الدول العربية قد خفضت رسومها الجمركية بمعدل ٦٠٪ وخلال السنتين القادمتين تُزال الرسوم الجمركية بين الدول العربية بشأن السلع المنتجة في داخلها، وتتطلع إلى إزالة العوائق الأخرى بين الدول العربية التي تعيق التبادل التجاري، كما نتطلع إلى مرحلة ما بعد منطقة التجارة الحرة وهو الاتحاد الجمركي بين

قدم الصندوق السعودي للتنمية قرضاً إيمانياً ميسراً للسودان مقداره ٥٦٣ مليون ريال سعودي بغرض إنشاء سد على نهر النيل قرب مدينة (مروي) على بعد ٢٥٠ كم شمال الخرطوم، بهدف استغلال تدفق المياه لتوليد الطاقة الكهربائية بصفة أساسية وتحقيق منافع أخرى لسكان المنطقة في الزراعة وحمايتها من الفيضانات وتطوير الملاحة النهرية، وخلق فرص عمل جديدة ورفع مستوى المعيشة.

وقد وقع العقد من جانب السودان الزبير أحمد الحسن وزير المالية والاقتصاد الوطني، ومن جانب الصندوق د. إبراهيم بن عبد العزيز العساف وزير المالية والاقتصاد السعودي الذي قام بزيارة للسودان زار فيها منطقة مصنع سكر كنانة وسط السودان.

ووصف وزير المالية السوداني الاتفاق بأنه خطوة متقدمة في العلاقات بين البلدين ومؤشر لمزيد من التنسيق بينهما في الجوانب الاقتصادية والسياسية. من جانبه قال وزير المالية السعودي إن بلاده تتابع باهتمام جهود الإصلاح الاقتصادي في السودان التي انعكست إيجاباً على معدلات النمو.

التكامل الاقتصادي العربي

وقال الدكتور إبراهيم العساف وزير المالية السعودي - رداً على سؤال الصحفي في المؤتمر

الناتج الفردي السنوي بنسبة ١,٥٪.

وأوضح اتحاد الغرف التجارية أن عدم نمو الاقتصاد المتوقع له أسباب عديدة منها حدة الركود الاقتصادي والوضع الأمني في ظل استمرار الانتفاضة، مشيراً إلى أن توقعاته تأخذ بالاعتبار انعكاسات تواصل الوضع الأمني على ما هو عليه وانعكاسات تصاعد الوضع في المنطقة.

٥٨ ألف مصلحة اقتصادية صغيرة ستغلق

خلال عام ٢٠٠٣

من جانب آخر، قال رئيس اتحاد أصحاب المصالح المستقلة زئيف فينر إن نحو ٧٠٪ من المصالح الصغيرة يعاني من صعوبات اقتصادية جمة، بسبب الأوضاع الاقتصادية المتدهورة الناجمة عن استمرار انتفاضة الأقصى، مشيراً إلى أنه سيتم إغلاق ٥٨ ألفاً منها خلال العام ٢٠٠٣.

وأضاف فينر: إن الركود الاقتصادي والفائدة المصرفية المرتفعة التي تفرضها المصارف على أصحاب المصالح الصغيرة تؤدي إلى هذه الأزمة، لا سيما أن الأوضاع الاقتصادية بشكل عام سيئة في ظل الأوضاع الأمنية المتدهورة.

وكشف فينر أنه تم إغلاق أكثر من ٤٠ ألف مصلحة في عام ٢٠٠٢ والوضع أخذ بالتفاقم، لأن الكثير من المصالح التي تغلبت على الأزمة في الفترة السابقة فقدت جميع توفيراتها، وستضطر إلى وقف عملها في عام ٢٠٠٣.

وطالب فينر رئيس الوزراء شارون، بتشكيل مقر طوارئ مشترك للوزارات المختلفة من أجل اتخاذ قرارات تنقذ قطاع الأعمال من أزمتها.

وفي فحص أجراه اتحاد المصالح المستقلة، تبين أن جزءاً لا بأس به من المصاعب التي يتعرض لها قطاع المصالح الصغيرة يتعلق بإغلاق أو تقليص نشاطات الشركات الكبرى التي شغلت آلاف المقاولين، ويتقلص الميزانية الحكومية والسلطات المحلية، الذي أدى إلى إلغاء التعاقد مع المصالح المختلفة.

وقد فصل مصرف «العمال» ٩٠٠ موظف من العاملين في فروع في مختلف أنحاء الكيان بسبب الأوضاع الاقتصادية المنهارة الناجمة.

ومن بين المفصولين هناك ٧٠ مديراً لفروع وأقسام وقرباية ١٠٠ موظف استقالوا بمحض إرادتهم.

١,١٩٥ مليار دولار.. عجز في الميزانية

وعلى صعيد متصل، أفادت مصادر عسكرية في جيش الاحتلال أن وزارة الحرب تعاني من عجز مالي في موازنتها العامة قدره ١,١٩٥ مليار دولار أمريكي، بسبب التقليلات على الموازنة العامة للكيان التي أقرت مؤخراً.

واعتبرت المصادر عن أمليها بأن تتعهد الحكومة المقبلة بعد الانتخابات بإعادة النظر في ميزانية الوزارة ليتسنى تغطية العجز الكبير فيها، لا سيما الاستنزاف الناجم عن استمرار الانتفاضة. ■



الأدب الإسلامي بين الشكل والمضمون

د. سعد أبو الرضا: أدبنا يستلهم مضامينه من الرسالة الإنسانية لدينا بقيمها الرفيعة وعقيدتها الصافية



حسن الإفهام في الحديث الشريف

أما المنهل الثاني للأدب الإسلامي في مضمونه وشكله فهو أحاديث الرسول ﷺ الذي يقول عنه الجاحظ: لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً، ولا أقصد لفظاً، ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقعاً، ولا أسهل مخرجاً، ولا أفصح معنى، ولا أبين في فحوى من كلامه ﷺ. وكان عليه الصلاة والسلام حريصاً على الألفاظ المعبرة عن المعاني المناسبة، يحقق في أقواله إيجازاً وبلاغة وذوقاً وحسن إفهام، فقد خاطب الخادم أنجشة الذي كان يقود النوق التي تحمل النساء بقوله: (يا أنجشة.. رفقا بالقوارير) وما أروع أن يتدبر الأديب المسلم لفظي: رفقا، والقوارير، ففيهما دفء خاص وذوق ورقة تلائم المقام والحال!! والنماذج على تلك البلاغة والذوق الرفيع في اختيار الكلمات الموحية المعبرة عن المضامين المقصودة في أقواله وأحاديثه ﷺ كثيرة لا تحصى، بل نحن بحاجة إلى مزيد من الدراسات المتميزة في جمال أساليبه، وروعة بيانه وفصاحته، ورهافة حسه! وقد تربى الصحابة رضوان الله عليهم، على هذا الحس البلاغي النبوي الراقي، والأمثلة على ذلك زاخرة في خطب وأقوال الخلفاء الراشدين. رواد النقد الإسلامي وفنية العبارة

عقد المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ملتقاء شهري في الرياض، وكان ضيف الملتقى الناقد الإسلامي د. سعد أبو الرضا، الأستاذ في قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي بكلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وكانت المحاضرة بعنوان: قضية الشكل والمضمون في الأدب الإسلامي، وقد أدار اللقاء الشاعر عبدالله الوشمي الذي قدم تعريفاً موجزاً بالسيرة الذاتية للمحاضر.

وقد حضر الملتقى كوكبة من أدباء الرابطة وجمهورها منهم: د. عبدالقدوس أبو صالح، ود. عائض الراددي، ود. محمد الفاضل، ود. ناصر الخنين، ود. حسين علي محمد، ود. عبدالرحمن العشماوي، ود. خليل أبو ذياب، ود. غالب الشاويش، وعلي الغريب، وسعيد عاشور، وشمس الدين درمش، وأحمد صوان، ود. محمد أبوبكر حميد وغيرهم.

تحدث المحاضر د. سعد أبو الرضا بداية عن الشكل والمضمون في الأدب عامة، ثم بين أن الأدب الإسلامي يستلهم مضامينه السامية من رسالة الإسلام الإنسانية، بقيمها الرفيعة، وأخلاقها النبيلة، وعقيدتها الصافية، وبشكل جمالي راقٍ لا يتعارض مع ثوابتنا الإسلامية، وهو يفتتح على المنجزات الجمالية العالمية مادامت لا تناقض عقيدتنا وقيمتنا، ولنا مثال حي ناطق على جمال القول وبلاغته في توازن فريد مع المضمون، وهو القرآن الكريم، فهو قمة الإعجاز، وقد التحم في آياته وسوره كل عناصر فن القول بصورة فريدة معجزة، وأصبح مناط الاقتداء ومثال البلاغة التي وجدت فيه أكمل نماذجها، وقد وجد الأدباء على مر العصور في القرآن الكريم نموذجهم الراقي، ومثالهم الأعلى في الفاظهم ومضامينهم وأساليبهم، ومن هنا يظل القرآن الكريم معيناً لا ينضب لأدباء الإسلام شكلاً ومضموناً! فهل نتدبر بلاغته وإعجازه في أحاديثنا وكتاباتنا وأدبنا؟

قرين الصحة

لقد أثمرت جهود الرواد المسلمين المصلحين على الفكر الإسلامي، والأدب الإسلامي قطوفاً دانية، فانتعش الفكر والأدب، مما غذى العقول، وأمتع الوجدان، وأضحت الصحة فكرية أدبية، وجاء دور الأدب في إيقاظ الضمائر والنفوس من خلال نماذج الفنية الراقية التي تحرك القلوب، ولم يكن تشكيل رابطة الأدب الإسلامي العالمية إلا نتيجة لهذه الصحة، فبدأت تحتضن وترعى - بمجلاتنا وندواتها ومؤتمراتها ولقاءاتها أدباء الإسلام الشاادين بالكلمة الجميلة المعبرة عن الإنسان والكون والحياة في أشكالها الأدبية وفق التصور الإسلامي، ولأن الأدب في تشكيله إبداع يتغير، فالتجديد في هذا المجال حياة وإثراء لفكرنا وأدبنا دون أن تغفل أصالتنا ونفقد شخصيتنا وهويتنا الإسلامية أمام منجزات الآخر التي ينبغي التعامل معها بوعي!

ثم ناقش الناقد د. سعد أبو الرضا حاجة الأدب الإسلامي لتأصيل المصطلحات النقدية، لأن ذلك يساهم في تشكيل نظريته النقدية، وتحديد مقوماته، وتطرق إلى مصطلح (الاقتراض) في النقد الإسلامي، مبيناً معناه اللغوي والاصطلاحي من خلال آيات القرآن الكريم، ووروده في المعاجم اللغوية، فمعنى اقتترض: أخذ، ويعني اصطلاحاً تجاوز النص المائل لغيره، باستفادته من نصوص أخرى أو أجناس أدبية أخرى، متجاوزاً لها بما يكشف الناقد فيه عن قيم فنية، وغايات إنسانية، ويرى أن آلية الاقتراض أنتجت فيما أنتجت مختلف مناهج النقد الأدبي قديمها وحديثها التاريخي والنقسي والاجتماعي وغيرها، وأشار إلى نماذج ونصوص عالجه بعض النقاد من خلال هذا المصطلح دون الالتفات إلى أن أصل هذه المعالجات يعود إلى مصطلح في تراثنا الإسلامي.

وقد رأينا استخدام الناقد الإسلامي د. سعد أبو الرضا لمصطلح (التدافع) بدل (الصراع) في المسرحية، كما تناول خصائص الشعر الإسلامي الذي يتميز برؤيته الإسلامية، ومعجمه اللغوي الخاص، واستيعابه لقيم الإسلام، ومثل بنماذج راقية من الشعر، كما أشار إلى نصوص في القصة والرواية وإلى أسماء مثل: علي أحمد باكثير، وعماد الدين خليل، ونجيب الكيلاني وغيرهم، كما جلى لنا نقطة مهمة في المسرحية الإسلامية، فهي تنتهي دائماً بانتصار الخير على الشر، بينما نرى المسرحيات اليونانية تنتهي كثيراً بموت البطل، وغلبة الشر على الخير، وقد حدثت نحو ذلك بعض المسرحيات العربية.

حوارات ومداخلات

وجاء الجزء الثاني من اللقاء للإبداع والحوارات، فأنشد منذر قبش قصيدة له، والقي أحمد صوان قصة قصيرة، ومنصور اليوسف خاطرة، وختم اللقاء بحوار زاهر أثنى اللقاء، وتسامل الناقد د. حسين علي محمد: لم لا نعمل على فن واحد في نقدنا الإسلامي؟ بمعنى أن يتخصص ناقد في الشعر، وآخر في الرواية، وثالث في المسرحية؟ وأجابت مداخلة رئيس الرابطة الأدبية د. عبد القدوس أبو صالح عن تساؤلات كثير من الحضور مثل: إلى أي مدى نعد الموعظة من الأدب الإسلامي؟

فقال: الموعظة أدب، وأدب راق إن صيغت بشكل جمالي معبر، وضرب أمثلة جلية في ذلك، كما جاءت مداخلات د. محمد أبو بكر حميد، ود. غالب الشاويش ومحمد الحناينة، ود. ناصر الخنين تحمل الكثير من هموم الأدب الإسلامي، ومواجه أدبائه. ■

آلام وآمال

شعر: د. ماجد إبراهيم العامري

رغم الجراح.. ورغم الخطب يستعمر
فالظلم يعصف.. والأرزاء تعتصر
الإنعام.. وهذا الجو يعتكر
وأن يعانقنا التوفيق والظفر
تحت السناجب.. تفني عذها الغير؟
عن الجهاد.. وسيف الحق ينتظر؟
في دولة الشر واستشري به الخطر؟
في دوحة الخير.. غرساً زانه الثمر
ومنتهى الجهد.. أن يثروا ونفتقر
معنى التفرد.. والإبداع ينهمر
ونحن ننصاع.. في غفل ونبتدر
وصار بالمال.. لا بالخلق نفتخر
وقد تجمد فينا.. الحس والفكر
ولا ظفرنا بمعشائر الذي ظفروا
وقسوة الجرح.. منها القلب ينفطر
وكم يجول على أفكارنا.. الكدر
من أن نزل.. وأن يهوي بنا الضجر
إن يصلح الحال.. أو تزهو بنا السير
في عالم الصبر.. صبراً فاته البشر
به الجميع.. وذاك الضعف والخور
لا بد من فرجة.. يأتي بها القدر
وفي النضال.. يطيب الصمت والحذر
لك الصفوف.. وبان الغدر والأشر
أو درهماً.. في سبيل الله يعتبر
وتمنع النصر.. أن يسري وينتصر
وتنشر السم.. لا تبقي ولا تذر
من النهاية.. وأعجب كيف ينتحر
فيه الرؤى.. وجيوش الخير تندحر
وليس ينطق.. إلا النار والشرر
وسامه الهجر.. والأرواح تحتضر
أن العداوة للإسلام.. تقتصر
واشعلوا النار في الأحشاء تستعمر
من يملك الأمر.. جبار ومقتدر
وقد تحقق منها.. السمع والبصر
وليس يمنعها التدبير والحذر
ومنتهى العقل.. أن تجلى لنا العبر
في نصرة الدين.. نصراً ليس ينحسر
مهما طغى الهول.. أو حفت به النذر
وصحوة الدين.. في الأكوان تنتشر
واقرب النصر.. إذ يستفحل الخطر

ضمد جراحك.. فالإسلام منتصر
وأكبر على الجرح.. وأحمل هم امتنا
ويا أخي المسلم المغوار.. أن لنا
وأن نشور على أعداء امتنا
أما ترى.. أمة الإسلام جائئة
أما ترى أمة الإسلام غافلة
أما ترى الكفر.. قد قامت قيامته
وأوهموا العالم المخدوع.. أن لهم
قد أعملوا جهدهم.. في نهب ثروتنا
وكمؤمنونا.. والغوا من خصائصنا
وامطرونا بغيض من مساخرهم
وأصبح اللهو.. والتقليد منطقنا
حتى غدونا.. وقد ضاعت هويتنا
فلا ثبتنا.. على سامي عقائدنا
لاشك.. أن جراح الأهل تؤلمنا
وسوء أوضاعنا.. هم يؤرقنا
لكن إيماننا بالله.. يعصمنا
وهو الكفيل.. بنصر غير مرتقب
هوّن عليك أخا الإسلام.. إن لنا
لا يقعدنك.. هذا الذل متشحاً
مهما طغى الهول.. أو مد الظلام يداً
وما عليك سوى التخطيط في حذر
جمع صفوفك.. فالأعداء قد جمعوا
وابذل جهودك.. سيفاً كان أو قلماً
واحذر من الفرقة العمياء.. تسحقنا
واحرص من الفتن الهوجاء.. تغمرنا
وانظر إلى العالم المحموم.. كيف دنا
تاهت خطاه عن الأعراف.. واختلطت
فجانب العلم قد ضاق الفضاء به
وجانب الدين.. قد عاث الضلال به
قد أجمع الكفر.. من شتى مذاهبه
فاعملوا السيف في أعناق امتنا
لقد نسوا أو تناسوا أن فوقهم
وذي عجائبه.. في الكون ظاهرة
في كل يوم نرى الأحداث فاتكة
فحكمة الله.. فوق الكل سارية
هون عليك أخا الإسلام إن لنا
وكفكف الدمع.. فالإسلام منتصر
وها بوابره.. لاحت بشائرها
وليس أقرب من نصر.. ومن فرج

رفض الحرف العربي.. وينحاز للرسم اللاتيني

الوجه الفرنكفوني للتيار الأمازيغي بالمغرب

الرباط: إدريس الكنوري

اتخذ التيار الأمازيغي المغربي منحى أكثر تطرفاً في المدة الأخيرة، كاشفاً عن اختياره الفرنكفوني المتطرف، وذلك عندما اختار الانحياز إلى المعيار اللاتيني في كتابة الأمازيغية وأبدى رفضه الشديد للخط العربي.

فقد اجتمعت ٢٣ جمعية أمازيغية تمثل مختلف أنحاء المغرب و٥٩ شخصية ثقافية وسياسية ذات توجه بربري بمدينة مكناس شرق المغرب في نوفمبر الماضي وخرجوا ببيان سمي «بيان مكناس»، أعلنوا فيه مطالبته بتبني الخط اللاتيني في كتابة اللهجة الأمازيغية، وأجمعوا على رفض التدوين باللغة العربية. وجاء في البيان الذي أثار زوبعة وسط الأمازيغيين أنفسهم أن الخط اللاتيني «يمكن من كتابة الأمازيغية وتدرسيها بيسر وبنسبة أقل من المعوقات (البداغوجية) والتقنية ويسمح باقتصاد أكبر في الوقت والجهد والمال»، وأنه «يتوفر على خصائص الكتابة العصرية المتلائمة مع التطور التقني والمعلوماتي الذي ينخرط فيه العالم»، كما أنه يفتح «أفاق التواصل بين الأمازيغيين في مختلف أنحاء العالم» ويستعمل في العديد من الجامعات



الدولية التي تدرس الأمازيغية.

ويعتبر هذا الموقف أول خروج علني للتيار الأمازيغي المغربي في شأن موضوع الكتابة التي أسالت حبراً كثيراً في الكتابات الأمازيغية دون أن تتبلور في موقف جماعي، وذلك بعد تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في شهر أكتوبر من عام ٢٠٠١م وتعيين أعضاء مجلسه الإداري في شهر يوليو ٢٠٠٢م من قبل العاهل المغربي الذي أراد من تأسيس المعهد امتصاص جزء من مطالب التيار البربري والحيلولة دون السقوط في السيناريو الجزائري المجاور، حيث اتخذت المطالب البربرية مدى أوسع يهدد باستتعال الحرائق كما حدث في

منطقة القبائل. وقد جاء الإعلان عن رفض الحرف العربي في تدوين الأمازيغية بعد أن ظهر داخل المعهد الملكي توجه إلى اعتماد الحرف العربي

الحلم «الإمبراطوري»!

ما عبر عنه «بيان مكناس» يعكس ظاهرة واضحة في المغرب ولا يمثل شذوذاً، فالتيار الأمازيغي المغربي تيار (مفرنس) ذو توجه فرنكفوني مكشوف، مرتبط بالجامعات والمعاهد الفرنسية التي تجد في الأمازيغية مطية للتغلغل في بلدان المغرب العربي وخاصة الجزائر والمغرب، وأقطاب هذا التيار يكتبون وينشرون باللغة الفرنسية ويتلقون الدعم المالي والسياسي من الدولة الفرنسية، لذا فإن الانتصار للخط اللاتيني هو نوع من «الإملاء» وليس اختياراً إرادياً له دوافع «علمية» أو (بداغوجية)، لأنه بمثابة «فاتورة» سياسية تسدد لفرنسا الحاضرة.

وهناك جناح من التيار الأمازيغي بالمغرب يرى أن خط «تيفيناغ» هو الأنسب لكتابة الأمازيغية والتدريس بها، منطلقاً من أن هذا الخط هو التعبير التاريخي الأمين عن الجذور «الحضارية» للأمازيغيين فيما يسمونه «منطقة تامازغا» التي كانت تمتد في أعرافهم من نهر النيجر إلى شمال إفريقيا قبل مجيء الإسلام، غير أن المعارضين يرون

اللغة العربية.. إلى أين؟

كان هذا عنوان ندوة دولية أقامتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) والبنك الإسلامي للتنمية، حضرها مشاركون من بلدان عربية وإفريقية عدة. وقد دارت نقاشات الندوة حول أربعة محاور:

١- واقع اللغة العربية وأفاقها: عرض نقدي تقويمي.

٢- أفاق تطوير اللغة العربية في مراحل التعليم.

٣- اللغة العربية وتحديات العصر.

٤- أفاق تطوير التآليف اللغوية.

في المحور الأول أقيمت ستة بحوث هي: «الضعف العام في اللغة العربية: مظاهره وآثاره وعلاجه»، و«تطلعات مستقبلية في تعليم العربية» و«واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام» (بختان) و«نماذج من البحث العلمي الخاص باللغة العربية لمواجهة تحديات العصر»، و«لغة تعليم النخب ومسألة الاحتكار اللغوي».

أما المحور الثاني فقد أقيمت فيه بحوث:

«أفاق تطوير اللغة العربية في التعليم العام»، و«ملاحظات حول تعليم اللغة العربية في المراحل الثانوية»، و«اللغة العربية لغة عالمية للثقافة»، و«درس اللغة العربية في التعليم الجامعي بين قيود الابتاع ومتطلبات الإبداع»، و«اللغة العربية لغير المتخصصين في التعليم الجامعي»، و«تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر»، و«أفاق تطوير اللغة العربية لدى الشعوب الإسلامية»، و«اللغة العربية في منطقة جنوب الصحراء»، و«أفاق تطوير اللغة العربية لدى الشعوب الإسلامية».

في المحور الثالث حول اللغة العربية وتحديات العصر جاءت البحوث بعناوين: «مشكلة المصطلحات ودور المجامع في مواجهتها

وتعميم نتائج أبحاثها»، و«مواكبة اللغة العربية للغة المعلومات وتسارع عصر التقنية»، و«مواكبة اللغة العربية للغة المعلومات: المعجم الأكلي نمونجاً»، و«دور الإعلام والفنون في النهوض بالفصحى ومواجهة أثر التغريب والعامية» و«تجربة سورية في مجال تعريب العلوم في التعليم العالي».

أما المحور الرابع والأخير فقد كان عن «أفاق تطوير التآليف اللغوية»، وقدمت فيه الأوراق البحثية التالية: «أسس إعداد وتآليف مواد تعليم اللغة العربية»، و«دور العربية في نشأة وتطوير التآليف اللغوية في الدراسة اللغوية السامية المقارنة»، و«تطوير التآليف في مجالات اللغة»، و«النجاح في التآليف اللغوية»، و«أهمية الإمتاع والتشويق في التآليف اللغوية».

توصيات الندوة

وقد خرجت الندوة بعدة توصيات أجمع عليها المشاركون من أجل النهوض باللغة العربية، وهي:

١- تعزيز الثقة باللغة العربية والاعتزاز بها

أن هذا الخط لم يشهد تراكمًا علميًا ملحوظًا يمكن الانطلاق منه اليوم، عكس الخط اللاتيني الذي بدأت الأمازيغية في بلدان المغرب العربي تدوين به إبان الاحتلال الفرنسي ومحاولاته إحياء النعرات البربرية لضرب الإسلام واللغة العربية منذ القرن التاسع عشر الميلادي بعد احتلال الجزائر عام ١٨٣٢.

ويقول هؤلاء إن خط «تيفيناغ» يتماشى وطموح الأمازيغيين استعادة أمجاد أجدادهم في «أرض تامازغا» واسترداد ملكهم بها الذي «سلبهم» إياه الإسلام، كما يصرح الكثيرون في كتاباتهم، ويستشهد هؤلاء بالكيان الصهيوني الذي يرون أنه حافظ على الحرف العبراني العتيق الذي يستعمله في كتابة لغته.

وقد كتبت صحيفة «تاويرزا» الأمازيغية التي تصدر باللغات العربية واللاتينية و«تيفيناغ» معلقة على «بيان مكتاس» ومدافعة عن الخط اللاتيني قائلة: «ما ينبغي أن يكون - ومن حقنا بل من واجبنا أن نحلم به - ليس الاستعمال الرسمي لحرف تيفيناغ فحسب، بل وجود دولة أمازيغية وأمة أمازيغية ولغة أمازيغية موحدة يتواصل بها أبناء الشعب الأمازيغي من «سيوا» إلى جزر الكناري، ومن المغرب إلى بوركتنا فاسو».

العداء للعرب والعربية

الاختيار الفرنكفوني بالنسبة للتيار الأمازيغي المغربي المتطرف هو اختيار محكوم بفترة الولادة ذاتها، إذ إن طرح «الهوية» لأمازيغية كهوية مستقلة وثابتة نشأ مع الاستعمار الفرنسي للمغرب وسياساته الثقافية التي حاول بها تحقيق فصل مزدوج: فصل بين العرب والبربر من جهة كخطوة أولى، يليها فصل بين البربر والإسلام في خطوة

حفاظاً على كيان الأمة وترسيخاً لشخصيتها ووجودها.

- نشر اللغة العربية بمختلف الوسائل، وتعميم ثقافتها وحضارتها، وتمكين الصلة بين الجهات المعنية بهذا الدور وطنياً وإقليمياً وعالمياً من أجل تطوير العمل في أفق نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

- أن تتولى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إليكسو) ومجامع اللغة العربية إعداد استراتيجية لنشر تعليم اللغة العربية وخطه للعناية بها في المناهج الدراسية.

- إعداد مدرّس العربية علمياً ومهنيّاً وتدريبه وتشجيعه مادياً ومعنوياً، وأن يمنح الرعاية الوظيفية التي تجعله قادراً على أداء واجبه في خدمة اللغة وثقافتها وقيمها وحضارتها.

- ضرورة الاستعانة في نشر اللغة بالوسائل السمعية والبصرية الحديثة بمختبرات اللغة.

- الالتزام ببرامج تعليم العربية لغير

ثانية. وكانت الاستراتيجية الاستعمارية تركز على خلق حالة من العداء والجفاء بين البربر واللغة العربية باعتبارها وعاء الإسلام وكذا آلة للتخاطب والتواصل مع مسلمي المغرب من العرب، وتلقين البربر اللغة الفرنسية كأداة للتواصل مع المستعمرين، وهذا ما تؤكد على سبيل المثال توصيات القواد والمسؤولين الفرنسيين الذين تعاقبوا على المغرب بين ١٩١٢ و١٩٥٦، كتوصية ضابط الاستعلامات الفرنسية «موريس لوجلي» الذي كان أحد المتحمسين للسياسة اللغوية والثقافية الفرنسية بالمغرب، والتي ورد فيها مثلاً: «إن الأرضية التي يتوفر عليها عملنا تمتاز بوضوح جذاب فريد من نوعه، فهؤلاء السكان لغتهم هي البربرية، ولا يملكون من العربية إلا ما هو ضروري لهم في علاقاتهم مع التاجر والحاكم المخزني ومعنا نحن أيضاً لأننا نجهل البربرية، وكلما وجدوا بعيداً عن التاجر والمخزن (السلطان) وعنا قلت معرفتهم بالعربية»، ويضيف في دورية تعود إلى عام ١٩٢١م: «وهذا يقودنا إلى بذل ذلك المجهود الخارق وهو القيام في أقرب وقت ممكن بتغطية العالم البربري بالمدارس الفرنسية، وهي غير المدارس العربية الفرنسية، ولذلك نتعمد أن نكتب: (المدارس الفرنسية) رأساً».

وبطبيعة الحال لم تنجح هذه السياسة الفرنسية التي سميت بـ «السياسة البربرية» كون بربر المغرب هم المستهدفين بها، وقد نهض المغاربة كلهم ضدها في انتفاضات إثر ما سمي بـ «الظهير البربري» عام ١٩٣١ الذي أرادت به فرنسا تحويل تلك التوصيات المذكورة وغيرها إلى تشريعات رسمية في المناطق ذات الغالبية البربرية، والقضاء على المحاكم الإسلامية وإنشاء محاكم عرفية تحكم بالتقاليد



الناطقين بها، المقروءة منها والمسموعة والمرئية، ودراسة اهتمامات غير الناطقين بها وأغراضهم، ومراجعة المحتوى الثقافي الذي تقدمه مناهج وكتب تعليم العربية لهذه الشريحة، بما يلبي حاجاتها ويحقق أغراضها التي لا تتعارض مع الثقافة الإسلامية وأبعادها العقدية والشرعية والأخلاقية.

- الاهتمام بطرق التدريس التي تركز على المتعلم وتجعله محور العملية التعليمية وتراعي الظروف الفردية الخاصة.

- التوسع في نشر العربية في الدول التي كانت العربية لغتها الرسمية مثل الدول الإفريقية

القبلية السابقة على دخول الإسلام المغرب. لكن هذا الفشل لم يكن نهاية الجولة بالنسبة لفرنسا، فقد أنشأت جامعة «أزرو» لتخريج نخبة من الفرنكفونيين الأمازيغيين حملوا لواء الدعوة البربرية في ثوب فرنكفوني، واستمرت المساعي الفرنسية بعد استقلال المغرب في خلق فئة أمازيغية ذات توجه فرنكفوني، هي التي تغذي الآن التيار الأمازيغي المتطرف بعد لحاق الماركسيين والشيوعيين السابقين بهم مع مفتتح التسعينيات حين سقط الاتحاد السوفييتي ولم يعد حبل يمسكون به. وهؤلاء يبنون أطروحاتهم على مواقف عنصرية من العرب واللغة العربية والعروبة، ومواقف علمانية من الإسلام، لم تعد في الظل بل أصبحت تنشر على أعمدة الصحف والمجلات والكتب التي يصدرونها، داعين فيها إلى طرح اللغة العربية، والبعض لا يتردد في الدعوة إلى طرد العرب «الدخلاء» أو الانفصال في كيان أمازيغي مستقل، كما حدث في شهر يونيو الماضي، حينما طالب رئيس الكونجرس الأمازيغي العالمي «رشيد راخا» في تصريحات صحافية بانفصال الأمازيغيين، مما خلف استياءً عارماً.

ويتوقع أن تتخذ مسألة حرق الكتابة والتعريب منحى أكبر في الأيام المقبلة في المغرب بعد أن يباشر «المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية» أشغاله قريباً ويحدد توجهاته وأساليب عمله، وكذا أسلوب الحكومة الجديدة في التعاطي مع هذا الملف الشائك، خصوصاً وأن البرنامج الحكومي الذي قدمه رئيس الوزراء إدريس جطو أشار إلى أن القضية الأمازيغية «ستحظى بعناية خاصة من لدن الحكومة في رسم المشروع الحضائي الديمقراطي».

الواقعة جنوب الصحراء والجزائريات العربية بالخارج، ودعم هذا العمل بما يجعله قادراً على منافسة اللغات والثقافات الأخرى.

- إعطاء اختصاصات إضافية وفعالية أكبر لمجامع اللغة العربية للمساهمة في رصد الخطط والاستراتيجيات التربوية والعلمية لتعليم اللغة العربية، وربط وشائج الجامع ليحدث بينها تفاعل فعال في هذا المضمار.

- ضرورة تعيين مراجع ومستشار ومصحح لغوي متخصص في جميع المرافق التي تصدر عنها أدبيات للتداول والنشر.

- تشجيع الكتاب العربي بكل الوسائل وتشجيع تكوين الجمعيات الهادفة إلى حماية اللغة العربية والدفاع عنها.

- ضرورة احترام الوضع الدستوري الذي تحظى به اللغة العربية وجعلها لغة رسمية تمثل ذاكرة الأمة.

- استحداث مراكز لتطوير اللغة العربية أسوة بمراكز تطوير اللغات الحية في العالم، تلبية للحاجة إلى تطوير أساليب تعليم اللغة العربية، وإيجاد مداخل تدريسية علمية جديدة ■

الانتفاضة تلهب الفن الشعبي المصري



على الرغم من تكبيل الشعب المصري باتفاقات «السلام الموهوم»، ورغم المحاولات المستميتة بسحب ملف القضية من بين يديه... ورغم هيجان «الغول الأمريهيووني»، إلا أن ذلك كله قد احترق في أتون الانتفاضة الفلسطينية المباركة وتم فتح كل الملفات على رصيف الشارع المصري... وركبت الروح للفعل الشعبي العام، وتحولت فعاليات الانتفاضة إلى «شهيق وزفير» يومي للمواطن المصري الذي يتنفس الدين والسياسة رغم كل الأجواء المعاكسة والإحباطات المضادة.

والنقاد يعتبرونه فيلم الموقف والقضية والشباب في أن واحد... رغم خفة وزن الفيلم فنياً وإبداعياً، فهو يحكي قصة مقدم برامج في إحدى قنوات التلفاز العربية الخاصة، يعيد اكتشاف نفسه، بعد أن يتعرف على مدى تفاقته أمام مذبحه أشقائه، فيرتبط مع أحد الفلسطينيين بصدقة، تحوله من نجم لعبة تسمى «دولارات» إلى فدائي ينفذ عملية استشهادية، يلقي فيها بعض العسكريين الإسرائيليين حتفهم عند أحد الحواجز، وكما يبدو فإن الفيلم الذي أخرجه «علي إدريس» ليس فريداً من نوعه، إلى الحد الذي جعل «لوموند» تقول: «الحقيقة أن نجاح هذا الفيلم يجعل الخبراء في حيرة... لأن تفعيلات الفيلم المباشرة لهذا العمل الشبابي البسيط، ما كانت لتحظى بهذا النجاح الذي فتح للفيلم ثلاثين داراً للعرض في مصر، ويستمر العرض للأسبوع العاشر - وبجنيه واحد للفرد - مما اعتبره البعض «نقطة انعطاف بالسينما الشبابية، تخرجها من دائرة الابتذال الرخيص إلى دائرة الوعي والمسؤولية...» ويرجع ذلك النجاح الكبير إلى أن «السينما المصرية تشحن التعاطف مع الانتفاضة» على حد قول فيليب

نشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية في ٢٥/٨/٢٠٠١م تقول: «الواقع أن الحمى المعادية لإسرائيل، قد تضاعفت مع رد الفعل بالنفور تجاه الولايات المتحدة، الذي يتصاعد بحدة في النفوس».

وبعيداً عن الاستفتاءات والإحصاءات، والمقولات المعولة الجاهزة للتصدير والتصوير، فهناك «ترمومتر» لا يخطئ أبداً في قياس «ضغط الدم» للشعوب العربية والإسلامية، خاصة الشعب المصري المعروف بصبره مدى الأعوام، وتمرسه مع الأيام... ذلك المقياس هو «الفن الشعبي»... المتمثل في الغناء العفوي والهتافات التظاهرية، والتعليقات العفوية السائرة، والسينما والمسرح، والنكات الساخرة، المنطلقة كالرصااص الخارق الحارق.

وعلى حد تساؤل جريدة «لوموند»: هل أصبحت الوطنية بمثابة ضمان لنجاح الشباب؟؟... فمثلاً منتجو فيلم «أصحاب ولا بيزنس» الذي تدور أهم أحداثه داخل المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان، قرروا أن يتبرعوا للانتفاضة بالربح الذي سيحققه الفيلم عن يوم كل أسبوع، الأمر الذي جعل كبار المخرجين

سمكر بمجلة كريستيان ساينس مونيتور الأمريكية».

الأمر نفسه يكاد يتطابق مع فيلم «جاءنا البيان التالي» للكوميدي «محمد هنيدي»... حيث يلعب فيه دور مراسل يغطي أحداث الانتفاضة ويعيش الإحرام والوحشية الإسرائيلية على أرض الواقع... وذلك امتداداً لفيلمه السابق «صعبيدي في الجامعة الأمريكية»، اللذين يؤسسان لبعض الهيمنة الأمريكية، والشيطنة الصهيونية، عند عامة الناس البسطاء.

فضلاً عما سبق، فإن مئات النكات اللاذعة، التي تتداولها السنة العامة والخاصة، في إبداع مركب وسخرية مرة، وفلسفة عميقة وإعيا... لا يتوازي معها سوى آلاف الرسوم من فن «الكاريكاتير» المحارب بالصورة والكلمة والحس الشعبي المضطرب.

أيضاً... فإن «شعبان عبدالرحيم» المطرب الشعبي - غير المتعلم - تراه ينتقل من كواء بسيط للملابس، إلى «شعبيولا» الذي يتغنى معه رجل الشارع «أنا أكره إسرائيل... إن شالله أموت قتيل»، ويردد معه: «أمريكا... يا أمريكا».

ويتنقل هذا المطرب السوقي إلى غناء يومي لراكبي وسائل المواصلات والباعة الجائلين، وتجتاح أشروته الأحياء الراقية، ويشرع رجال السياسة وعلماء الاجتماع والمختصون النفسيون في دراسة وتحليل هذه الظاهرة... التي فسرها البعض بأنها استغلال عابر للأحداث، وفسرها آخرون بأنها النبض الشعبي الذي يريد أن يترجم عن نفسه بأي لغة وبأي وسيلة.

أذن يا بلال

ثم ينشد الفنان «إيمان البحر درويش» وهو الفنان الثائب عن رسالة الفن الهابط أو اللاهي، إلى الفن المبدع المسؤول... فيتغنى معه العامة والخاصة...

أئن يا بلال فوق الأقصى

صحي النايين قبل ما ننسى وتعرض السفارة الإسرائيلية ضد هذا الفن الشعبي، معتبرة إياه كلاماً قاتلاً للشعب اليهودي، وتحتج «واشنطن» معتبرة إياه محرضاً على الكراهية، وزارعا لبذور الإرهاب.

وهكذا يتحدث الفن الشعبي المصري بكل لسان... ويتحول الفعل الانتفاضي إلى شكل إمتاعى لاهب يجعل من أطفال مدارس الروضة والابتدائي ثواراً، تهتز العمائر والبنائيات الشامخة من هتافهم الفطري الطهور...

يا فلسطين يا فلسطين

إحنا معاك ليوم الدين ■

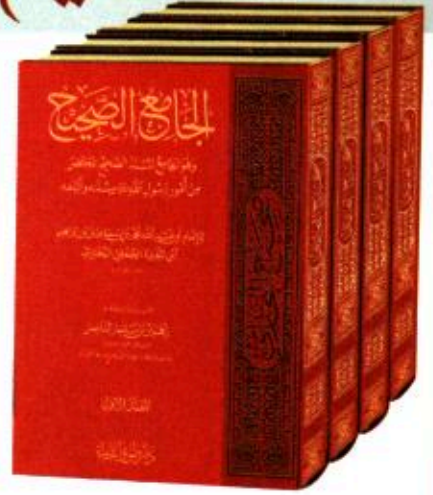
صحيح الإمام البخاري

المسمى

الجامع المسند الصحيح المختصر من أقوال رسول الله ص وسننه وأيامه للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري.

لقد أجمع أهل العلم في كل عصر ومصر على أن «صحيح البخاري» أصح كتاب تحت أديم السماء.. بعد كتاب الله تعالى.

لذلك كان هذا الكتاب المبارك مما توافر على قراءته وتدرسه أولو العلم قاطبة، إدراكاً منهم لعظم مكانته، وكثرة فوائده، ولما له من أهمية كبرى، فهو في باب السنة عظيم الجدوى، لاشتماله على جمع الأصح والصحيح، لا سيما أن مؤلفه أمير المؤمنين في الحديث.



وتلك الجهود المتعلقة بذكر مواطن الحديث في أشهر شروحه، وبيان أطرافه، مقتترنة بأرقامها، والإشارة إلى من أخرجه من أصحاب الكتب الستة المعتمدة.

قام هذا العمل المبارك: مبنياً على الأمر الصادر من السلطان عبدالحميد إلى مشيخة الأزهر الشريف، بأن يتولى قراءة المطبوع. بعد تصحيحه في المطبعة الأميرية. جمع من أكابر علماء الأزهر الأعلام، ممن لهم في خدمة الحديث الشريف قدم راسخة بين الأنام، فكوّنت لهذا الغرض لجان من ستة عشر عالماً من فطاحلة علماء الأزهر ممن عم فضلهم واشتهر ذكركم.

وليس من المبالغة إذا قلنا: إن هذه الطبعة هي واسطة العقد بين الطباعات، لاشتمالها على فوائد مهمات، وإشارات جليات، مع أناقة الطبع، وجودة الإخراج.

وقد عني بطابعته د. محمد زهير بن ناصر الناصر، المشرف على أعمال الباحثين بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة.

وكان من البدهي أن يُعنى به المُحدّثون، ويقوم بضبط رواياته المحققون، ويسهر على تحصيله المتخصصون المدققون، وينبهي لإيضاحه واستنباط أحكامه المتفقهون الراسخون.

فحظي بالعناية الفائقة من كل جهة وناحية، وتعددت طبعاته، وعمت بركته ونفحاته.

ولما كانت الطبعة الأميرية التي طبعت بمصر عام ١٣١١ هجرية، هي أصح الطباعات وأجلها في هذه الأزمان، باتفاق أهل الحذق والإتقان... رأينا إعادة طبعها، ولكن مع ضم مميزات أخرى إليها، ليجتمع في هذه الطبعة من الفوائد المنتقاة، والجواهر المتصيدة... ما لا يوجد في غيرها من الطباعات الأخرى.

أضف إلى ذلك.. أن هذه الطبعة اعتمدت على أصل عظيم تواطأ المُحدّثون على دقته وضبطه، وهو نسخة الحافظ اليونيني، إضافة إلى مميزات جمّة، تتألأ بها صفحات هذا الجامع المبارك، ومنها: تلك المقدمة الضافية، التي ترسل أشعة البيان على الجامع، ومصنّفه، ورواته، وغير ذلك.

الموزعون المعتمدون

المملكة العربية السعودية:

الرياض. مكتبة العبيكان. هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤. فاكس: ٤٦٥٠١٢٩، وجميع فروع مكتبة

العبيكان في السعودية

جدة. مكتبة كنوز المعرفة. هاتف: ٦٥١٠٤٢١. فاكس: ٦٥١٦٥٩٣

مكتبة المأمون، هاتف: ٦٤٤٦٦١٤. مكتبة المؤيد، هاتف: ٦٨٧٧٠١٤

مصر. دار السلام. هاتف: ٢٧٤١٥٧٨. فاكس: ٢٧٤١٧٥٠

الإمارات العربية المتحدة. مكتبة دبي للتوزيع. هاتف: ٢٢٢٤٠٠٥. فاكس: ٢٢٢٥١٣٧

دولة الكويت. دار البيان. هاتف: ٢٦١٦٤٩٠. فاكس: ٢٦١٦٤٩٠

الجمهورية اليمنية. حضرموت. مكتبة تريم الحديثة. هاتف: ٤١٧١٣٠ (٠٩٥٧٥) تريم

لبنان. الدار العربية للعلوم. هاتف: ٧٨٥١٠٧. فاكس: ٧٨٦٢٣٠

سورية. دار السنابل. هاتف: ٢٢٤٢٧٥٣

الموزع الحصري لهذه الطبعة: دار المنهاج للنشر والتوزيع

ص.ب: ٢٢٩٤٣ جدة ٢١٤١٦. هاتف: ٦٣١١٧١٠. فاكس: ٦٣٢٠٣٩٢





الحج .. فرصة للتطبيق

في مثل هذه الأيام من كل عام هجري .. تشد الرحال إلى بيئتنا المباركة، وينزل الحجاج والعمار ضيوفاً على الكريم يكرم زائره، ومن أكرم من الله عطاءً ومن أسخى من الله جوداً ومنهم من يتركون ديارهم وأبناءهم ويهاجرون إلى رب رحيم رحمة بجناب، رافعين راية التوحيد والإيمان، متجردين من فاخر الثياب والجميع رؤوسهم حاسرة، أكفهم ضارعة، عيونهم دامعة، السنتهم داعية، قلوبهم من الرحمن واجفة ولرحمته راجية. وجليد بالمسلم القادر على الحج أن يبادر به قبل أن ينفد المال أو تضل الراحلة، كما قال النبي ﷺ.

ويقول الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله:

عاطط

والحج فرصة لإثبات السلف الصالح ما

٢ - الحج فرصة

العلما .. فالكل أخوة

مبتغياً الثواب من الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَنْصِفُ أَجْرَ مِنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (٢٣) (الكهف)، والأجر على قدر المشقة.

ولو قارن أحد حجه الآن - وما فيه من سهولة وتيسير وراحة - بحج النبي ﷺ والصحابه والسلف الصالح، وما كان فيه من مشقة وعناء لتبين له البوز الشاسع، ولأنك سعة ما من الله به على عباده المؤمنين، لما علم من ضعف إيمانهم، وقلة تحملهم.

والحج فرصة لإثبات ذلك، وفي سيرة النبي ﷺ
والسلف الصالح ما يؤكد ذلك ويعين عليه.

٣. فرصة لاختبار مدى حلم المرء، والتصديق بالصبر على إيذاء الآخرين، فعن النبي ﷺ قال: **الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم.**

٥. الحج مناسبة لتعلم فن الحوار مع الآخرين والتعامل معهم، والإصغاء إلى حديثهم، وهذا فن لا يجيده الكثيرون. وقد صدق القائل:

٦- ما أجمل أن يجعل الحاج لا سيما الشباب جزءاً من برنامجه لخدمة الضعفاء وكبار السن وذوي الحاجات، وأن يعمل ذلك بنفس راضية، بتفانياً الثواب من الله تعالى، وليكن له في رسول الله سورة حسنة.

إخلاص النية .. تحمل
الصعاب .. تجنب الجidal
.. الرفقة الصالحة
وخدمة ذوي الحاجات..

ويقول الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - «شرع الله - جل وعلا - الحج لعباده، لما في ذلك من المصالح العظيمة، وأخبرنا نبينا ﷺ أن الحج مفروض على المكلفين المستطيعين السبيل إليه، كما دل عليه كتاب الله تعالى في قوله سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧).

تهينة نفسية

فبعد السفر للحج يختلط الأغنياء بغيرهم من
البسطاء والفقراء، وقد يحدث لهم نوع
من الخوف المرضي، كالخوف من
العدوى أو غيرها...

ولكي يتم ذلك لابد من

البسطاء والفقراء، وقد يجد
من الخوف المرضي، كـ
العدوى أو غيرها ...
لذا فإن التهيب
والاستعداد القلبي والـ
الرحلة المباركة يجعل
يبدو
وقد
كـ
الـ

ذلك
الآتي:
١. أن
أنه قادر على
البسطاء والعيش



يُبْتَلَى المرء على قدر دينه - كما أخبر الصادق
المصدوق (عليه السلام) - ويبتلي الله بعض عباده ليعلم - وهو
سبحانه - علام الغيوب - وليبتين لهم هم، مذي صديق
إيمانهم وثباتهم وتضحياتهم في سبيله (عليه السلام) ولنبؤكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم
(٢١) (محمد). والمرء الذكي الفطن يحول المحنة
منفعة، ويصنع من الليمون الحامض شرباً حلواً.
ويحكي أحد ضيوف الرحمن تجربة شخصية له
في رحلة حجة. يقول (٢):

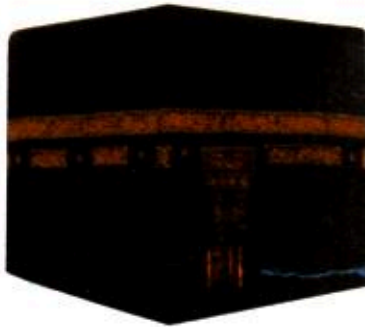
«السعادة بينك .. ولكل محنة وجه نعمة، ولقد لاحظنا ذلك حين حجنا، فقد تأخرت الطائرة عن موعدنا أثناء رحلة العودة من الحج، أكثر من ١٢ ساعة، ويسؤال الحجاج العائدين، وجد أن الثورة والصبر والسخط بلغ عندهم ما لم يبلغه من قبل غيلة حياتهم، ووجدنا قلة - أقل من أصابع اليد الواحدة - راضين محتسبين، ويسألهم عن سر سعادتهم - على عكس غيرهم - قالوا إنهم استغلوا الوقت في مراجعة القرآن كاملاً».

ومما ينبغي أن نعلمه أن هناك إمكانيات وطاقات ملكات هائلة كامنة في النفس وبها الله الإنسان قد لا يعرفها، وقد لا يحاول الانتفاع بها، وهي القدرة على التأقلم مع الظروف المحيطة كافة، مع الاحتفاظ بالصفاء الذهني والعاطفة الإيمانية. كما يحدث أثناء الصيام مثلاً. مع ما فيه من تغيير كبير لما اعتاده الإنسان في حياته. ومما ينبغي للحاج أثناء حجه:

- التأقلم النفسي على المبيت في غرف ضيقة
سكنها آخرون، مع ما يترتب على ذلك من نوم في
الضوء، مثلاً أو النوم رغم تحدث الآخرين...

وينبغي على من أراد الحج أن يتبع النصائح
لأنه، عسى الله تعالى أن يتقبل منه (٣):

١. إخلاص النية لله تعالى: فقد قال الله تعالى
 «ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا



الخير حيثما كنت» اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر» (الحديثان رواهما الترمذي).
٩ - ويسن له الخروج بكرة يوم الخميس، إذا تيسر له ذلك، وليصل في منزله ركعتين قبل الخروج، داعياً الله بالتيسير والعون والقبول.
١٠ - ويسن له كذلك الإكثار من الذكر والأدعية الماثورة عند خروجه من بيته، وعند ركوبه ونزوله، وكذلك عند الأماكن المباركة، ومناسك الحج من إحرام وطواف وسعي ووقوف ... وغيرها (٧).

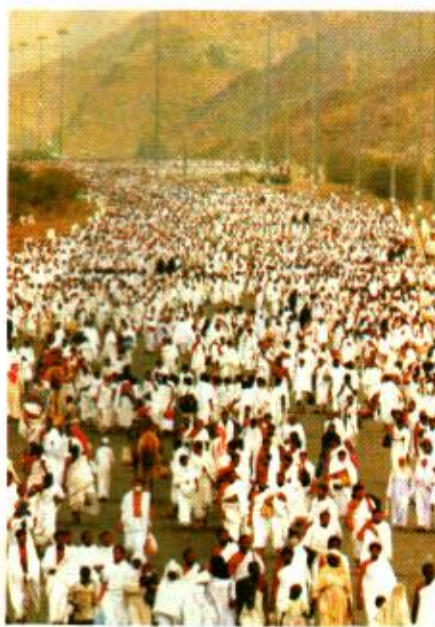
وقد أمر الله حجاج بيته بالذكر في أكثر من موضع في الآيات التي تتحدث عن الحج في سورة البقرة، منها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَقْبَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ (١٩٨)، وقوله تعالى بعدها بآية واحدة: ﴿فَإِذَا فُضِّتُمْ مَنَاسِكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾، وقوله تعالى بعد هذه آيتين: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمِنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إثمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إثمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ (البقرة: ٢٠٣).

١١ - ومن الآداب الواجبة على الحاج أن يتعلم كيفية الحج وأحكامه وما يحل له وما يحرم عليه وما يجب وما يسن، إذ لا تصح العبادة ممن يجهلها، ولا مانع في أن يستصحب معه كتاباً سهلاً مبسطاً في مناسك الحج، يديم مطالعته، مع سؤاله لأهل العلم والفتوى - الذين يلازمون حملات الحج غالباً - في جميع الأعمال والشعائر.

والله نسأل أن ييسر لضيوفه أمرهم وأن يتقبل حجهم وأن يردهم إلى أهليهم سالمين مقبولين ■

الهوامش

- ١ - من موقع: Binaz.org.sa.
- ٢ - انظر: مجلة البحوث، العدد ٨، ١٢٤٢، ذو القعدة، ١٤١٧ هـ، ٣/١٨٧٧م.
- ٣ - مختصر منهاج القاصدين، المقدسي، ص ٤٩، المكتب الإسلامي.
- ٤ - رواه أحمد والطبراني بسند جيد (فقه السنة) انظر: زاد المسافر، إعداد لجنة التوعية الاجتماعية، بجمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
- ٥ - أخرجه ابن كثير في تفسيره عن الحافظ أبي يعلى في مسنده.
- ٦ - المختار من شرح الأربعين النووية، عبد الخالق مسعود، دار الثقافة، قطر، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣م، ص ٦٣ وما بعدها، بتصرف.
- ٧ - ومن أحسن ما ينفع للأدعية كتاب «صحيح الكلم الطيب»، وللمناسك كتاب «حجة النبي ﷺ» وكلاهما للشيخ ناصر الدين الألباني.



تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ (المائدة).

٥ - أن يلتمس رفيقاً صالحاً محباً للخير، معيناً عليه، إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانته، وإن ضاق صدره صبره، والمرء على دين خليله، فلينظر أحداكم من يخال، هذا أمر من النبي المعصوم ﷺ، وجب على المسلم طاعته واتباعه.

٦ - وليؤمّر الرفقاء أحسنهم خلقاً وأرفعهم بالأصحاب، وإنما تسن الإمامة لأن الآراء تختلف، فلا ينتظم التدبير، وقد قال ﷺ: «إذا كنتم ثلاثة فامروا أحداكم...» وعلى الأمير، الرفق بالقوم والنظر في مصالحهم، والعمل على راحتهم.

٧ - وينبغي على المسافر تطييب الكلام وإطعام الطعام وإظهار محاسن الخلق، وقد جاء في الأثر: «الحج المبرور...» لين الكلام وإطعام الطعام.

وإنما سمي السفر سفراً لأنه يسفر - يكشف - عن أخلاق الرجال، ويخرج خبايا الباطن، ومن كان في السفر - الذي هو مظنة الضجر - حسن الخلق كان في الحضر أحسن خلقاً.

وقد روي أن رجلاً أتى على صاحبه، فسأله أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: أصبحت في سفر؟ قال: لا، قال: أعاملته بالدرهم والدينار؟ قال: لا، قال: فعلام تشهد إن؟

وقد قيل: إذا أتى على الرجل معاملة في الحضر ورفقاه في السفر، فلا تشكوا في صلاحه.

٨ - وينبغي عليه أن يودع رفقاءه وإخوانه قائلاً: «أستودع الله دينكم وأماناتكم وخواتيم أعمالكم»، كما علمنا النبي ﷺ، وعليه أن يلتمس دعاهم، فيقول له مودعه: «زودك الله التقوى، وغفر ذنبك ويسر لك

سعة» ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله لم ينكح الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً حسيماً (النساء)، وقال النبي ﷺ: «إنما أعمال بالنيات...» (متفق عليه).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من خارج يخرج من بيته إلا بياحه إيتان: راية بيد ملك وراية بيد شيطان، فإن خرج لما حب الله عز وجل اتبعه الملك برايته، فلم يزل تحت أية الملك حتى يرجع إلى بيته، وإن خرج لما يسخط له، اتبعه الشيطان برايته، فلم يزل تحت راية شيطان حتى يرجع إلى بيته» (٤).

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من خرج حاجاً فمات، كتب له أجر الحج إلى يوم القيامة، ومن خرج معتمراً ثم مات كتب له أجر العمرة في يوم القيامة، ومن خرج غازياً ثم مات كتب له أجر غازي إلى يوم القيامة» (٥).

٢ - التوبة ورد المظالم والودائع إلى أهلها، وقضاء دين.

٣ - إعداد النفقة لكل من تلزمه نفقته إلى وقت رجوع.

أن يأخذ من المال الحلال ما يكفيه من غير تقتير لا إسراف.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا رُسُلُ كَلِّمُوا الَّذِينَ آمَنُوا كَلِّمُوا مَنْ طَيَّبَاتٍ مَا زَكَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٧٢)، ثم ذكر الرجل يطيل السفر شعاع غبر يد يديه إلى السماء: يارب، يارب، مطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له؟ (رواه مسلم).

وفي معنى حديث آخر أن الحاج إذا كان ماله من حلال ووضع رجله في الغرير وقال لبيك اللهم لبيك، قيل له: لبيك وسعديك، مالك حلال، وذاك حلال، حجبك مبرور غير مأزور، وإن كان ماله من حرام، قال: لبيك اللهم لبيك، قيل له: لا لبيك ولا سعديك، لك حرام وذاك حرام، وحجبك مأزور غير مبرور.

وقد قال النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «يا سعد، أطب مطعمك تكن مستجاب لدعوة» (الطبراني).

وقد قال أبو عبد الرحمن الباجي - الزاهد (٦) خمس خصال بها تمام العمل، وذكر منها، وأكل حلال...».

وقال مالك بن دينار: «سألت عطاء بن أبي رباح عن رجل مال حرام ولا يعرف أربابه ويريد الخروج منه (أي التخلص منه)، قال: يتصدق به، ولا أقول إن لك يجرى عنه (أي لا يكون بديلاً عن الزكاة). والله در القائل:

ذا حجبت بمال أصله سحت
فما حجبت ولكن حجبت العير
يقبل الله إلا كل خالصة

ما كل من حج بيت الله مبرور
٤ - التصديق بشي، قبل خروجه، ففعل هذا أحد أسباب القبول، وقد أمر الله تعالى الصباحية - رضي الله عنهم - بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جِئْتُمُ الرُّسُلَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْرَفُ فَإِنْ لَمْ

**أمد الله الإنسان
بقدرات نفسية وبدنية
هائلة.. الحج فرصة
لاكتشافها واستثمارها**

حج البيت.. رحلة إيمانية لتصحيح المسار وتطهير النفوس

محمد مصطفى ناصيف



تطل على الأمة الإسلامية حالياً أيام صفاء.. تحمل نسيمات رقيقة.. ترف حول قلوب المسلمين، مضاعة بظلل إيمانية تغمر قلوب من استجابوا لنداء الله تادية لمناسك الحج المفروضة لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧)، في اجتماع إيماني فريد يجلبهم رداء ناصع واحد... تلهج الستتهم بنداء واحد... يقفون على مكان واحد... يلبثون رباً واحداً واحداً.

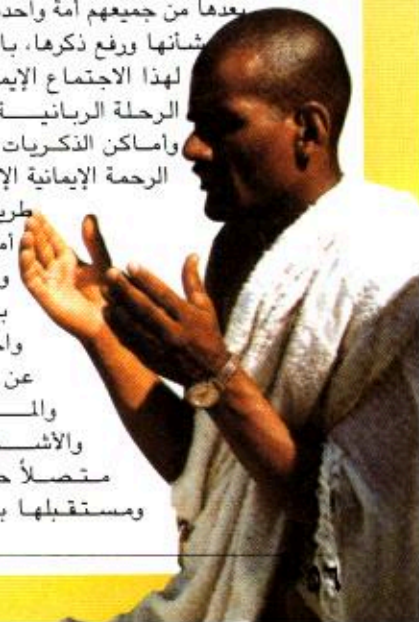
فالحج.. تصحيح المسار إلى الله المتفضل على هذه الأمة الإسلامية أن جعل لها نوافذ لتطهير النفوس، وتزكيتها حتى تقال رضاه سبحانه... ومن أوسع هذه النوافذ الحج المبرور.

والحج.. رحلة إيمانية.. قوامها الاستطاعة: جسدية ومالية.. وزادها التقوى بأن يبدأ الحاج ظاهراً باطناً، ثم يستمر على ذلك.

والحج.. اجتماع روحي تلتقي به الأرواح قبل الأجساد عند غاية واحدة... والعمل لهدف واحد وهو... رضاه الله لتحقيق حكمته في خلقه.

والحج.. أحاسيس ومشاعر تفرزها الروح مع صلة وثيقة مرتبطة بالمكان، حيث المناسك التي حدد معالمها هادي البشرية ﷺ.

الحج.. عبادة جماعية ميزت ديننا ونبينا، حيث لم يشرع لجرد طواف المسلم منفرداً ببذنه حول بيت الله، ومشاهدة المقدسات فقط، بل ليكون السبيل لجمع المتفرق، ولم المشتت، وتلاقي الآراء، ليعود المجتمعون وقد حملوا مسؤولياتهم المشتركة، وأخذ كل منهم نصيبه منها... يعمل مع إخوانه المسلمين على تحقيقها والقيام بواجبها ليتكئون بعدها من جميعهم أمة واحدة أعلى الله شأنها ورفع ذكرها، باختيار الله لهذا الاجتماع الإيماني، ولتلك الرحلة الربانية الكريمة، وأماكن الذكريات ومهابط الرحمة الإيمانية الإلهية لرسم طريق وحدة أمته، وتوحيدها بعبودية واحدة ترتفع عن الزمان والمكان والأشخاص، متصلاً حاضرها ومستقبلها بماضيها



المضي... ويصبح شعارهم الدائم، وكلمتهم الصاعدة هذا التشيد الإلهي الذي يعبرون به عن فقرهم أمام الله وشعورهم بعظمته ونعمته وملكه وسلطانه:

«لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمد والتعظيم لك والملك.. لا شريك لك».

يصحب هذا الشعار الحاج في جميع مراحل، والتلبية في حقيقتها هي النزوع بالنفس من عالم الظلم والظلم إلى عالم العدل والإحسان، يسجل بها المؤمن على نفسه في جميع أوقاته معاني الخضوع والاستجابة لنداء مولاه، والاعتراف بوحدانيته... وأحديته في الملك والسلطان...

التلبية نزوع بالنفس من عالم الظلم والظلم إلى عالم العدل والإحسان.. وذبح الهدى إراقة لدم الرذيلة.. ورمي الجمرات رمز لملت الشرو وطرد لوساوس الشيطان

والفضل والإنعام... والتدبير والتصرف، ويقر أنه الواقف ببابه... الملبي لأوامره... المسارع لإجابته... المقسم على عهده ﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَنَسَكْتُ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢١٦) (الأنعام).

وبهذا يرجع من شد عن غفلة إلى دين الله... لا يعبد سواه، ولا يلبي غيره... تنطلق بها الحناجر وأصوات الملايين المؤمنة، فتصل ما بينهم وبين السماء، وهذه التلبية «شعار الإيمان» جعلت عنواناً خاصاً بالحج لتفرد بمزايا لا توجد في غيره.

والحج... محاولة فك اغلال غليظة.. قيّد الروح والجسد وحرمتها من الانطلاق... وإذا كانت مناسك الحج وأفعاله فيما يعرفه العامة من الناس: هي إحرام وتجرد من المخطط، وطواف، وسعي، ووقوف بعرفة، ومبيت بمنى والمزدلفة، وذبح هدي... إلا أنها في حقيقتها تصور معاني كاملة، وأبعاداً وخلفيات روحية، إنها خروج هذا العقل - إحدى المعجزات الإلهية في الإنسان - عن حدود المادة، وأن يعي أكثر مما يرى ويمس... إنه بحاجة أن يسكب ضياء الإيمان على هذه الروح فيوقظها على عالم آخر لا يصل إليه العقل.

فالإحرام والتجرد من المخطط: ليس خلع المخطط ولبس الثياب البيض فقط... بل لبس البياض من هذه الثياب، ليمارز معها بياض القلوب والألباب، مع التجرد من شهوات النفس والهوى وحسبها عما سوى الله، وكذلك التجرد من الطبقة للتوحد والمساواة.

والكعبة المشرفة: ليست ذلك البناء الذي



لبيك اللهم لبيك

هاني بن عبد الله آل ملح (*)

وقال صحيح الإسناد -

«إن دماكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا» (رواه الشيخان).

«كلكم لآدم وادم من تراب لا فضل على لعربي على أعجمي إلا بالتقوى» (رواه أحمد).

«لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» (متفق عليه).

كلمات بليغات وأحرف نيرات وتوجيهات واضحات، رسمت جميع العلاقات البشرية، إنسانية واجتماعية وسياسية، مركزة على ظروف التجمع وطبيعة المكان ووظيفته... لماذا؟

من أجل حرصه ﷺ على رفعة البشرية ووحدة الصف والكلمة لتبلغ مدارج العز والكرامة، ولهذا فإن للحج لأثراً عظيمة ومنافع كبيرة على المسلم من أهمها:

١ - استشعار العبودية والانقياد لرب العباد سبحانه ببدء الإخلاص والتوحيد تصديقاً لقول الله عز وجل: ﴿حَفَافٌ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ (الحج: ٣١) وقوله تعالى في شأن إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٢٩) (الأنعام) وجميل هو قول الإمام أحمد رحمه الله.

ومما زادني شرفاً وتبها وكدت بأخمصي أطأ الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي

وأن صيرت أحمد لي نبيا
٢ - التربية على الأخلاق... من خلال التآدب في ميادين التعامل مع الناس فلا يجادل ولا يرفث ولا يفسق: ولقد سنل رسول الله ﷺ عن الحج المبرور فقال «إطعام الطعام وطيب الكلام» (رواه أحمد والطبراني).

٢ - درس في الموت... إذ يرتدي الحجاج ما يشبه ثياب الموت ليستشعروا في موقفهم يوم المحشر الذي تدنو فيه الشمس من الرؤوس، لا طعام ولا شراب ولا ظل ولا جلوس... كل هذا من أجل أن يعزم المسلم بعد رحلته الإيمانية على التغيير في حياته وليكون زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة ليرجع كيوم ولدته أمه ■

خرج المصطفى ﷺ في طليعة يوم طاب هواؤه ورق ماؤه وغرد طيره وأشرق ضياؤه، تصافحه نسيمات الصباح وخيوط النور الأولى في رحلة إيمانية عظيمة مركبها الولاء وشعارها الإباء وسناؤها الرجاء ووقودها العطاء، وعمادها طاعة رب الأرض والسماء، خرج ﷺ في موكب الموحدين ونداء الملين مع المخبتين المخلصين لله رب العالمين، وخرج إلى الناس مبلغاً ومودعاً... كلمات الشفقة العميقة صدح بها في وصيته الأخيرة... أين...؟

هناك... عند بيت الله العظيم... ملتقى المؤمنين، وقبله المسلمين، مازالت تهفو إليه نفوس الموحدين وتشتاق إليه أفئدة الصادقين... محفوظ المكان، شامخ الأركان، يطاول الزمان.

في ذلك الموقف الذي تنطلق إليه قوافل الملين يقطعون الفيافي والقفار ويمخرون عياب البحار، لا تسمع إلا هتافاً واحداً لله الواحد القهار (لبيك اللهم ليك، ليك لا شريك لك لبيك). ذلك الموقف الذي يضم الملايين يحنون إليه كما تحن الحمام إلى أوكارها.

في ذلك الموقف الذي يقف العباد فيه لله وقد تجمعت أجناسهم، وخشعت قلوبهم، ولبت بالذكر السننهم، وتجردت ثيابهم من كل زينة إلا ثوباً يوارى عوراتهم.

في ذلك الموقف العظيم الذي لو تجمعت الدنيا مهما بلغت أهدافها لن تبلغ سمو هذا الاجتماع المترابط المتآخي الذي توحدت فيه الأهداف والأمال وتنوعت فيه القربات والأعمال.

في تلك البقعة التي تصفو فيها النفوس من أقاتها لاستشعارها القرب من ربها، طائفة حول البيت بأجسادها وأفئدتها ملتزمة بالأداب مراعية السنة والصواب ليقول عليه الصلاة والسلام:

«تركتم فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي» (رواه الحاكم)

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل - الأحساء

يمكن بناؤه، وأستارها السود ليست تسيجاً مطرزاً بخيوط الذهب ينتجها مصنع كسوة الكعبة المشرفة في المكرمة مكة وتزينها أيدي عمال التزيين المختصين، لكنها لوحة فنية رائعة حفرت معانيها في الذاكرة، ووشمت على القلب... فمنها ترتقي الروح إلى بارئها لتسبح في آيات عظمت وجلاله... مستجيبة لأوامره، منتهية عن نواحيه، فما يكاد يصل ضيف الرحمن إلى الكعبة المشرفة حتى يرسم بجسده حدوداً بين مرحلتين، فقد جلب أوزاره معه ليتركها بجوار الباب مع حذائه، وليطوي صفحة الأمس، مستشعراً أن مخلص حياته هو تلك الخطوات وكيف يجب أن تكون... في ضوء منهج عقدي ارتضاه الله ورسوله.

والطواف حول الكعبة المشرفة: ليس بتريد كلمات خلف المطوف بصوت جهوري كاسطوانة قديمة ضاع فيها الحس والشعور... على تلميذ يتلو صفحة حفظها من كتاب القراءة الرشيدة، كما أنها لا تعني هذه الحركة الجسمانية التي يراحم بها الحاج أخاه، لكنها تعني التفاف القلوب ودورانها حول قدسية الله بكلمات وأدعية علمنا إياها معلم الإنسانية ﷺ تبثها من أعماق روحك، تظهر فيها خضوعك... راجياً فيها حاجتك من خالقك الذي لا يستطيع قضاءها سواء سبحانه، ولا تجعل بينك وبينه حاجزاً وفاصلاً... فهو وحده القريب السميع المجيب.

والسعي بين الصفا والمروة: لا يعني قطع هذه المسافة ماشياً أو مجرد الهولة بين الميادين الأخضرين... وإنما التردد بين علمي الرحمة استمطاراً لها والتماساً للمغفرة والرضوان.

والوقوف بعرفة: لا يعني مجرد الإقامة عشية أو نهاراً وسط هذا الوادي اللافحة شمس... إنما يعني بذل المهج في الضراعة بقلوب مملوءة بالخشية... وأباد مرفوعة بالرجاء... والسنة مشغولة بالدعاء... وأمال صادقة في أرحم الراحمين.

ورمي الجمرات: ليس إلا رمزاً صادقاً يعبر عن مقت الشر، واحتقار نزعات الأنفس الأمارة بالسوء، وطرد وساوس الشيطان الرجيم، وهو رمز مادي يصور به المؤمن صدق عزيمته في طرد الهوى المفسد للأفراد والجماعات... بعدما أصبحنا في عصر يرجع فيه الأشقياء طهارة الانتقاء.

وذبح الهدي: هو الخاتمة في درج الترقى إلى مكانة الطهر والصفاء لأنه في حقيقته إراقة لدم الرذيلة بيد اشتد ساعدها في بناء الفضيلة، وبقلب امتلاً إيماناً بالتضحية على مشهد من جند الله الأبرار الأطهار.

فهل استقر في قلوبنا بعض هذه الدروس والعبر في هذا المؤتمر الإسلامي السنوي... الذي تجتمع فيه القلوب قبل الأجساد؟

«اللهم: ها هم ضيوفك بين يديك وفدوا إليك شعناً غبراً... قد وقفوا وقوف الراجين... ونفروا نفور المؤمنين... وياتوا بميت الخاشعين... وضحووا تضحية الشاكرين... ورموا رمي المعاهدين... وتحلوا تحلل المبتهجين، وطاقوا طواف المودعين... فتقبل منهم ربنا... فانت وحدك الغفور البر الرحيم ■

إعانة ذوي الحاجة أولى من حج النافلة؟

عزمت على الحج فتامرني بشيء؟ فقال له: كم أعددت للنفقة؟ فقال: ألفي درهم، قال بشر: فأي شيء، تبتغي بحجك تزهداً أو اشتياقاً إلى البيت، أو ابتغاء مرضاة الله تعالى؟ قال: ابتغاء مرضاة الله، قال: فإن أصبت مرضاة الله تعالى وأنت في منزلتك وتنفق ألفي درهم، وتكون على يقين من مرضاة الله تعالى، أتفعل ذلك؟ قال: نعم، قال: اذهب فأعطها عشر أنفس: مديوناً يقضي دينه، وفقيراً يرم شعثه، ومعيلاً يغني عياله، ومريباً يتيماً يفرحه، وإن قوي قلبك تعطيتها واحداً فافعل، فإن إدخالك السرور على قلب المسلم، وإغاثة اللهفان وكشف الضر، وإعانة الضعيف أفضل من مائة حجة بعد حجة الإسلام، قم فأخرجها كما أمرناك (أحياء علوم الدين للإمام الغزالي ٣/٢٩٧) ■

● رجل عنده مبلغ من المال ادخره للحج، وهو عازم عليه، وقد حج قبل ذلك، والسؤال: هل يحج بهذا المال؟ أم يدفعه لبعض أهله أو جيرانه ممن هم في حاجة شديدة إليه؟

○ مادام الحج إلى نافلة، فالأفضل أن ينظر في أولويات الحاجات والضروريات، فإن كان قادراً على الحج والإنفاق، فالجمع بين الأمرين هو الأفضل، وإن لم يكن فالإنفاق أولى إذا كان فيه قضاء دين مضطر حل دينه أو فقير يسد ويوسع على عياله وما إلى ذلك، وله في ذلك الأجر العظيم عند الله تعالى وهو حسب نيته، وإنما الأعمال بالنيات، ويروى في ذلك ما قاله أبو النصر التمار: أن رجلاً جاء يودع بشر بن الحارث وقال: قد

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشيمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

حج الجماعة عن الواحد

● أربعة من الأبناء عزموا على تأدية فريضة الحج عن أبيهم المتوفى، بحيث يحجون عن أبيهم مجتمعين في وقت واحد، وقد يحرمون جميعاً متمتعين بالعمره إلى الحج، فهل هدي التمتع يكون واحداً فقط باعتبار المحجوج عنه وهو الوالد المتوفى أم يتعدد الهدي باعتبار المؤدين وهم الأبناء الأربعة؟

○ يجوز أن ينوب في حج النافلة أكثر من واحد عن واحد، فيحج الأربعة، كل عن والده، وحينئذ يلزم كل واحد منهم هدي وهو هدي التمتع ■

.. والنيابة

● هل يجوز للمرأة أن تحج نيابة عن والدها المريض؟

○ يجوز للمرأة أن تنوب في الحج عن والدها أو غيره إذا عجز عن الحج لمرض مزمن أو كبر سن، على أن تكون المرأة قد حجت الفريضة، فالنيابة كما تجوز للرجل تجوز للمرأة عن الرجل وعن المرأة، وقد أمر النبي ﷺ امرأة من خثعم بالحج نيابة، حين قالت: يا رسول الله: إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الرحلة، أفأحج عنه؟ قال: نعم، وذلك في حجة الوداع (متفق عليه) ■

صعود الصفا والمروة

● أثناء السعي بين الصفا والمروة في وقت الحج يشد الزحام بحيث يصعب علينا وخاصة النساء الصعود إلى جزء من جبل الصفا وكذلك عند المروة فهل يكفي السعي دون صعود الجبل أو المرتفع عند الصفا والمروة؟

○ من شروط صحة السعي إكماله بين الصفا والمروة، وذلك بأن يصعد الساعي إلى جبل الصفا وجبل المروة، ويكفي أن يضع رجله على أنثى الجبل، وهو الآن عبارة عن مرتعات من الرخام هي بداية الجبل، فينبغي أن تلامس رجل الساعي رجلاً أو امرأة، هذه المرتعات الرخامية حتى يعتبر قد أكمل هذا الشوط من السعي ■

حملات الحج.. ودور الوسيط

وجب عليهم الحج، وعجزوا عن القيام به، فهؤلاء يناسبهم تيسير الحج عليهم، ثم إن صاحب الحملة هو المستفيد من الوساطة، وسيسد مكاناً شاغراً في حملته، كما أن فتح هذا الباب ربما جعل صاحب الحملة يأخذ مقابلاً من الطرفين، من العاجز والناثب، إلى جانب نفقة الحج، وهذا استغلال ظاهر ■

● هل يجوز لحملات الحج إذا قامت بدور الوسيط أن تأخذ نسبة منها مقابل قيامها بذلك الدور بين الموكل والموكل عنه؟

○ الأصل أن من توسط في عمل يأخذ مقابل عمله، إلا أن أخذ مقابل لمجرد إحضار من ينوب عن شخص في الحج مكروه كراهة شديدة، لما فيه من شبهة استغلال أصحاب الأعدار ممن

لا يلزمه تحمل المشقة

● امرأة لم تحج، ولا يوجد لها محرم غير زوجها، وهي تطلب منه أن يرافقها ولكنه يعتذر، إذ سبق له الحج، فهل يلزم شرعاً بالسفر معها، وهل عليها إثم في حالة رفضه؟

○ لا يلزم الزوج ولا غيره من المحارم بالسفر مع المرأة، وهذا باتفاق المذاهب الأربعة، وذلك لأن الحج فيه مشقة، فلا يلزم الزوج أو غيره تحمل هذه المشقة من أجل غيره، زوجته أو غيرها ■

يمنع زوجته

● هل يجوز للرجل أن يمنع زوجته من الحج، رغم وجود محرم لها، ورغم أن هذه هي الحجة الأولى لها، وهي التي ستتحمل التكليف؟

○ جمهور الفقهاء قالوا: إنه لا يجوز للزوج أن يمنعها من حج الفريضة، وقال الشافعية: يجب أخذ إذن الزوج وله أن يمنعها، والجمهور أيضاً على أنه يجوز أن يمنعها إذا كان حج نافلة ■



خروج المعتدة لأداء الحج

● أثناء استعدادي للحج توفي زوجي، فتابعته الإجراءات وسافرت، ولكن قيل لي إن حجي غير صحيح، فما رأي الدين في ذلك؟

○المعتدة بسبب طلاق أو وفاة زوجها، الواجب عليها أن تمكث حتى تنقضي عدتها ولا يجوز لها الشروع في سفر لا الحج، أو غيره، ولكن إذا كانت المرأة قد تقرر موعد سفرها قبل انقضاء عدتها، فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه لا يجوز لها أن تخرج، وإن خرجت للحج فحجها صحيح ولكنها تأثم، وذهب الظاهرية إلى أنه لا حرج عليها في الخروج لأداء حجة الإسلام، ولا حرج في الأخذ بمذهب الظاهرية وبخاصة في هذه الأيام التي أصبح فيها الحصول على تصريح لأداء الفريضة أمراً ليس باليسير..

وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية: ذهب الحنفية والشافعية والحنابلة إلى أنه لا تخرج المعتدة إلى الحج في عدة الوفاة، لأن الحج لا يفوت، والعدة تقوت، روي ذلك عن عمر وعثمان.

وروي عن سعيد بن المسيب قال : توفي أزواج نسأوهن حاجات أو معتمرات، فردهن عمر رضي الله عنه من ذي الحليفة حتى يعتددن في بيوتهن. فإذا خرجت المرأة إلى الحج فتوفي عنها زوجها وهي بالقرب، أي دون مسافة قصر الصلاة، رجعت لتقضي العدة، لأنها في حكم الإقامة، ومتى رجعت وقد بقي من عدتها شيء، أتت به في منزلها. وإن

كانت قد تباعدت بأن قطعت مسافة القصر فأكثرت، مضت في سفرها، لأن عليها في الرجوع مشقة، فلا يلزمها.

ويقول فضيلة الدكتور عبد الفتاح إدريس - أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر: هذه المرأة التي تأهبت للسفر لأداء فريضة الحج وقد توفي زوجها في هذه الأثناء يجب عليها أن تعتد لوفاته، ومدة العدة أربعة أشهر وعشر إذا كانت هذه المرأة حائلاً (غير حامل)، وعدتها بوضع الحمل إذا كانت حاملاً؛ بالنصوص الواردة في هذا. وهذه العدة إنما أوجبها الله سبحانه وتعالى عليها للإحداًد على زوجها، وهي تقتضي منها عدم الخروج من بيتها إلا إلى ما لا بد لها منه، كالذهاب إلى الطبيب أو قضاء بعض الحاجيات الضرورية أو نحو ذلك، فهذا يغتفر لها.

وأما سفرها لأداء فريضة الحج فإذا كانت هذه هي حجة الإسلام فإنها تكون قد خالفت النص الذي أوجب عليها القرار في منزل الزوجية حتى تنقضي عدتها، ولهذا فإنها تكون آثمة بهذا الخروج. ولكن أدائها لهذه الفريضة تتوقف صحته على إتيانها لأركان الحج ومناسكه؛ فإذا أتت بهذه الأركان والمناسك كاملة فقد أجزأها حجها هذا عن حجة الإسلام، وإن أفسدت حجها بأي من مفسدات الإحرام فقد بطل حجها هذا. ولكن في جميع الأحوال هي آثمة بخروجها لأداء هذه الفريضة في وقت إحداها على زوجها. ■

الإجابة للشيخ د. حسام الدين بن موسى
عشانة من موقع : islam-online.net

إنابة المرأة غيرها في المناسك

● ساحح هذا العام إن شاء الله تعالى برفقة والدتي، وهي مسنة وضعيفة.. فما المناسك التي يمكن أن أنوب فيها عنها؟!

○ تجوز الإنابة في رمي الجمرات وفي نبح الهدي، وما عدا ذلك فلا إنابة فيه، ويجوز للوالدة الكريمة أن تذهب إلى عرفة ومنى رابكة، ولها أن تجلس وقت وجودها فيها، كما يجوز حملها في الطواف، واستعمال الكرسي المتحرك في السعي، وعليك أن تساعد في ذلك ولك الأجر الأصل في الحج أن يؤدي الحاج جميع مناسك الحج بنفسه، وأجاز أهل العلم التوكيل في رمي الجمرات وفي نبح الهدي

أما بالنسبة لرمي الجمرات فيجوز التوكيل لعذر شرعي كالمرض وكذا المرأة الحامل وكذلك المسنة والضعيفة وكذلك إذا كان هناك زحام شديد فخشيت المرأة على نفسها فيجوز لها التوكيل في الرمي وينبغي أن يرمي الموكل عن نفسه أولاً ثم عن غيره ثانياً.

وأما نبح الهدي فيجوز فيه التوكيل مطلقاً أي بعذر وبدون عذر فيما أعلم، وإن كان الأولى أن يتولى الحاج نبح هديه بنفسه اقتداء برسول الله ﷺ حيث صح في الحديث: نحر النبي ﷺ ثلاثاً وستين بدنه ثم وكل عبداً رضي الله عنه بالباقي. (أي باقي المائة) رواه مسلم

وأما بقية مناسك الحج فلا يصح فيها التوكيل كالطواف والسعي والوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ومنى، فهذه الأركان والواجبات لا بد للحاج أن يأتي بها بنفسه، فإن كان مريضاً فلا حرج في أن يحمل في الطواف والسعي، ويركب في الذهاب إلى عرفة ومنى، ويجوز الجلوس في عرفة للمريض وللصحيح.

وخلاصة الأمر أنه يجوز لوالدك أن توكلك في رمي الجمرات وفي نبح الهدي فقط وما عدا ذلك فعليها أن تؤديه بنفسها وعليك إعانتها ومساعدتها كإن تستأجر من يحملها في الطواف وكذا في السعي. ■

الإجابة للشيخ رياض السيميري من موقع : islamtoday.net

الفش في الاختبارات الدراسية

● ما حكم الغش في الاختبارات.. فقد تخرجت في الثانوية العامة بتقدير ممتاز، لكنني غششت في أربع مواد، قام بعض المدرسين فيها بتغشيشنا، والآن أدرس في كلية الصيدلة منذ ثلاث سنوات، فهل التحاقي بها حرام؟ وماذا أفعل الآن: هل أترك الدراسة فيها؟ وإذا تخرجت فهل سيكون راتبي حراماً؟ لأنني لا أستحق دخولها؟!

○ لا ريب أن الغش حرام، ومن كبائر

الذنوب، ومنه الغش في الاختبارات المدرسية، ولكن باب التوبة مفتوح - بحمد الله - ولا يلزمك ترك الدراسة بسبب غشك في الثانوية العامة، بل أكثر من الندم والاستغفار، وبادر إلى الأعمال الصالحة، والواجبات الشرعية، وتزود منها ما استطعت فإن الحسنات يذهبن السيئات، أما المدرس الذي قام بتغشيشكم فلا شك أنه آثم خائن للأمانة، فعليك بمناصحته بلطف ولين، مشافهةً أو مكتوبةً لعل الله أن يهديه على يديك، ويكتب لك ثواب توبته، وإنابته. ■

حج بلا متاعب صحية (١ من ٣)

مراجعة الطبيب.. التطعيم والنظافة.. وصايا لضيوف الرحمن

«زمزم» طعام طعم وشفاء سقم.. وخير ماء على وجه الأرض

د. عاطف الحسيني

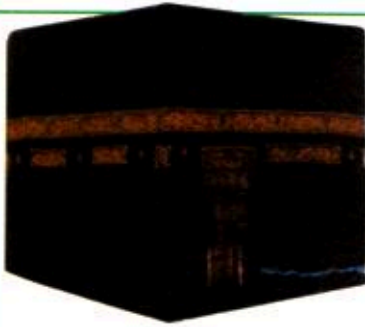
فرض الله تعالى الحج على القادرين من عباد المسلمين فقال جل في علاه: ﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧) والاستطاعة تشمل الاستطاعة البدنية والصحية والمالية. ونحن في هذا المقال نتعرض لبعض المسائل المهمة التي تتعلق بصحة الحاج، ومنها التزامه بكل ما من شأنه تأمين سلامته وسلامة بقية إخوانه الحجاج، وهذا ما تدعو إليه شريعتنا السمحة، إذ قال ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» فاتباع التعليمات الوقائية مثل النظافة العامة والخاصة، والتطعيمات، من الأمور التي يجب أن يهتم بها الحاج للحفاظ على نفسه وعلى الآخرين.

قبل السفر

قبل السفر للحج يجب أن تكون هناك توعية بمشكلات السفر الصحية، والأمراض المعدية التي تحدث أثناء كالانفلونزا والكوليرا والحمى الشوكية والتيفوئيد، وغيرها، وسنذكر هنا بعض الأمور التي يجب الاهتمام بها:

- ١ - مراجعة الطبيب قبل السفر لمعرفة مدى إمكان تحمل أعباء السفر والحج، فإذا منعه الطبيب كان في هذه الحالة ممن لا يستطيعون الحج، والحج على من استطاع إليه سبيلاً، كما تعلم.
- ٢ - المبادرة بالتطعيم ضد الأمراض المعدية مثل الكوليرا والحمى الشوكية، وعدم التهاون في ذلك، وكذلك التطعيم ضد الانفلونزا للمسنين وذوي المقاومة الضعيفة للأمراض.
- ٣ - الاستعداد بالملابس الخاصة أثناء السفر، فلو كان الجو بارداً لزم استعمال ملابس ثقيلة أثناء السفر، وعدم التعرض للبرد القارس، وإذا كان الجو حاراً دافئاً، خصوصاً في مكة المكرمة، وجب ارتداء ملابس قطنية خفيفة.
- ٤ - الحرص على أخذ

- ١ - قطن وشاش ومقص ومطهر ولاصق للجروح وعلاج مضاد للجفاف.
- ١١ - يجب على المسافر أن يمنح نفسه فترات راحة ونوم كافية قبل سفره وأثناءه، وذلك للتغلب على المؤثرات التي تقلل من مقاومة جسمه للأمراض.
- ١٢ - تحديد فصيلة الدم ووضعها بالجواز وعلى سوار المعصم.
- ومن الوصايا التي يجب أن يراعيها الحاج أثناء السفر:
- ١ - الالتزام بالنظافة في كل شيء من مأكول ومشروب ومظهر، واعتبارها عنواناً له ولكل مسلم.
- ٢ - تجنب تناول الأطعمة في المطاعم غير النظيفة وغير المرخصة.
- ٣ - تجنب الإكثار من الطعام، خصوصاً الأطعمة الدسمة.
- ٤ - التأكد من نظافة مياه الشرب، ويستحسن استخدام الماء النقي الصحي.
- ٥ - لبس الملابس المناسبة، بحيث لا تعرض نفسك للبرد الشديد إذا كان الجو بارداً.
- ٦ - الابتعاد عن الأماكن المزدحمة.
- ٧ - الابتعاد عن المصابين بمرض معد كالانفلونزا مثلاً.
- ٨ - إذا كنت ممن يتناولون دواءً للسكر أو ارتفاع الضغط، فتناول دواءك على استخدام الدواء والطعام
- شمسية، على أن تكون من القطن، ويكون لونها أبيض أو فاتحاً، حتى تعكس حرارة الشمس.
- ٥ - يفضل عدم السفر عن طريق البر لكبار السن والحوامل والأطفال، وذلك لمشقته خاصة على هذه الفئات، كما يفضل عدم السفر بالطائرة في حالات قصور القلب والأزمات القلبية الحادة، والذبحة الصدرية، وارتفاع الضغط الشديد لأكثر من ٢٠٠.
- ٦ - اصطحاب بعض الملبات والعصائر، للتغلب بها على الحر والجفاف.
- ٧ - الاحتفاظ بسوار بلاستيكي يوضع حول المعصم ويكتب فيه اسم الحاج وعنوانه واسم الحملة التابع لها وعمره، وإشارة لأي اضطرابات صحية يعاني منها الحاج كالسكر أو الضغط أو القلب مثلاً.
- ٨ - مواد التنظيف كالصابون ومعجون الأسنان والكريمات المرطبة والواقية من الشمس والمراهم المعالجة والمناظرة لتخفيف الجلد أو التسليخ.
- ٩ - أخذ بعض الأدوية البسيطة مثل أدوية الصداع «بانادول» أو أدوية الحوض «باسكويان»، أو أي أدوية يستخدمها المريض، مثل أدوية الضغط أو السكري أو الربو للمرضى المصابين بهذه الأمراض، على أن تؤخذ هذه الأدوية في علب خاصة بها، وأن توضع في درجة حرارة مناسبة.
- ١٠ - حقيبة بها أدوات الإسعافات الأولية من



حركات الصلاة لدى المسلمين تخفف آلام المفاصل

بدوره على جهاز المناعة في الجسم، مما يسرع التماثل للشفاء، وخصوصاً في بعض أمراض المناعة الذاتية المتسببة عن مهاجمة مناعة الجسم لأنسجته، مثل التهاب المفاصل الروماتيزمي والذئبة الحمراء. وبيّنت أن معدلات الشفاء من المرض تكون أسرع عند المرضى الموابطين على أداء الصلاة، إذ تغمر قلوبهم بالإيمان والتفاؤل والراحة النفسية والروحانية والطمأنينة، فينبسط ذلك جهاز المناعة ويزيد من مقاومة الجسم.

ويرى الأطباء أن الصلاة وحركاتها تمثل علاجاً طبيعياً لحالات الشيوخوخة التي يصاب فيها البعض بتآكل الغضاريف وتيبس المفاصل، الذين يعتمد علاجهم بشكل رئيس على الرياضة ■

إلى جانب كونها أحد أركان الإسلام الخمسة، وسيلة عظيمة للتقرب إلى الله عز وجل، تعتبر الصلاة طريقة مفيدة لتخفيف آلام المفاصل والظهر.

فقد توصل العلماء إلى أن حركات الصلاة من وقوف وركوع وسجود، وأدائها خمس مرات يومياً، يساعد على تليين المفاصل وتخفيف تصلبها عند الكثير من المصابين بالأمراض الروماتيزمية، وهي تفيد من يعانون من تيبس العمود الفقري، بشكل خاص.

وأظهرت الدراسات التي أجريت في مؤسسة البحوث الإسلامية الأمريكية، أن الاستقرار النفسي الناتج عن الصلاة، ينعكس



المسكّنات تؤذي العضلات وتضعف الأرجل

مضاعفات الكحول شيوياً، مقارنة بتشمع الكبد والاعتلال العصبي الطرفي واعتلال عضلة القلب.

وأشار الأطباء إلى أن الاعتلال العضلي الكحولي هو جزء من عملية المرض التي تؤثر على الجسم بأكمله، ابتداءً من عضلة القلب وحتى العضلات الملساء في القناة الهضمية، محذرين من أن تلف العضلة القلبية يؤدي إلى اختلال وظيفتها، كما أن تأثر عضلات المعدة والأمعاء يسبب ظهور مشكلات مرضية في عملية الهضم وامتصاص العناصر الغذائية.

وأوضح الباحثون أن الكحول يدمر العضلات بعدة طرق مختلفة كإبطاء تشكل البروتينات العضلية، وإحداث تغيرات في عملية تنظيم الكالسيوم، وإنتاج الجزيئات المتلفة للخلايا التي تعرف بالشوارد الأوكسجينية الحرة ■

حذر أطباء مختصون من أن الإفراط في شرب الخمر ولدة زمنية طويلة لا يقتصر ضرره على الدماغ والكبد فحسب، بل يتلف عضلات الجسم ويضعف الأرجل أيضاً.

وأوضح هؤلاء في دراسة نشرت في مجلة «الكيميائي الحيوي» المتخصصة، أن الاعتلال العضلي الكحولي أو تلف العضلات، هو أكثر أنواع الاعتلالات الصحية الشائعة في الدول الغربية.

وكانت البحوث قد أظهرت أن الإيثانول، وهو مركب كحولي، يسبب ظهور آفات مرضية في البنية العضلية ووظائفها الكيميائية الحيوية، بينما بيّنت دراسة أخرى قام بها العلماء في بريطانيا على ١٥٠ مريضاً يعانون من الإفراط في استخدام الكحول، أن ٦٠٪ منهم مصابون بالاعتلال العضلي الكحولي، الذي يعتبر أكثر

الخاص أثناء السفر وأيام الحج وأثناء العودة، كما يجب أخذ الدواء الكافي لفترة الحج.

أيام الحج

١ - يجب الاعتدال في كل شيء، وأن تعلم أن الوسطية خير الأمور، كما يجب ألا تجهد نفسك أكثر مما ينبغي، وألا تعرضها للخطر بحجة أنك تريد أن تكسب ثواباً أكبر.

٢ - الالتزام الدائم بالنظافة في اللبس والمأكل والمشرب والسكن، وكذلك يستحب استخدام الأدوات التي تستخدم مرة واحدة.

٣ - تجنب تغيرات الجو الشديدة وتجنب الجلوس بمواجهة المكيفات الهوائية، وتجنب شرب السوائل الباردة جداً.

٤ - الإكثار من تناول العصير الطازج والفواكه الطازجة، وكذلك الخضراوات، فهي تساعد على تحسين الجهاز المناعي، والتغلب على الجفاف.

٥ - عدم التدافع أو التزاحم، واتباع أوامر وتبهيّات المرور.

٦ - الابتعاد عن الأطعمة شديدة الدسامة أو صعبة الهضم والإقبال على الأطعمة الخفيفة والخضراوات والفواكه، كذلك الامتناع عن الإفراط في تناول الطعام، وتطبيق قول الرسول ﷺ: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع»، أما الشراب فخير الماء، وخير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فهو «طعام طعم وشفاء سقم»، كما قال الرسول ﷺ، كما أن باقي السوائل كالعصير واللبن والحليب نافعة بإذن الله إذا كانت من مصادر صحية نظيفة.

٧ - إذا كان الجو حاراً، وكنت كثير التعرق فاكثري من الملح في طعامك، أو تعاطي أقراص الملح، إذا لم تكن تعاني ارتفاع الضغط.

٨ - عدم التزاحم مع الآخرين، في مكان واحد أو في خيمة واحدة، وذلك لمنع العدوى.

٩ - الإسراع باستشارة الطبيب عند الإصابة بالزكام أو الأنفلونزا، مع البقاء بالسكن لمدة يوم أو اثنين إذا كانت حرارتك مرتفعة، والإكثار من شرب عصير الليمون والبرتقال الطازج والسوائل الأخرى.

١٠ - إذا حدث لك إسهال، راجع الطبيب.

١١ - عدم التعرض لحرارة الشمس أو للأجواء الحارة حتى ولو بالظل، تجنباً لحدوث الجفاف أو ضربة الشمس.

١٢ - استخدام الشمسية والنظارات الواقية أثناء السير في الشمس.

١٣ - عدم القيام بذيح الأضاحي والهدي في مكانك في منى أو في الطرقات، بل في المذابح المخصصة لذلك.

١٤ - أخذ قسط كافٍ من النوم والراحة.

١٥ - في حالة وجود مرض ما كالسكر أو الضغط أو الربو أو القلب أو الكلى يجب على المريض أن يستشير طبيبه قبل السفر في كل ما يتعلق بحالته، وسوف نفرّد في العدد القادم بعض النصائح التي تخص الحجاج المصابين بهذه الأمراض كلاً على حدة. ■

رسائل النور والأخلاق الإسلامية (٥ من ٥)



د. حلمي محمد القاعود (*)

تحدثنا في العدد الماضي عن بعض القيم الإيجابية التي اهتم بها النورسي، وبين أهميتها لكل من الفرد والمجتمع.. وعلى رأسها قيم التعاون والسلام والعدل.. فالمخلوقات كما أوضح النورسي تقوم بخدمة غيرها وتجد في ذلك لذة تفوق كل شيء، لأنها تمثل لقانون التعاون الذي صنعه الله.. وأن تحقيق السلام داخل النفس ينسحب على المجتمع.. كما أن العدل مرتبط بنظام الكون الدقيق وفق مشيئة الله سبحانه.

وفي هذه الحلقة (الأخيرة) يتحدث النورسي عن بعض القيم السلبية ويضرب المثل بأربعة منها وهي اليأس والعجب والغرور وسوء الظن. من المؤكد أن الشيخ بديع الزمان النورسي، من خلال النماذج القليلة التي سبقت، استطاع أن يؤصل بمهارة واقتدار للقيم الخلقية من خلال المفاهيم القرآنية، ويكشف بوعي وبساطة عن فلسفة هذه القيم وتأثيرها في حياة الفرد المسلم والمجتمع المسلم، كما أوضح فوائدها العظيمة للأمة الإسلامية جمعياً، وخاصة زمن الهزائم، والاستباحة من قبل أشرار العالم. وإذا كان النورسي قد كشف ضمناً عن القيم السلبية المقابلة أو النقيض للقيم الخلقية الإسلامية، فإنه خصص العديد من المواضع في رسائل النور ليهاجم الأخلاق السيئة، ويندد بها، ويبرز أضرارها وشرورها بالنسبة للأفراد والمجتمعات.

أربعة أمراض شائعة

يشير النورسي إلى أربعة أمراض شائعة تصيب الإنسان، ويوضح كيفية معالجتها أو الشفاء منها وهي اليأس والعجب والغرور وسوء الظن ويرى أن اليأس يعالج بالاستماع بقلب شهيد إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٧)﴾ (الزمر). والعجب يشفى إذا تبرأ المرء من دعوى المالكية وتوهم مصدرية المحاسن، والاعتراف

(٥) رئيس قسم اللغة العربية بجامعة طنطا، مصر



بالنقصان والقصور فالملك لله وحده، وله الحمد ولا قوة إلا بالله.

والغرور ينشأ عن النظر إلى الأسلاف العظام من بعد، والحرمات من محاسن إرشاداتهم، وعلاجه بالنظر إليهم من قرب، فنراهم أعظم كشفوا في أربعين يوماً ما لم تقدر على كشفه إلا في أربعين سنة.

أما سوء الظن، فالجائع يتوهم أن الناس جياع، وإساءة الظن بسبب عدم إدراك قدر أولئك الأسلاف العظام، فقد رأيت أنك بغمض عينك جعلت النهار ليلاً على نفسك فقط (١).

وإذا كان النورسي يقدم لنا أربعة أمراض شائعة أو أربعة قيم سيئة، ويكشف عن علاجها في إيجاز، فإنه يتوقف في مواضع متعددة لتفصيل بعض هذه الأمراض أو القيم السيئة، وسوف نتناول هنا بعضها على سبيل المثال:

إن النورسي يحدثنا عن الغرور من حيث طبيعته ونتائجه من خلال الآية الكريمة: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ (يوسف: ٥٣).

وقيمة الاستغفار تتبع من القلب، الذي هو مستقر الإيمان والقيم الخلقية، لذا يكون ذكر الله النابع من القلب كفيلاً بإصلاح القلب، وعلاجاً للانحراف الخلقي.

الالتزام بالأخلاق الإسلامية أساس سعادة الفرد والجماعة

جروح غائرة في القلوب

يوضح النورسي ذلك بأن كل ما تكسب أيدينا من إثم، وكل ما يلج إلى أذهاننا من شبهة يشق جروحاً غائرة في قلوبنا، ويفجر قروحاً دامية في أرواحنا.

ويضرب المثل بسيدنا أيوب عليه السلام الذي كانت جروحه المادية تهدد حياته بالخطر في الدنيا القصيرة الأجل. أما جروحنا المعنوية نحن، فهي تهدد حياتنا الأخروية المديدة بخطر أكبر، فنحن إذاً محتاجون أشد الحاجة إلى تلك المناجاة الأيوبية الكريمة بأضعاف أضعاف حاجته عليا السلام إليها، وبخاصة أن الديدان المتولدة من جروحه عليه السلام مثلاً أصابت قلبه ولسانه، فإن الوسواس والشكوك - نعوذ بالله منها - المتولدة عندنا من جروحنا الناشئة من الآثام والذنوب تصيب باطن القلب الذي هو مستقر الإيمان، فتزعزع الإيمان فيه، وتمس اللسان الذي هو مترجم الإيمان، فتسلبه لذة الذكر وممتعته الروحية، ولا تزال تنفره من ذكر الله حتى تسكت كلياً.

والمناجاة الأيوبية تحمل الاستغفار إلى جانب الذكر والاعتراف بالضعف ومس الشيطان، لذا كانت الاستجابة الإلهية مباشرة وبسيطة، ﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ فَعَرَضْنَا بِنُوحٍ عَلَيْهِ رَحْمَةً مِنْ رَبِّهِ وَذَكَرُوا لِلْعَالَمِينَ (٨٤)﴾ (الأنبياء).

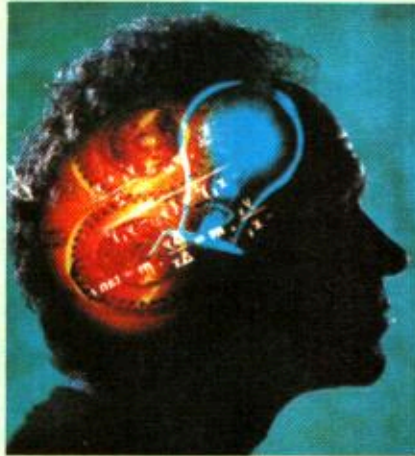
ويشير النورسي إلى أن الإثم يتوغل في القلب ويمد جذوره في أعماقه، وما ينفك ينكت فيه نكتاً سوداً حتى يتمكن من إخراج نور الإيمان منه، فيبقى مظلماً مقفراً، فيغلظ ويقسو.

نعم، إن في كل إثم وخطيئة طريقاً مؤدياً إلى الكفر، فإن لم يمح ذلك الإثم فوراً بالاستغفار تحول إلى دودة معنوية، بل إلى حية معنوية، تعض القلب وتؤذيه (٢).

إن النورسي كان موفقاً تماماً في ضرب المثل بسيدنا أيوب عليه السلام: حيث يقدم صورة محسوسة للابتلاء والصبر عليه ومواجهته بالدعاء والتضرع والإنابة إلى الله: فضلاً عن كون هذه الصورة مشهورة، ولها حضورها في الوجدان الشعبي الإسلامي بصورة متعددة.

يقول النورسي إن من يرتكب إثمًا يخل من ومن يقترب كبيرة تقضي إلى عذاب جهنم - ولا يستغفر - تتولد لديه جرأة إنكار جهنم، ومن لا يقيم الغرائض ولا يؤدي وظيفة العبودية حق

قاعدة ذهبية في التطوير الإداري



مهيبوب خضر محمود

مفهوم التطوير الإداري يعد اليوم من المفاهيم الشائعة التي يتحدث عنها علم الإدارة المعاصر، كما تتخذ منه العديد من المؤسسات شعاراً لتطوير الأداء والحصول على نوعية أفضل للعمل والإنتاج، وغداً هذا المفهوم محور تنافس بين المنظمات التي راحت تنهك نفسها في إقامة الدورات التدريبية لمختلف المستويات الإدارية، وجلب المستشارين المختصين والعمل على ابتعاث بعض موظفيها إلى الخارج لتطوير مؤهلاتهم العلمية؛ وخبراتهم العملية.

وإن كان كل ماتقوم به المؤسسات اليوم ما ذكرناه في سبيل تطوير مسار العملية الإدارية مطلوباً ومهماً في نفس الوقت، يبقى السؤال: هل استخدام هذه الوسائل هو نقطة البداية الصحيحة في عملية التطوير المطلوبة؟..

قاعدة ذهبية

الخليفة عمر بن الخطاب أجاب عن هذا السؤال قبل أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، وحدد لنا الخطوة الأولى في التطوير الإداري عندما قال:

« رحم الله من أهدى إلي عيوبي » (أخرجه الدارمي في سننه، ١٦٩/١).

لقد أرسى الفاروق بذلك قاعدة ذهبية حيث جعل من اعتراف المسؤول الأول بالخطأ وقبول التوجيه من الآخرين نقطة الانطلاق الأولى في التطوير الإداري، حيث أدرك - رحمه الله - أن انحراف المسؤول الأول عن الخطة المرسومة هو انحراف للمسيرة برمتها.

بل لم يكتف الخليفة عمر بن الخطاب بطلب تقويم أخطائه رغم أنه المسؤول الأول في الدولة، لكنه أنزل تقديم الأخطاء والعيوب إليه منزلة الهدية، في إشارة واضحة جلية إلى علو الرغبة في هذا الأمر الذي يعد نقطة الانطلاق الصائبة لتطوير إداري ناجح ومتميز، فقبل المدير بتوجيه النقد البناء إليه من قبل موظفيه هو مرحلة مهمة في طريق التطوير الإداري المنشود، ولكن المرحلة الأهم والتي تدل على قوة شخصية المدير ورغبته الحقيقية في تطوير العمل والأداء تطويراً نوعياً هي حث الأفراد الذين يعمل معهم على ضرورة لفت نظره للأخطاء التي قد يقع فيها لإصلاحها، وتذكيره بعيوبه لعلاجها قبل فوات الأوان. يروى أن الفاروق عمر دعا الناس يوماً فصعد المنبر فقال: «يا معشر المسلمين، ماذا

لأداء، تؤدي به إلى الضيق الشديد، والرغبة في إنكار والعداء المعنوي تجاه الألوهية ويستشهد الآية الكريمة: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين).

الدواء الشافي

ويخلص النورسي إلى أن التقوى والسنة النبوية والاستغفار هي الدواء الشافي من سوسة الشيطان وجنوده، وسلاح المؤمن في واجهة المعاصي:

«فيا معشر أهل الإيمان! إن درعكم المنيع صد أولئك الأعداء، هو التقوى المصنوعة في وحة القرآن الكريم، وإن خنادقكم الحصينة هي سنة نبيكم عليه أفضل الصلاة والسلام. وأما سلاحكم فهو الاستعاذة والاستغفار والاتجاه إلى الحزن الإلهي» (٣).

إن النورسي يرى أن الاستغفار يقتضي لاعتراف بالذنوب والتقصير، والاستعاذة من شيطان، والاعتراف في كل الأحوال يقضي إلى عفو: «ومن اعترف بتقصير نفسه يستغفر ربه، من يستغفر ربه يستعذ به من الشيطان الرجيم. عندها ينجو من شروره... وإنه لتقصير أكبر ألا يرى الإنسان تقصيره، وإنه لنقص أعظم كذلك لا يعترف بنفسه، ومن يرى عيبه وتقصيره، فقد تنفى عنه العيب، حتى إذا ما اعترف يصبح ستحقاً للعفو» (٤).

إن النورسي حين يطرح القيم السلبية يكشف لبيعتها ونتائجها المدمرة بالنسبة للإنسان الفرد المجتمع المسلم على السواء، ولكنه لا يكتفي بذلك، بل يقدم العلاج المفيد من خلال المفاهيم لقرآنية، لكل قيمة سلبية على حدة، ويخصص قيمة «الاستغفار» لتكون تطهيراً للمسلم أولاً، وتزكية لروحه، وتجديداً لحياته كي تفرق لذنوب والخطايا، وتولد من جديد صافية نقية. وبعد:

فإن فلسفة الأخلاق الإسلامية من خلال مسائل النور تحض على كل ما هو إيجابي فعال لإسعاد الفرد والجماعة، وهو ما بيّنه القرآن الكريم ووضحته السنة النبوية المطهرة، وأيدته أحداث الواقع والتاريخ... وأيضاً: فإنها ترفض ما هو سلبي وسعي، لأنه يضعف الفرد، ويدمر لجماعة، لذا فإن أخلاق الإسلام تحرص على تطهير النفس الإسلامية أولاً، وتزكيتها بالاستغفار والتوبة والندم حتى نستحق العفو والغفران، ونتمتع في الدنيا الآخرة جميعاً. ■

المراجع

(١) المشوي العربي النوري، ١٢٦ - ١٢٧.

(٢) اللغات، ص ١١.

(٣) اللغات، اللغة الثالثة عشرة، ١١١، ١١٥.

(٤) السابق، ١٣٤.

تقولون لو ملت برأسي إلى الدنيا...! إنني لأخاف أن أخطئ فلا يردي أحد منكم تعظيماً لي، إن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني». فقال رجل: «والله يا أمير المؤمنين، لو رأيتك معوجاً لقومناك بسيوفنا». عندها أجاب الخليفة والفرحة تغمر قلبه قائلاً: «رحمكم الله، والحمد لله الذي جعل فيكم من يقوم عمر بسيفه».

جوائز للتقويم

الخليفة عمر بن عبد العزيز استوعب القاعدة التي أصلها جده الخليفة عمر بن الخطاب، فقام بتطبيقها أولاً ثم عمل على تطويرها ثانياً عندما جعل من سياسته في التطوير الإداري الإعلان عن جوائز وهدايا مغرية من بيت المال لكل من يكشف عن خطأ أو يهدي إلى صواب.

أي سبق قاده هؤلاء الرجال الذين صنعوا تاريخ الإدارة الإسلامية بمبادئ سامية تعلموها من القرآن والسنة النبوية المشرفة فآلزموا بها أنفسهم وعلموها الناس؟ الجد ينزل تقديم الأخطاء والعيوب منزلة الهدية، والحفيد يقدم الهدية لكل من يكشف عن خطأ!!

فالحذر الحذر من اللجوء إلى الأعداء هروباً من الاعتراف بالخطأ، كن صريحاً وصادقاً واعلم أن اعترافك بأخطائك ليس فقط يمثل البداية الصحيحة في تطوير العمل بل مجرد أعداك من أسلحتهم ويجعل منك صفحة بيضاء يصعب اتهامها والنيل منها، وتذكر قول الله سبحانه وتعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ (١٥) ﴿لَوْ أَلْقَى مَعَاذِرَهُ﴾ (١٦) (القيامة).

هذه هي الإشراف الأولى في التطوير الإداري المنشود، أما من أخذته العزة بالإثم، فإنه لابد أن يعود يوماً ما إلى نقطة الصفر ليعيد من جديد. ■

منوعات

دليل على الضعف:
سرعة الجواب،
وطول التمني،
والاستغراق في
الضحك.

خصلتان

دخل الوليد بن عبد الملك، المسجد، فخرج كل من كان إلا شيخاً كبيراً قد انحنى ظهره، فأردوا أن يخرجوه، فأشار إليهم الوليد أن دعوا الشيخ، ثم مضى حتى وقف عليه وقال: يا شيخ، تحب الموت قال: يا أمير المؤمنين: ذهب الشباب وشبهه وأتم الكبر وخيره، فإذا قمت حمدت الله، وإذا قعدت ذكرته، فانا أحب أن تدوم لي هاتان الخصلتان.

إلهي

اللهم فارح اللهم، وكاشف الغم، مجيب دعو المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك، اللهم متعني بسمعي وبصري وقوتي ما أحيتيني ■

كن حليماً

كن حليماً إذا بليت بغيف
وصبوراً إذا اتكت مصيبة
فالليالي من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيبة

ثلاثة

قال يزيد بن معاوية: ثلاث يحلن العقل وفيهن

الثعبان الكهربائي!

يصدر الثعبان البحري الكهربائي نوبة أمبيرية تصل قوتها إلى حوالي ٤٠٠ فولت، وهناك نوبات تصل قوتها إلى حوالي ٦٥٠ فولت وأكثر، وهذه من الممكن أن تكون مميتة. يعيش هذا الثعبان البحري في أنهار البرازيل وكولومبيا وفنزويلا وبيرو، وهو أقوى الأسماك إصداراً للكهرباء ■
محمد بن عوض الرحماني - الليث - السعودية



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

زهد داود عليه السلام



عن
عبد الله
بن أبي
مهاجر
أن داود
النسبي
رضي الله عنه
كان
يعاتب

في كثرة البكاء فيقول: ذروني أبكي قبل يوم
البكاء، قبل تحريق العظام واشتعال اللحى، قبل
أن يؤمر بي ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما
أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

أخي في الله: إذا كان داود عليه السلام،
النبي الذي دام على عباده الله تعالى يبكي،
فماذا نقول نحن المقصرين الذين بلغت ذنوبنا
عنان السماء وملأت الأرض؟! فبادر أخي العزيز
بالتوبة إلى الله تعالى، قبل أن يأتي يوم لا تقبل
فيه توبة ولا عمل، فالיום عمل بدون حساب وغدا
حساب ولا عمل. ■

«كتاب الزهد ص ٦٩»

اختيار: طيبة أسعد الهندي - الكويت

ثم لتسألن يومئذ عن النعيم

شبعوا ورووا قال رسول الله ﷺ لابي بكر وعمر
«والذي نفسي بيده، لتسألن يومئذ عن النعيم وهذا
اليوم يوم القيامة: أخرجكم من بيوتكم الجوع، ثم
لم ترجعوا حتى أصابكم النعيم»
فأين نحن من رسول الله ﷺ؟! أخي.. سوف
تسأل.. سوف تحاسب.. على كل نعمة، وهل أدبنا
حقها؟! وصدق الله ﷻ ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾
(التكاثر) ■

سعيد علي القرني - الثقبه - السعودية

بيت وشاعر

قال أبو الأسود الدؤولي:
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردت
وقال أبو العتاهية:
إلا إنما الإنسان غمد لعقله
ولا خير في غمد إذا لم يكن نصل
وقال محمد بن زياد الحارثي:
وأرفع نفسي عن نفوس وربما
تذلل في إكرامها لنفوس
وقال صالح عبد القدوس:
أما والله إن الظلم لؤم
وما زال المسيء هو الظلوم
وقال أبو الطيب المتنبي:
المرء يحمد سعيه من جده
حتى يزين بالذي لم يعمل
عايد محمد الحماد - رنية

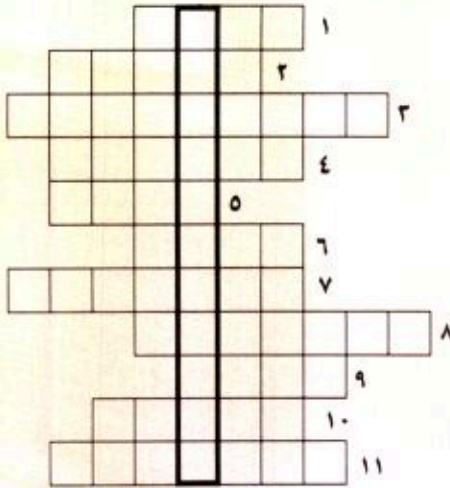
إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة :

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
د	م	ح	م	هـ	ف	ك	ل	ا	١
ب	و	ي	ا	ل	ف	ل	ي	ل	٢
ء	ع	ن	ص	ن	ف	ن	ك	٣	
ب	ر	و	ت	هـ	ن	ل	هـ	٤	
ا	ي	ل	ا	و	ل	ص	ف	٥	
ب	ص	ر	ي	ن	ا	م	٦		
ل	ب	ا	ي	ع	ي	٧			
د	و	ل	ا	ب	و	٨			
د	ا	ب	ا	ب	د	٩			

عمود الكلمات:

- ١ - القزح ٢ - ليبيا ٣ - حنظلة ٤ - هاجر
 - ٥ - الجزائر ٦ - الترمذي ٧ - قزوين
 - ٨ - حافظ ٩ - نيجيريا ١٠ - ذو القعدة
- فتكون الإجابة: قلة التوفيق



- ١ - أول معركة قادها خالد بن الوليد بعد إسلامه..
 - ٢ - عملية التآكل التي تحدث للقشرة الأرضية.
 - ٣ - الهرمون الذي يتحكم في مستوى الجلوكوز في الدم.
 - ٤ - من شروط لا إله إلا الله.
 - ٥ - ذات الهجرتين.
 - ٦ - القتل شرعاً في الإسلام..
 - ٧ - أكبر دولة منتجة للقصدير عالمياً.
 - ٨ - الاسم الأول لقائد معركة نهاوند..
 - ٩ - حطام..
 - ١٠ - الحشرة التي أمر النبي ﷺ بقتلها.
 - ١١ - آلة قديمة لقياس ارتفاعات الأجرام السماوية.
- علماء بأنه إذا تم ترتيب حروف العمود رأسياً، أعطت أثراً من آثار الذنوب والمعاصي ■

سعود عبد العزيز. الرياض

الله عنه حيث جعل الأخوة أثمن منحة ربانية للعبد من بعد الإسلام، فيقول: «ما أعطي عبد بعد الإسلام أفضل من أخ صالح، فإذا رأى أحدهم ودأ من أخيه فليتمسك به».

بل يجعلها مالك بن دينار روح الدنيا، فيقول: لم يبق من روح الدنيا إلا ثلاثة: لقاء الإخوان، والتهجد بالقرآن، وبيت خال يذكر الله فيه.

ولهذا قال إمام المحدثين حسن البصري: «إخواننا أحب إلينا من أهلنا وأولادنا، لأن أهلنا يذكروننا بالدنيا وإخواننا يذكروننا بالآخرة».

هذا هو فضل الإخاء، فعليك به أخا الإسلام فإنه شعار دعوتنا. ■

من كتاب «الرفانف»

عبد الله سعيد باجبير. السعودية

القرآن الكريم، فإنه زاد لمن أراد أن يتزود بالعلم الشرعي، جزى الله القانمين عليها خير الجزاء.

وليُعلم الشباب أن العلم يحرس صاحبه ويحفظه بإذن الله تعالى، وطلب الدنيا لا بد منه، ولكن لا يغلب جانب على آخر.. ولتحرص أخي الشاب على الكسب الحلال، واعلم أن هذا المال حلاله حساب، وحرامه عذاب.. وفقنا الله وإياك وجميع المسلمين للعلم النافع والعمل الصالح والكسب الحلال. ■

علي بن سليمان الديخي. بريدة



ينقسم الشباب في طلب العلم وطلب الدنيا إلى قسمين: قسم مثالي وهو الذي جمع بين الحسنيين: طلب الدنيا لتكون عوناً له على طلب العلم، فلا إفراط ولا تفريط، وهذا هو الذي ننصح به.

والقسم الثاني الذي فرط في جانب العلم وأفرط في طلب الدنيا، وهذا النوع من

الشباب قد وقع في خطأ كبير، فطلب الدنيا لا يغني عن طلب العلم، وقد يقع طالب الدنيا - إذا ترك طلب العلم - في كثير من المحاذير الشرعية، ومنها على سبيل المثال، البيوع المنهي عنها أو العقود المحرمة. والذي ننصح به شبابنا وفتياننا: أن يكون لهم نصيب يومي لطلب العلم الشرعي من قراءة وحضور ندوة وسماع شريط وما تبثه إذاعة

حكم جامعة

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي:

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما من لم تفده عبيراً أيامه من قاس مالم يره بما يرى من عارض الأطماع باليأس رنت من عطف النفس على مكروهاها من لم يقف عند انتهاء قدره والناس ألف منهم كواحد وللفتى من ماله ما قدمت وإنما المرء حديث بعده وأفة العقل الهوى فمن علا إذا تصفحت أمور الناس لم عول على الصبر الجميل فإنه والدهر يكبو بالفتى وتارة لا تعجب من هالك كيف هوى

تركي محمد عبد العزيز النداف



وهكذا فإنه ليس من عمل للداعية المسلم اليوم أثمن من غدوة

يهب فيها لدعوته - بفضل الله - ناشئاً يغمس نفسه فيؤازره، فتستغلظ، فتستوي على عقد الأخوة فيعجب الدعاة، ويغيب به الكفار. لقد أحب الإمام البنا هذا الأدب للدعاة، ووضع له منهجاً بحيث يرفع أخوتهم من مستوى الكلام والنظريات إلى مستوى الأفعال والعمليات. ■

ولله در أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي

الأخوة شعار دعوتنا

يقول تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣) وعلى مثل ذلك الإيمان، ومثل هذه الأخوة، يقوم منهج الله في الأرض في كل زمان. قال ابن تيمية رحمه الله: «حقوق الأخوة واجبة بنفس الإيمان، والتزامها بمنزلة التزام الصلاة».

وقال إقبال رحمه الله:

نحن من نعمائه حلف إخاء

قلبنا والروح واللفظ سواء

وقال:

من جذاب تتوالى الأنجم

كوكب من كوكب متحكم

واغتيال عناصر من قيادات حماس والجهاد الإسلامي (وسط ترحيب وتشجيع غير معلن أو صمت مطبق من كثير من النظم العربية والإدارة الأمريكية التي تصدع الرؤوس بمزاعم الدفاع عن حقوق الإنسان).

ولا شك أن تزايد الظلم والعدوان والتشويه الذي تتعرض له الحركة الإسلامية يؤدي لرد فعل متعاطف من جانب الرأي العام، صحيح أن هذا التعاطف لا يترجم جماهيرياً في سلوك ظاهر بسبب الخوف من البطش، إلا أنه مع أول سانحة تسنح للجماهير كي تعبر عن هذا التعاطف بلا خسائر مادية أو معنوية فإنها لا تتوانى في تأييد الإسلاميين، والنموذج الأبرز في ذلك هو العملية الانتخابية سواء كانت في قطاعات الطلاب أو المهن أو المحليات أو الانتخابات البرلمانية.

والخلاصة أن المراقب المحايد لو بحث في أرشيف وسائل الإعلام المصرية والعربية، والعالمية المتعاملة مع المنطقة، لاكتشف أن الإخوان بطريقة أو أخرى كانوا يفرضون أنفسهم على الصفحات الأولى أو الموضوعات الرئيسة بأفعالهم ومواقفهم وحتى بالظلم الذي يقع عليهم (المحاكمات العسكرية، وحملات الاعتقال والتعذيب التي تسبق كل انتخابات عامة أو بدايات الأعوام الدراسية... إلخ).

لكن..

لم تشهد مدة الخمس والعشرين سنة - التي برز فيها الإسلاميون المعتدلون - امتلاكهم لوسيلة إعلامية قوية خاصة بهم، بالطبع هم حاولوا من جانبهم كسر الحصار الإعلامي المفروض عليهم، لكن محاولاتهم العديدة لم تفلح في تحقيق ملكيتهم لأي أداة إعلامية ذات وزن. هناك فترات نجحت فيها الحركة بقدر محدود في عقد صفقة هنا أو هناك مع حزب سياسي أو صحيفة حزبية أو شبه مستقلة، لكن هذه وغيرها لا يمكن مقارنتها من حيث التوزيع والحجم مع الصحف الرسمية الكبرى وجهازي الإذاعة والتلفاز.

إذن فتجربة الوجود الإعلامي القوي للحركة الإسلامية على ساحة الرأي العام لا تتوقف على امتلاك وسائل إعلام قوية بقدر ما تتوقف على القدرة على التفاعل مع المجتمع، وعلى الفعل السياسي الإيجابي المدروس والمقترن بأخلاقيات وضوابط الشريعة، وأيضاً سوء استخدام الخصم للسلطة، ولجونه لأدوات القمع والإعلام الموجه الفاقد للمصداقية.

إن الفعل السياسي الإيجابي للحركة الإسلامية - أياً كان - يدفع كل وسائل الإعلام للجري وراءه، وإذا تجاهلته وسيلة إعلامية لا يمكن لو سائل أخرى (حتى المعادية) أن تتجاهله، وإذا عتمت عليه أو حرقته واحدة فسيكتشف الرأي العام وسط المنافسات الإعلامية الحامية هذا التعطيم أو التشويه وسيرتد ذلك على فاعليه بفقدان المصداقية وعدم الثقة. ■

أكثر نحو الإخوان باعتبارهم القوة الإسلامية الكبرى التي ترفض العنف وتدينه مقابل أولئك الذين اغتالوه.

- شهد الرئيس مبارك بنفسه أن الإخوان لم يكن لهم علاقة البتة بحادث الاغتيال، وبرغم ذلك فقد امتنع عن استقبالي قيادة الإخوان ضمن المفرج عنهم من القيادات التي كان السادات اعتقلها في ٥ سبتمبر عام ١٩٨١، ولا شك أن هذا قد لفت الأنظار وأثار دهشة الرأي العام.

- أدى قرار الإخوان الاستراتيجي في بداية الثمانينيات بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية والمحلية جنباً إلى جنب مع الاتحادات الطلابية والنقابات المهنية والعمالية والجمعيات الأهلية، أدى إلى فرض وجودهم وتأثيرهم على الشارع السياسي، وتكفي الإشارة السريعة إلى أن كل القوى الحزبية والمستقلة في أي انتخابات جرت في مصر كانت إما حريصة على خطب ودهم، أو أن تعمل لهم ألف حساب، وقد تفتقت أذهان جهات الأمن والإعلام عن وسائل جهنمية لمقاومتهم أثناء الحملات الانتخابية، إلا أن ذلك كان مبعثاً لمزيد من التعاطف الشعبي معهم.

- كانت جنازة المرشد الثالث عمر التلمساني - يرحمه الله - من حيث التنظيم وأعداد الأعضاء الذين حضروها حدثاً إعلامياً، ثم ساعدت حملات الإعلام الحكومي فيما يتعلق باختيار المرشد الجديد إذ ذاك على لفت الأنظار إلى شؤون الجماعة. (حدث الشيء نفسه تقريباً عند وفاة المرشد الرابع ثم الخامس يرحمهما الله).

لا يمكن لأي مراقب، محايداً كان أم خصماً للحركة الإسلامية، إنكار أنها ظلت ملء السمع والبصر، منذ أكثر من ربع قرن. وإذا استعرضنا ما نشر وأذيع في عدد كبير من وسائل الإعلام المختلفة فسوف نكتشف أن الحركة الإسلامية المعتدلة (الإخوان على وجه الخصوص) حظوا بمساحات إعلامية لم يحظ بها غيرهم من القوى السياسية.

ولنسترجع بسرعة أبرز قضايا وأحداث ربع القرن الماضي بدءاً بخروج الرموز الإخوانية من سجون عبد الناصر وحتى الآن لنرى كيف فرضت الحركة الإسلامية نفسها على وسائل الإعلام سواء المعادية أو المحايدة:

- انتشر المد الإسلامي في الجامعات المصرية وتمت إزاحة السيطرة التقليدية للشيوعيين واليساريين وبقياء التنظيم الطليعي، وكان سعي قيادات الإخوان لتوريث الدعوة للأجيال الجديدة، حديث وسائل الإعلام المختلفة منذ ذلك الحين.

- تزايد التأثير بعيد ما سمي بمبادرة السلام أي منذ عام ١٩٧٧ وتوقيع معاهدة كامب ديفيد ثم بداية التطبيع الرسمي المصري مع العدو الصهيوني، فقد كان الإخوان على مستوى الشارع والجامعات والنقابات ثم البرلمان في قلب الحركة المصرية المناهضة للتطبيع.

- أدى حادث اغتيال السادات لجذب الأنظار

الحركة الإسلامية في مواجهة الطغيان الإعلامي (٢)

كشف الحساب الإعلامي

محمد أحمد نصر

- تناقل إسلاميو بلاد عربية أخرى الخبرات على صعيد الانتخابات باعتبارها عملاً دعوياً على النطاق السياسي الإصلاحي.

- أدت انتفاضة الفلسطينيين الأولى في عام ١٩٨٧ والحالية التي اندلعت في سبتمبر عام ٢٠٠٠ إلى المزيد من لفت الأنظار والاحترام للحركة الإسلامية، فقد كانت تلك الحركة هي المنبع الفكري والسند الأكبر لهاتين الانتفاضتين.

- ومع تزايد القبول الشعبي على الساحة المصرية، مترافقاً مع تزايد وتيرة الرفض والمقاومة للتطبيع الرسمي، لاتفاقيات أوسلو (خاصة من جانب الحركة الإسلامية الفلسطينية)، كان لابد من ضرورة تحجيم الحركة ومن ثم لجأ النظام إلى أسوأ ما في جعبته، أي المحاكمات العسكرية منذ العام ١٩٩٥، وبدأ الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية معاً عمليات إبعاد واعتقال وتعذيب